

فنزويلا.. درس جديد
في إرادة الشعوب

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



بعد الاجتياح

سقوط الجدار الواقي.. وتنامي ظاهرة الاستشهاديين

رئيس الموساد: أشك في
قوى شارون العقلية

«تحالف الشر» بين المحافظين الجدد
في واشنطن.. واللوبى اليهودي

خبراء ودراسات صهيونية:
سيفعل بنا الفلسطينيون ما
فعله الأفغان بالسوفييت

منذ لبنان ونحن من نضل إلى نضل

انظروا إلى جنازاتنا
وجنازات الفلسطينيين

خيارات ما بعد عرفات



منتجات نونو

Nunu Products

من الأمومة
إلى النعومة



حبيب الأمهات...

الأفضل لطفلك..
ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجك مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص. ب ١٠٦٦٧



للأطفال



٦،٠٠٠ ريال



لكي تنتهي محاربة لغتنا

نية، أو لأنه يلتقي معهم في الهدف. في رأيي أن حرصنا على قواعد لغتنا والإصرار على احترام تلك القواعد ليس أقل أهمية من حرصنا على استقلال قراراتنا السياسي وحرمة ترابنا الوطني.

ذات مرة شاهدت بالتلفزة ندوة بها ثلاثة عرب ورابع روسي مستشرق وكان الروسي هو الشخص الوحيد الذي يتكلم

العربية مع احترام كامل لقواعدها بينما مشاركوه كأنهم أجانب عن اللغة العربية حتى حرموني من متعة الانتفاع بهذا الموضوع.

للهنوض باللغة لأبد من توحيد برامج اللغة العربية في كل الأقطار وجعلها في هيكل واحد مدرّس من طرف الجميع وموافق عليه ومراقبة طريقة تنفيذه لأن نعمة وحدة لغتنا لم تنعم بها أوروبا ولا الاتحاد السوفييتي سابقاً ولا الهند أو إندونيسيا الآن ■

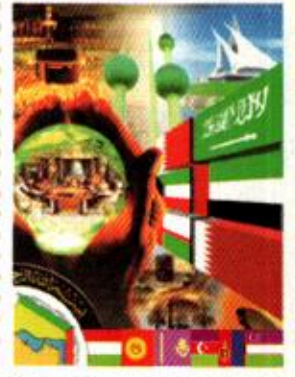
م.ع.ل. تونس

الاسم والعنوان لدى المجلة ونعتذر لعدم نشره لأسباب متعلقة بأمن المرسل



مما يؤسف له أنه كلما فتحت التلفاز لمتابعة بعض البرامج الهادفة والمفيدة صدمت بما أسمع من لحن لغوي، والمخجل أنه حتى البرامج التي من المفروض أن يكون ضيوفها لهم باع في اللغة لارتباطها الوثيق بالموضوع يرفعون المفعول به وينصبون الفاعل ويعطلون أعمال أن وكان الناقصة وظن، ولا فرق عندهم بين ثم وثم.

لكن التشكي والبكاء غير مفيد في نظري لأنني اعتبر أن إهمال أدوات اللغة للمستقبل قد يكون أخطر ويؤول إلى وجود أجيال لا تفهم عربية القرآن والحديث وكتب الفقه والسيرة النبوية والتاريخ... وظهور عربية هجينة تكون قطيعة بين الحاضر والتراث وهو من أهم أهداف الصليبية الصهيونية التي منها تشويه الإسلام واتهامه بالإرهاب والتي أدت بكثير من الدول الإسلامية إلى تعديل بعض برامجها تحت الضغوط المتواصلة منذ وقت، وإلى غلق بعض المعاهد الدينية، وفي الحقيقة هذه الحملة قديمة، فمنذ بداية القرن الماضي، دعا بعض المثقفين العرب إلى تطوير اللغة بقوله مثلاً: لماذا لا نكتب كلمة «علا» هكذا عوض كتابتها «على» تحت تغطية سهولة الطبع! ومع ذلك وجد من تعاطف معهم، إما عن حسن



رأي القاري أهل الضرار

في مقابلة مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة على قناة «إقرأ»، عرض بعض المقالات التي تحمل هجوماً وتشويهاً للإسلام، ومنها مقالة لنصر أبوزيد وغيره من رموز التيارات العلمانية التي تنتهز الفرص للظن في الإسلام وتشويه حقائقه، وهؤلاء آثارهم واضحة في العالم الإسلامي وهم كالسرطان في الجسد، ولا يخرجون عن واحد من اثنين:

الأول: أناس مشبهون بعلاقاتهم وارتباطاتهم الفكرية والثقافية والمادية وهم من بني جلدتنا ويتكلمون بلغتنا، ويتسمون بأسمائنا، لكنهم جزء من مخطط الغزو الفكري الغربي.

الثاني: أناس على غير ملة الإسلام تدعمهم قوى خارجية لهم سطوة على بعض وسائل الإعلام ويتصدرون المنتديات الأدبية والفنية وغيرها، هدفهم نشر الفساد والإباحية وتدمير القيم والأخلاق والمبادئ وذلك لهدم كيان المجتمع وتحقيق مآرب خفية وتمزيق وحدة الأمة. ■

محمد علام، السعودية

منطق مختلف

قال قائد سلاح الجو الصهيوني دان حلوتس في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرونوت: «علينا أن نكون الأقرباء لأن الضعيف في الشرق الأوسط يموت وإن الحرب الحالية هدفها توجيه ضربة قاصمة للفلسطينيين تكون نموذجاً يتعلم منه الآخرون. إن هذه الحرب هي أهم حرب إسرائيلية منذ عام ١٩٤٨. وعندما سنل عن رد الفعل الدولي والمعارضة الشديدة المتوقعة في العالم قال: «علينا أن نهتم أولاً بأنفسنا ونفعل ما نعتقد أنه صحيح، وكل شيء آخر يوضع جانباً حتى ننهي المهمة». هذه الكلمات قيلت تأييداً للحرب العدوانية الأخيرة ضد الفلسطينيين وهي تعبير صريح عن منطق الصهاينة الذين لا يعترفون إلا بمنطق القوة الذي يختلف تماماً عن وجهة النظر التي تبنت خيار السلام الشامل فكان الرد الصهيوني على القمة سريعاً بفرض الحصار على الشعب الفلسطيني من أجل تركيعه، وللأسف فإن مؤتمر القمة لم يوضح ما رد الفعل العربي حين يرفض الكيان الغاصب قرارات القمة. كما أثبتت الأحداث أن أمريكا ماضية في دعمها للصهاينة مادامت لاتجد غضاضة في أن تجمع بين دعم اليهود وتطويع العرب.

إن من أهم النتائج الإيجابية التي كشفت عنها الأحداث الأخيرة رد فعل الشارع العربي الرفض لمهادنة اليهود والداعي إلى فتح الحدود للمتطوعين ومقاطعة البضائع الأمريكية ■

مصطفى سنبلي - السعودية

إذاعة «سوا»

عجبت عندما قرأت في مجلة الرابطة (عدد ١٤٩٥) أن أمريكا أطلقت محطة إذاعية جديدة باللغة العربية وهدفها إشغال شباب الأمة بالفن والرياضة! لقد كُفيت ذلك من أبناء جلدتنا وبني قومنا الذين يقومون بإشغال شباب الأمة، فجسد أمتهم أثخنه الجراح، وهم مشغولون بقصص الحب والغرام، ومستمتعون بالفن والرياضة! ■

الحزامي بنت عبد الله، القصيم، السعودية

رسالة من المحرر

تصل إلى المجلة يومياً عشرات الرسائل من مختلف أنحاء العالم، وهذا دليل على الثقة التي يولينا إياها القراء، وهي ثقة نعزز بها ونفخر. وقد ساهم انتشار الإنترنت في تشجيع الكثيرين على التواصل معنا بإرسال مشاركاتهم أو مطالعة أخبار وتقارير ومقالات تعجبهم فيعيدون إرسالها لنا دون تحديد اسم المرسل أو الغرض من الإرسال. وهنا يحدث الالتباس، فقد تنشر الرسالة باسم الشخص المرسل بينما يكون كاتبها شخص آخر.

ورغبة منا في تنظيم عملية التواصل فيما بيننا نرجو من القراء الكرام إرفاق رسالة مع كل مادة مرسله تبين سبب الإرسال واسم المرسل، كما يرجى إدراج اسم المرسل داخل الملف المتضمن للمشاركة، المطلوب نشرها. أمليين تعاونكم الكريم معنا لأداء رسالة الرابطة. ■

أسود بلجيكا... والنعام العربية



ما إن انتهت القمة العربية بمبادراتها ومناشداتها وتوسلاتها لليهود، حتى قام السفاح الإرهابي شارون باجتياح دموي للأراضي الفلسطينية عاد بنا إلى أيام المغول.

وأسمع دون رادع تنكيلاً بالشعب الفلسطيني، وجاءت الصفعة الأخرى للمتخاذلين من بلجيكا، فجاءت تصريحات أحزاب وجماعات بلجيكا وبرلمانها أقوى وأنفع بكثير للفلسطينيين من الصيحات النارية لبعض المسؤولين العرب التي لم تحرك شعرة في جسد أمريكا ناهيك عن اليهود، بل وأقوى من ذلك قرر برلمان العاصمة البلجيكية بروكسل قطع العلاقات مع الصهاينة، في حين أن الدول العربية - التي يرفرف العلم اليهودي في سمانها وفوق أرضها في تحد واستخفاف بالدم الفلسطيني واستهانة بالمقدسات والشاعر الإسلامية - لم تقدم على مثل هذه الخطوة الجريئة.

الشارع العربي والإسلامي حي ينبض بالكرامة والعزة، حيث قامت تظاهرات في كل مكان وأمل - إلا تكون المظاهرات والاعتصامات فقط للتنفيس عن غضب الجماهير وبعدها تعود مخدرة إلى بيوتها. وشكر للشعب الكويتي بجميع فئاته - من جماهير

وأحزاب وجمعيات نفع عام وطلبة جامعات والذي أثبت بشكل قاطع لا يدع مجالاً للشك أو تزيف أن القضية الفلسطينية على رأس أولويات الكويتيين واهتماماتهم.

وشكر خاص لمدارس وزارة التربية، التي قامت بتنظيم معارض وندوات لتوعية النشء الصاعد بأهمية القضية الفلسطينية وقبيلتهم الأولى.. المسجد الأقصى. ■

السيد وليد الرفاعي - الكويت

رسالة عاجلة إلى الإخوة في فلسطين



يا أهلنا وأحبنا في الأراضي المحتلة...
في أرض النصر والرياء والتمكين...
يا خيوط الفجر القريب...
هنيئاً لكم لاختيار الله لكم من بين أهل الأرض جميعاً لتكونوا حملة لهذه المسؤولية المقدسة...
يا أملنا... علمونا كيف تصنعون الموت لليهود...؟

علمونا كيف تحرقون كل أوراق المراحل بجسد متفجر لصنع العزة والحرية...؟
علمونا كيف ترتلون أنشودة النصر وأنتم تصعدون في ثياب الكرامة إلى السماء...؟

إخوتي الكرام...
سلام على أبنائنا أطفالكم...
وسلام على أبنائنا شيوخكم...
وسلام على أمهاتنا وإخوتنا وبناتنا خنسאותكم...

وسلام على ليونكم المتفجرة...
وسلام عليكم حين تخلعون رداء الذلة على

أعتاب الشهادة والفداء...

وهنيئاً لكم هذه الميزة الربانية والمنحة الإلهية لتكونوا إلى جواره في أعلى عليين...
والله معكم ولن يتركم أعمالكم... ■

أبو الحسن محمد السلامي - جازان - السعودية

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران).

«... بعضهم أولياء بعض»



قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٦) (المائدة)، من خلال نظرة سريعة لهذه الآية، يتضح لنا أنه لا يجتمع إيمان حقيقي وموالة لغير المسلمين، وأن أسوأ موالة للكافرين هي نصرتهم على المسلمين. والغريب في هذا، أن المسلم يتولى قوماً ليسوا على دينه، والأغرب أن يتولى قوماً قد أظهر الله له عداوتهم وبغضهم له، ولا يغيب عنا ما تصنعه إسرائيل بإخواننا في فلسطين، وما تقوم به الصليبية من حملات لمحاربة الإسلام والمسلمين. ■

فاطمة حسن جلهوم - الدمام - السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعقيفاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمفالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي المجلة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

● الأخ/ صباح أحمد الغامدي - بلجرش - السعودية: اليهود لا يوفون بالعهود. هذا ما يعرفه كل الناس لأن القرآن نص عليه وأكد في أكثر من موضع لكن قل لي كيف الطريق إلى جعلهم يحترموا العهود أو معاقبتهم وتاديبتهم إن لم يراعوا فينا إلا ولا ذمة. ■

● الأخ/ عبد العزيز أبو حاشر - الجبيل - السعودية: عنوان رسالتك «أدعو للخوض الجامعي كي نجني الفائدة» غير مفهوم ولعلك تريد أن تقول: دعوة للعمل الجماعي كي تكون الثمرة أكثر نضجاً.. نحن بانتظار رسالة منك أكثر تحديداً ووضوحاً.. مع تحياتنا.

● الأخ/ إسماعيل فتح الله سلامة - الإسكندرية - مصر: رسالتك المؤرخة في ٢٠٠٢/٣/٨ وصلت في ٢٠٠٢/٤/١٣. لا ندري ما سبب التأخير وهذا هو سبب اعتذارنا عن عدم نشر الرسالة لأنها تتحدث عن فترة زمنية أعقبتها تغيرات كبيرة وخطيرة قلبت الطاولة وخلطت الأوراق.

«أدعو»

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٩٨ السنة (٢٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٩٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٥٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بان لهم الوجه القبيح

يوماً بعد يوم تتكشف الفظائع الإجرامية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في فلسطين. ولم تعد الألسنة تقدر على السكوت، فبعد أن زار مساعد وزير الخارجية الأمريكي وليم بيرنز أطلال مخيم جنين وصف ما رآه بأنه مأساة إنسانية مروعة، وقال ثيري رود لارسن مبعوث الأمم المتحدة إلى فلسطين إن ما حدث هو فظائع تفوق كل تصور، وقالت صحيفة الإندبندانت البريطانية «إن مزاعم الديمقراطية والصراحة التي تتباهى بها إسرائيل تتكشف للعالم بأنها أكاذيب بعد ما حدث في مخيم جنين من فظائع». ووصل الأمر بالمخرج الأمريكي اليهودي جول داسان أن يقول: «أريد أن أقتل شارون.. هذا طموحي.. انظروا ما يجري مع الفلسطينيين.. إنه وضع مرعب، إذا كانت تلك مواقف غير العرب والمسلمين، فكيف بالشعوب العربية والإسلامية التي تشاطر الفلسطينيين معاناتهم منذ أكثر من نصف قرن وترى يومياً المذابح والتهجير وهدم البيوت والمساجد، ألا يستحق الشعب الفلسطيني أن يقدم له إخوانه حاجاته من الطعام واللباس والعلاج والتعمير والمأوى؟ ولماذا تغضب واشنطن إذا بادرت بعض الدول العربية إلى جمع التبرعات لإنعاش المنكوبين والتخفيف من آثار الكارثة التي شاهدها المسؤولون الأمريكيون بأنفسهم؟»
لقد وقع العدوان وارتكبت المذابح بالسلاح الأمريكي والمال الأمريكي، وتركت واشنطن الصهاينة يقتلون ويخربون، وانشغلت باتهام الفلسطينيين العزل المدافعين عن أنفسهم بالإرهاب، وقد اتضح الآن من هو الإرهابي ومن يستحق أن يؤخذ على يديه، بل أن يؤخذ من يديه ويقدم لمحاكمة مجرمي الحرب.
ولن نتجع بعض المساعدات التي أعلنت واشنطن عن تقديمها للفلسطينيين في محو تلك الصورة السلبية التي ارتسخت في الأذهان عن الانحياز الأمريكي. وعلى واشنطن أن تفعل الكثير قبل أن تتحدث عن نواياها الطيبة تجاه الشعوب العربية والإسلامية.
أما العرب والمسلمون فعليهم استغلال تلك الظروف لتكثيف جهود الكشف عن الوجه الإجرامي القبيح للصهيونية وقضجها أمام العالم. ■

في هذا العدد



درس جديد في إرادة الشعوب
من فنزويلا ص (٤٢)



المحافظون الجدد بأمريكا وعلاقتهم
باللوبي اليهودي ص (٣٦)

في حرب بالوكالة

- ٤٦ المؤتمر الاقتصادي العربي الأول.. انعقاد أم تأجيل رابع؟!
- ٤٨ تاريخ الموضوعات الإسلامية في السينما
- ٥٢ بارقتان من قصتي موسى ويوسف عليهما السلام
- ٥٨ تركوا الجهاد خوف الموت فأماتهم الله
- ٦٠ الطيارة نيرين سالم.. ضحية جديدة لدعاة تحرير المرأة
- ٦٢ كيف نتجنب شبح غيبوبة السكر؟

١٨ البطريركية الأرثوذكسية التركية تعترف: أهداف استعمارية وراء الأنشطة التنصيرية

٢٥ رئيس الموساد يشكك في قدرات شارون العقلية

٢٧ بين شارون وميلو سوفيتش

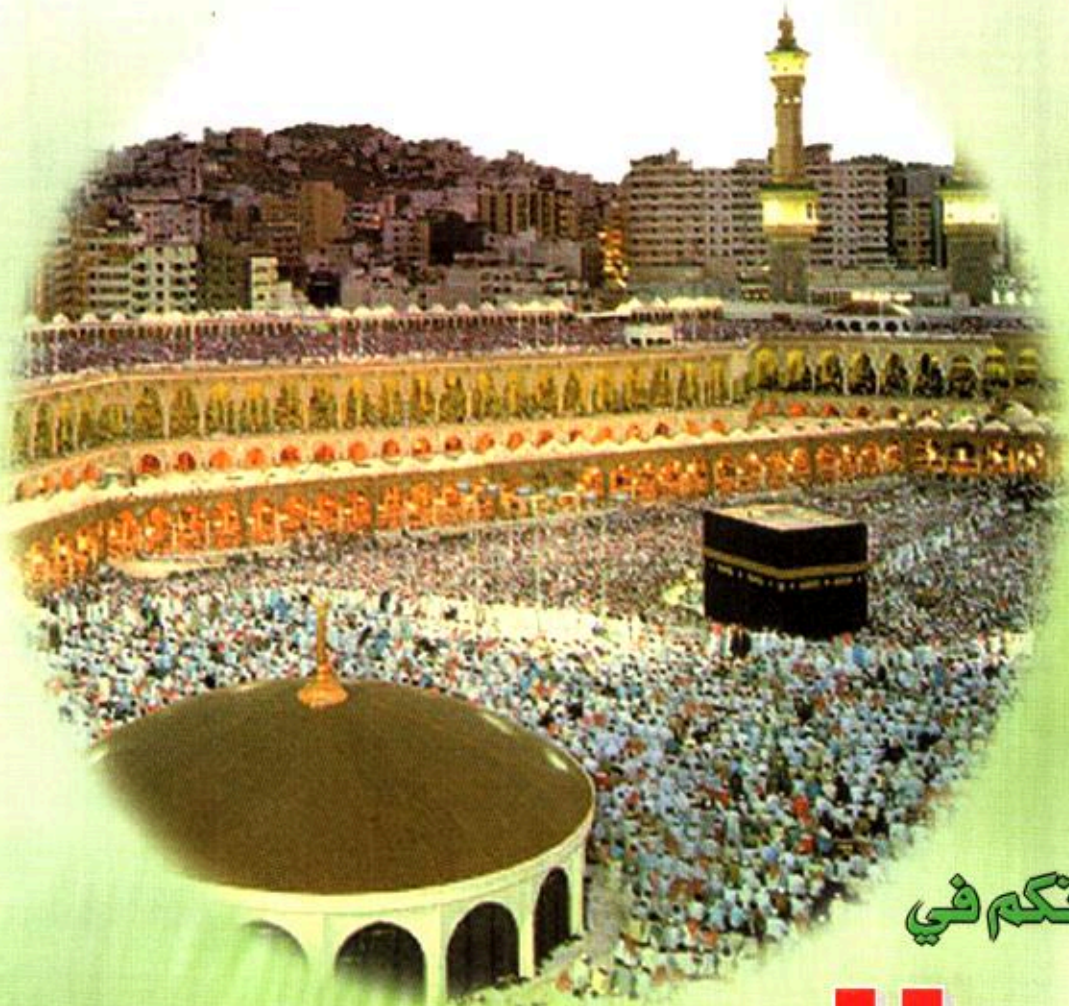
٢٨ خبير استراتيجي صهيوني: منذ لبنان ونحن من فشل إلى فشل

٣٣ جنين.. عروس تكتحل بالبارود

٤٤ أفغانستان: أمريكا تورط بريطانيا

المعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

نداء من المسجد الحرام .. يردده ملايين المسلمين

عرق ينبض ..

وتسأل الشيخ عبد الرحمن السديس وتتسأل معه الشعوب العربية: «أين المسلمون بعد خمسة عقود على المساة .. لقد نكث الأوصاع المستجدة الجراح فاين منا خالد والمثني وصلاح .. يا ويح أمنا ماذا أصابها؟ أيطيب لنا عيش ويهنا لنا بال ويرقد لنا جفن ومقدساتنا تئن وقدسنا تستجد وفلسطيننا تنادي والأقصى يستصرخ:

كل المساجد طهرت

وأنا على شـــــــــــــــــر في اندس

ثم حمل العالم ونحمل معه العالم مسؤولية ما يجري: «كل هذا يحدث على مرأى من العالم ومسمع وكان المسلمين لا يواكي لهم .. أين العالم بهيئاته ومنظماته؟ أين مجلس أمنهم وهيئة أمهم؟ أين هم من بكاء الثكالي وأين الأرمال؟ يا صناع القرار يا أصحاب الرأي يا من تدعون محاربة الإرهاب .. ماذا تسعون ما فعله هؤلاء المجرمون في المسلمين في فلسطين .. يتهمون أصحاب الحق المشروع عند مقاومتهم للظلم والبغي والعدوان بالإرهابيين .. سبحانك هذا بهتان عظيم ..»

وحيا إمام الحرم المكي ومعه نحيي صمود الأبطال: «سلام الله على جنين الصمود ونابلس الشموخ .. لقد سطرت انتفاضتكم المباركة بحروف من نور العز والفخر والشرف ملحمة من أروع الملاحم في التاريخ المعاصر .. لقد أعدتم الأمل في النفوس .. قلوبنا معكم .. بذلت الأرواح رخيصة في سبيل الله ودعواتنا أن يتقبلهم الله في الشهداء .. والنصر قادم بإذن الله ..»

ثم دعا المسلمين للوقوف صفاً واحداً دعماً لجهاد فلسطين أمّة الجهاد والفداء .. الواجب الوقوف معهم بالمساندة العينية والمعنوية والجهاد بالمال: «ومما يبعث على التفاؤل هذا التفاعل الأخوي والتعاطف الإيماني والترابط الأخوي الشعبي والرسمي لامتنا الإسلامية مع إخواننا في فلسطين .. مع ما يؤمل من بذل المزيد من نصرة الحق وأهله وردع الظلم وأهله. ﴿رَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)

ثم حدد إمام الحرم عوامل النصر في: «العودة إلى الله وإصلاح إيمان الأمة من الداخل واتباع القرآن والسنة والوقوف صفاً واحداً والتفطن للعدو من الصديق في الوقت الذي تواجه فيه الأمة ألواناً من التحديات .. ونبيذ الفرقة والخلافات ومواجهة المؤامرات العلمانية ومؤامرات الأقلام والإعلام .. والبداية والمحدثات .. فلا يسترد مجد ولا يطلب نصر إلا بالسير على سلف هذه الأمة، ولا يصلح أمر آخرها إلا بما صلح به أولها.

لن يحسر الأقصى إلا بما أمر الله به ووصى .. ولن ترجع المقدسات إلا في ظل العقيدة والشريعة والمكرمات.

فهل يستجيب المسلمون قادة وشعوباً وحكومات لنداء إمام حرمهم؟ وهل يفيق صانعو القرار في العالم الإسلامي على صوت الإسلام الذي وجهه إليهم علماء الإسلام؟ إن على حكام العرب والمسلمين ألا يستجيبوا لما يأتيهم من اللوبي اليهودي بواسطة الحكومة الأمريكية، ونهيب بهم أن يرفضوا كل ما يمس دينهم وعقيدتهم وسيادة أوطانهم، وأن يكونوا في مواقف الرجال، وليعلموا أنهم محاسبون بين يدي الله، وسيكون الحساب عسيراً إن فرطوا وقصروا. ■

حين تدلهم الخطوب وتزداد الكروب يهرع الناس إلى العلماء ليدلوهم بما فتح الله تعالى عليهم من العلم إلى طريق الصواب وجادة الحق. وما شاهدناه في الأيام الأخيرة في فلسطين يدعوننا لتقصي رأي العلماء، واستجلاء الحق وسط لبد من الباطل. ولخطبة الجمعة في المسجد الحرام وقع خاص في نفوس المسلمين، كيف لا وهو أعظم المنابر في أشرف بقعة على الأرض. وفي خطبة الجمعة يوم السادس من صفر وقف إمام الحرم المكي الشريف الشيخ عبد الرحمن السديس يستعرض حال الأمة فاحسن وصف الداء وأحسن وصف العلاج؛ فقد ذكر العالم بالتاريخ الأسود الحاقق للصهاينة فقال إنهم قتلوا الأنبياء .. أذوا موسى وكذبوا عيسى وقتلوا زكريا ويحيى وحاربوا محمداً ووضعوا له السم .. ووصف الصراع معهم بأنه قد بلغ أشده: «إن الأمة تواجه الصراع على أشده مع أعداء الأملس واليوم والغد .. والتمادي بالاستخفاف بالعرب والمسلمين بلغ أوج خطورته من جردان العالم نقضة العهود والمواثيق»، أما عن السلام المزعوم فقد أكد رفض اليهود للسلام وتلاعيبهم به ونقضهم لكل بنوده، واعتبر معاهدات السلام لأغية أو ميتة: «ولا عجب فهو سلام مع جهة لا يرضيها إلا تصفية الخصم واستلاب أرضه وتشيت أهله والعبث باقتصاده وانتقاص سيادته وتقطيع أوصاله وتناثر أشلائه .. فهم قوم، تاريخهم مفضوح وسجلهم بالسواد مطروح ولا يرضون إلا بتحقيق أطماعهم لا بلغهم الله مرادهم، يريدون إقامة دولة إسرائيل الكبرى والقدس عاصمة لها وهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم على أنقاضه .. يريدون إبادة دولة التوحيد والقرآن وإقامة دولة التوراة والتلمود على أنقاضها .. فعلى مبادرات السلام .. السلام، مع قوم، هذا دينهم عبر التاريخ وتلك أطماعهم ومؤامراتهم.

وندد إمام الحرم المكي بجرائم الحرب ضد أهل فلسطين فقال: «مشاهد مرعبة وماس مروعة حيث المجازر والمجزرات والبنادق والدبابات .. جثث وجماجم .. حصار وتشريد .. قتل ودمار في حرب إبادة بشعة وانتهاك صارخ لقيم الإنسانية وممارسة إرهاب الدولة الذي تقوم به الصهيونية العالمية مما لم ولن ينساه التاريخ بل سيسجله بمداد قاتم تسطرها دماء الأبرياء الذين رويت الأرض بمسك دمائهم.

واستصرخ إمام الحرم المكي ومعه نستصرخ المسلمين، ووجه ومعه نوجه نداءً حاراً إلى قادة المسلمين: «إلى متى الذل والهوان والضعف والهزيمة والاستسلام؟ .. أما أن لهذا الذل والهوان أن ينتهي؟ وللظلم أن ينقضي، وظلام الليل الطويل أن ينجلي؟ وهل تفيق نخوتنا من ثباتها .. نداء حار إلى قادة المسلمين أن اركبوا فلسطين قبل أن تضيع واعملوا على إنقاذ الأقصى قبل أن يستقصى...»

ثم تودع إمام الحرم المكي - ومعه يتودع كل عربي ومسلم أبي الصهاينة: «إن من يشن هذه الحرب الضروس ومن يقف وراءها. انطلاقاً من فلسفة الإبادة العنصرية .. لن يخلص من غضب الجبار جل جلاله كما لن يسلم من غضب الشعوب وسخط التاريخ .. فما يحدث مأساة بكل المقاييس .. يرتكبها سفاحو الصهيونية ورثة النازية والفاشية في أرض ليست لهم، بل هي أرض عربية إسلامية إلى قيام الساعة .. وهي أمانة في عنق المسلمين لن يفرطوا في شبر منها بإذن الله مادام فيهم

مبارك الدعيج يفتتح معرض الكتاب الإسلامي السابع والعشرين بالإصلاح

المطوع: هدفنا نشر الكتاب الإسلامي في كل بيت وحماية الشباب من الانحراف



نيابة عن الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الإعلام وزير النفط، افتتح الشيخ مبارك الدعيج وكيل وزارة الإعلام معرض الكتاب السابع والعشرين الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي، ويستمر حتى نهاية الأسبوع الجاري، وذلك بمقر الجمعية بمنطقة الروضة، بمشاركة عدد من الشركات ودور النشر المحلية والخليجية والعربية.

ووجه الشيخ مبارك الدعيج الشكر للجمعية ورأسها الشيخ عبدالله العلي المطوع، على حسن التنظيم، مؤكداً أن المعرض سنوي، وله أكثر من ٢٧ سنة، وتتمنى التوفيق للجمعيات الخيرية والمؤسسات المشاركة فيه.

ومن جهته صرح السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح ومجلة الدعوة بأن هذا النشاط الذي تنظمه جمعية الإصلاح بدأ منذ أكثر من ٢٧ سنة، وكان القصد منه توزيع الكتاب الإسلامي وكانت تجربة ناجحة ورائدة قلدها جميع بلدان الخليج، ونظمت على أثرها معارض الكتاب الإسلامي ومعارض الكتاب العربي في جميع بلدان الخليج والبلاد العربية، وكانت جمعية الإصلاح الاجتماعية هي الرائد الأول في إيجاد هذه الفكرة في المنطقة.

وأضاف أن الهدف من المعرض نشر الكتاب الإسلامي وتوزيعه، وأن يصل الكتاب الإسلامي إلى كل بيت، موجهاً الدعوة للمواطنين جميعاً رجالاً ونساءً، لياتوا لهذا المعرض، ولا يخرج الواحد منهم، إلا وفي يده كتاب إسلامي. وشدد المطوع على أن المعرض لا يدخله إلا الكتب الإسلامية ذات التوجه الصحيح، كما يطرح البديل للكتب التي امتلأت بالغفث والسمن في بعض البلدان العربية، وصارت تطفن في الدين والقيم والعقيدة، مشدداً على أن هذا المعرض يأتي رداً على نشر تلك الكتب التي لا يربا بها وجه الله.

وقال: إن معرضنا - والله الحمد - يوزع الكتب وينشرها، وفي كل سنة يتقدم عن السنة التي سبقتها، وكذلك هناك جناح خاص للأشرطة والفيديو والكمبيوتر بملحقاته، وهذا أيضاً تنويع

جديد لكي لا نترك مجالاً للفراغ، خاصة أننا مقبلون على شهور الصيف بإجازاتها المعروفة، فالذي لا يقرأ يسمع والذي لا يسمع يشاهد. وأوضح أن إدارة المعرض خصصت نسبة ١٠٪ من الدخل لصالح الشعب الفلسطيني، قائلاً: كان بودي أن يخصص أكثر من ١٠٪، لأن إخواننا في فلسطين بحاجة كبيرة إلى الدواء والغذاء والكساء وتعمير ما هدمه اليهود، وأن نقف بجانبهم في الوقت الذي قل فيه النصير، ولإظهار شعور الأخوة والمساندة لأهلنا في فلسطين، والله ينصر من يشاء.

وقال: إن الكتب الإسلامية والمجلات وجميع الإصدارات الأخيرة والكتب التي تدافع عن القضايا الإسلامية، وكتب السيرة والسنة المطهرة والتاريخ، وكل ما يحتاجه المسلم من كتب دينية وعلمية واقتصادية وسياسية، كلها في مقدمة الكتب المعروضة، مشدداً على أن الكتاب لم يمت وأن مادة الإنترنت هي من الكتاب، ولذلك فإن كل

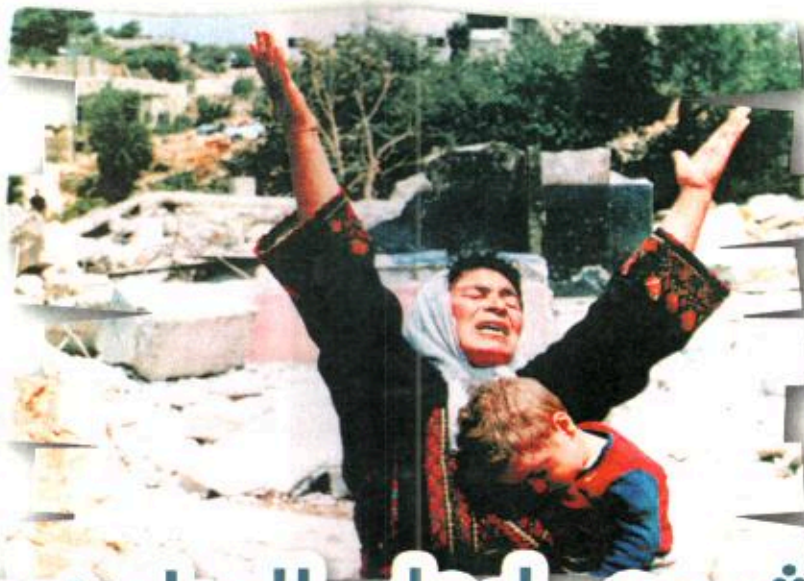
**المعرض يحتوي على
أجنحة متنوعة لكتاب
«الكمبيوتر» والأشرطة
والكتب الفلسطينية**

ما يطبع من جديد يغذي الإنترنت. وحول سؤال: بم تنصح الشباب في ظل هذا الغزو الثقافي؟ أجاب المطوع: أنصحهم بالتمسك بالدين والقيم والأخلاق، وقد اتضحت الصورة أمام الشباب، وهي أن الهجمة الشرسة على المنطقة تريد غزو الشباب في دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم، فأوصي الشباب بمزيد من التمسك والثبات على ما جاء بالكتاب والسنة، وهي النجاة لنا جميعاً، ولا تأخذنا في الله لومة لائم، لصعد هذا الإعلام المنجرف المليء بالأفكار الضالة التي يروج لها، فلا بد أن نقف منه ومن هذه الهجمة الشرسة موقف الرجال، وأن نتذكر أن الله نصر الأمة بالتمسك بالدين، والقيم، والأخلاق، مستشهداً بمواقف الرسول ﷺ وإيمانه بنصر الله، يقول تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي أُنْتَبِئْ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).

اثنان ضد ملة الشرك والكفر نصرهما الله، وانتشر هذا الدين بالصبر والتضحية والثبات. واختتم تصريحه بالقول: إن رسول الله ﷺ قدوة لنا، فلنتخذها أسوة، ولنتبع سنته، فهنا النجاح، فوالله لم تصل هذه الأمة إلى هذه الحالة في الوقت الحاضر إلا لبعدها عن منهج ربها وسنة نبيها، فانا أدعو الأمة شبابها ورجالها ونساءها وحكامها إلى رجعة صادقة إلى الله، وتصحيح المسار إليه لكي ينصرنا ■

أغيثونا

عشرات الآلاف بدون مأوى في فلسطين



مشروع إيواء الصامدين

١٨٥٠ د.ك. تؤوي عائلة كاملة في بيت متنقل «كرفان» مساحة ٢٨٠ م٢

٨٠٠٠ د.ك. تؤوي عائلة كاملة في شقة سكنية مساحة ٢١٢٠ م٢

سهم الإيواء ١٠٠ د.ك.

خدمة المتبرعين: ٨٨٩٠٦٧٩ - فرع الشرق (صالة المتبرعين): ٢٤٥٥٠٨/٩

الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - المقر الرئيسي: ضاحية الشهداء (جنوب السرة) تلفون: ٥٣٨٧٦٥٠ داخلي: ٣٥٢

حساب الإغاثة ١٥٥٤٣/١ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

فرع السالمية: سوق السالمية القديم بجانب مسجد الشراح - فرع الضاحيل: بجانب شجرة الخضار والسمك - فرع

الشويخ: دوار شهرزاد - شارع الجملة - بجانب معرض شركة المواشي.



الصانع:

وثيقة وطنية لمكافحة الفساد والإسراع بالتنمية



د. ناصر الصانع

أعلن الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة والحركة الدستورية الإسلامية أنه يعمل على صوغ وثيقة وطنية، من شأنها الإسراع بعملية التنمية ومكافحة الفساد في الدولة، وذلك انطلاقاً من دور مجلس الأمة في التشريع والمراقبة.

وأوضح الدكتور الصانع أن المجلس بإمكانه إنجاز الكثير خلال

أشهر مايو ويونيو ويوليو المقبلة، إذا تم تمديد وقت الجلسات إلى الساعة الرابعة أو السادسة مساءً، مع إضافة جلسات، بالإضافة للجلسات الحالية التي تتضمن مناقشة الميزانيات.

وطالب الصانع بإقرار قانون الزكاة، موضحاً أن هذه القضية محسومة، وتم الانتهاء منها، وهناك تقرير جاهز حول هذا الموضوع الذي تمت مناقشته من جميع الجوانب، مبدئياً دهشته من تأخر إقرار هذا القانون، وكذلك من تأخر إقرار قانون حماية المستهلك.

وأشار إلى ضرورة إقرار قانون المطبوعات والنشر الذي ينتظره الجسم الصحفي والمواطنون منذ زمن بعيد، إذ إن هناك العديد من الباحثين عن تراخيص للصحف، موضحاً أن التجربة في قانون المطبوعات تشجع على الإنجاز، وأن اللجنة التعليمية أتمت هذا الموضوع، إلا أن الحكومة قدمت قانوناً آخر اضطرت معه اللجنة إلى سحب تقريرها، لذلك أن الأوان للنظر في القانون وإقراره.

وأضاف الصانع أنه بالنسبة لموضوع حقول الشمال فقد تأخر كثيراً، ونحن نريد من الحكومة أن تعلن تاريخ ورود البيانات الحكومية إلى المجلس بشكل كامل ومفصل، وهذا الطلب

١٠ آلاف دينار من لجنة القرين للشعب الفلسطيني

صرح نافع المطيري رئيس لجنة القرين للزكاة والخيرات بأن اللجنة - تجاوباً مع الحملة الوطنية لجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني - شاركت بشكل فاعل في جمع التبرعات لهذه اللجنة.

وأضاف المطيري أن اللجنة، وبواسطة بعض المحسنين الكرام، تبرعت بمبلغ ١٠ آلاف دينار كويتي، مثنياً على الروح الباذلة، وكرم العطاء لدى الشعب الكويتي الذي يظهر تعاطفاً طيباً مع الشعب الفلسطيني في محنته. ■

دفعة جديدة من المساعدات الكويتية للشعب الفلسطيني

غادرت الكويت مؤخراً الدفعة الحادية عشرة من المساعدات والإعانات التي تقدمها جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى الشعب الفلسطيني لنجدته في محنته الراهنة على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني.

اشتملت المساعدات على نحو ٢٠٣ أطنان من المواد الغذائية والطبية.

وقال رئيس الجمعية برجس البرجس: إن الإعلام الخارجي مقصر في إبراز أنشطة جمعية الهلال الأحمر، مضيفاً أن هناك دفعة مساعدات ستكون عن طريق الجو، وتحمل معدات طبية.

وأوضح أن هذه المساعدات مستمرة منذ بداية الانتفاضة قبل نحو عامين، كما أن قوافل المساعدات الكويتية تتجه إلى الأراضي الفلسطينية وفق برنامج زمني معد سلفاً.

وتابع: إن المساعدات ستستمر في برنامجها المقرر، وهو تزويد الأسر الفلسطينية بجميع احتياجاتها الغذائية اليومية.

في السياق نفسه، أوضح سامي العيسى - المسؤول بصندوق إعانة المرضى - أن الصندوق بصدد إرسال قوافل إغاثة طبية لدعم المراكز الصحية في الأراضي الفلسطينية، والوقوف بجانب المضطهدين هناك في الأراضي المحتلة في قضيتهم العادلة حتى تحرير أراضيهم والمقدسات، وتمكينهم من العيش في أمن، وحصولهم على حق تقرير المصير. ودعا العيسى أهل الخير والمحسنين من أصحاب الأيدي البيضاء، إلى التفاعل مع قضية المسلمين في أرض الإسراء، ومحاولة تخفيف هذا الحصار الذي تفرضه القوات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية. ■

تقدمنا به إلى الوزير السابق والوزير الأسبق، لذلك نريد من الحكومة أن تحدد تاريخاً لهذه القضية، بحيث تكون المسؤولية على عاتق مجلس الأمة، ليلزم نفسه بتاريخ معين لإنهاء هذه القضية.

وتمنى الصانع أن تقوم الحكومة باعتماد آلية لدعم المشروعات الصغيرة، مشيراً إلى تقدمه باقتراح برلماني بأن تنشئ الدولة حاضنات

أعمال، وإقرار قانون البنوك الإسلامية، مع فتح التراخيص لمزيد من تلك البنوك، إذ إن هذا التوجه متفق عليه بين الحكومة والمجلس والقطاع المصرفي، بالإضافة إلى المواطنين، وقد أعطاه المجلس أولوية في وقت سابق.

وتابع أنه يجب الترخيص لإنشاء جمعيات النفع العام، إذ إن هناك الكثير من المواطنين ممن تقدموا بطلبات لمثل هذا الغرض، ونحن في بلد ديمقراطي، لا ينبغي أن يحتاج فيه موضوع مثل هذا إلى مداولات ومشاورات كثيرة، متمنياً أن يقوم مجلس الوزراء بإصدار قرار بالتراخيص لجميع طلبات جمعيات النفع العام، وقال: «لا يوجد لدينا مانع إذا لم تلتزم الحكومة بتوفير الدعم أو المقر، بحيث تكون كل جمعية مسؤولة عن توفير مواردها».

ومضى الصانع إلى القول إن هناك قضايا تتعلق بمكافحة الفساد، مثل إنجاز قانون «من أين لك هذا؟»، إذ إنه أنجز واعتبره المجلس أولوية، بالإضافة إلى اعتماد الدولة استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد، مع ضرورة تطوير ديوان المحاسبة وزيادة صلاحياته، بالإضافة إلى قيام الدولة بإصدار قانون لكسر الاحتكار.

وشدد على ضرورة إقرار قوانين تحارب رشا الانتخابات، إذ إن هذه القضية يئن منها البلد، داعياً إلى تضيق الخناق على من يلعب بمصائر الأجيال ويسمح لنفسه بشراء مقاعد في مجلس الأمة، لكي تكون مؤسسة البرلمان محصنة من أي محاولات للعب بضمائر المواطنين.

وقال: أتمنى أن يتم الاتفاق على بعض هذه القضايا أو كلها أو معظمها، وسوف أسعى وأتصرك مع النواب والإخوة في الحكومة، بحيث يكون هذا ميثاقاً بعدما تم عرضه على مجموعة من الإخوة، مؤكداً أن هذه الوثيقة تمت بمبادرة منه شخصياً، وأنه يقوم بالتشاور حولها، مع أعضاء الكتلة الإسلامية وجميع التكتلات، بالإضافة إلى أعضاء من الحكومة، بحيث تكون قائمة وطنية لا يملكها أحد، ولكنها للجميع. ■

مهرجان مسابقات عكاظ

2002

وطني الحبيب

جوائزها

خمسة ملايين

ريال شهرياً ٣٧٠,٠٠٠

موزعة على ٣٢ فائزاً من مختلف مناطق المملكة

وجائزة ذهبية شهرية قيمتها ٥٠,٠٠٠ ريال

مسابقة



مسابقة

Readers' Reward Contest

جوائزها

مليون ريال

٥٠٠ دولار يومياً

Saudi Ga

Israeli tanks
strike terror
in Gaza again

مسابقة

كل النوادي

جوائزها أكثر من

نصف مليون ريال

١٠,٠٠٠ ريال نقداً أسبوعياً لفائز واحد

النادي



مع تحيات:

حسن

النادي

Saudi Gazette

عكاظ



المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرباعه من لبّ أوطاني

من اليمن إلى فلسطين.. سيرا على الأقدام

دفعته الحماسة والعاطفة ستة من الصبية في محافظة «البيضاء» جنوب العاصمة اليمنية صنعاء تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٦ عاماً إلى قطع عشرات الكيلومترات، سيرا على الأقدام خلال ثلاثة أيام متتالية، تحذوهم الرغبة في الوصول إلى فلسطين للوقوف إلى جانب إخوانهم الأطفال الفلسطينيين، الذين يتعرضون للقتل.

بعد ثلاثة أيام من البحث بذلها أهالي هؤلاء الصبية تم العثور عليهم في مدينة زمار، وهو ما يعني أنهم قطعوا ١٦٨ كيلومتراً مشياً على الأقدام.

وقال أحدهم - واسمه علي وعمره ١٦ عاماً: إنه ورفاقه اضطروا للمسير على الأقدام مسافات طويلة وفي طرق بعيدة حتى لا يتم العثور عليهم، وإنهم كانوا يرغبون في الوصول إلى فلسطين بأي ثمن، بعدما رأوه من ظلم وعدوان وتقتيل وتشريد للفلسطينيين من قبل جيش الاحتلال الصهيوني. ■

طفلان مصريان وصلا إلى غزة للمشاركة بالانتفاضة!

ليس بالضرورة أن تقف الحدود حائلاً دون الوصول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. هذا ما أكده طفلان مصريان تمكنا في الأسبوع الماضي من الوصول إلى قطاع غزة، بعد أن نجحا في اجتياز الحدود المصرية الفلسطينية على أمل مشاركة الشعب الفلسطيني جهاده وانتفاضه في مواجهة العدو الصهيوني.

فقد وصل الطفلان «محمد عبدالسميع المنجد» - ١٥ عاماً - من مدينة الإسكندرية (الواقعة على البحر المتوسط)، و«محمد أحمد» - ١٣ عاماً - من مدينة الجيزة (غربي القاهرة) إلى حي السلام بمدينة رفح بعد منتصف الليل في حالة إعياء شديد، وخوف من الوقوع في أيدي الجنود الصهاينة. يقول الحاج «بركات» - فلسطيني من رفح، ٥٥ عاماً، وهو الذي عثر على الطفلين -: «وجدتهما في حالة يرثى لها، وقد بدا عليهما الخوف الشديد والتعب، فطلبنا مني المساعدة وأخبراني بوجهتهما».

ويضيف: «بمجرد أن أفصحنا عن رغبتهما في الجهاد إلى جانب إخوتهم الفلسطينيين أخذت أقبل رأسيهما، واصطحبتهما إلى منزلي حيث أطعمتهما». ومضى يقول: «حكا لي الطفلان تفاصيل معاناتهما خلال رحلتهم الطويلة منذ الخروج من الإسكندرية والقاهرة وحتى دخولهما

راسلوا هذا الرجل

كتب د. روبرت جنسن، في جريدة «هيوستن كرونكل» مندداً بالمساعدة الأمريكية للكيان الصهيوني التي تعني في النهاية أن دافع الضريبة الأمريكي يساعد على قتل الفلسطينيين. وقال إن «إسرائيل إذا كانت جادة في مقاومة الإرهاب كما تزعم فإن عليها أن تنهي ٣٥ عاماً من الاحتلال لأراضي الضفة الغربية وقطاع غزة».

وقد تلقى الرجل سيلاً من التهديدات من اليهود والمتعاطفين مع العدوان الصهيوني، والأولى أن ترسل الرجل لنشد عضده ويستمر في كتابته المنصفة ■

عنوانه الإلكتروني:
Rjensen@uts.cc.utexas.edu

سفير موريتانيا يشاركه في حفل اغتصاب فلسطين

فيما غاب عن الحفل ممثلو مصر والأردن: شارك السفير الموريتاني في تل أبيب في الحفل الرسمي الذي أقيم بمناسبة اغتصاب فلسطين وما يُسمى بـ «عيد الاستقلال» الذي أقامه المجرم شارون في القدس الغربية. وأكد السفير الموريتاني لراديو الجيش الصهيوني أن سفارته في تل أبيب تعمل كالمعتاد، ولم يتم تخفيض مستوى العلاقات على غرار ما قامت به الأردن ومصر! مضيفاً أن العلاقات الموريتانية (الإسرائيلية) في أوج نشاطها، ووصفها بـ «الحميّة والمثمرة» ■

● طالب الأردن الكيان الصهيوني بوضع حد للتلوث البيئي الذي تسببه مزارع الأسماك الموجودة في مياه خليج العقبة على الحدود الأردنية مع فلسطين المحتلة. وقال عقل بلتاجي رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة إنه جرت مخاطبات عدة مع الجانب الصهيوني بشأن إزالة هذه المزارع، ووضع حد لمصدر التلوث في مياه الخليج، خاصة أن هذه المزارع تستخدم مادة من النيترين والمواد المخصصة لتغذية الأسماك.

● قال الرئيس الإيراني محمد خاتمي إن مسلمي العالم قادرون إذا اتحدوا على تحجيم (إسرائيل) من دون خوض حرب عسكرية، ودعا الدول الإسلامية إلى رص صفوفها لتتوحد في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وقال «لو أننا نحن الدول الإسلامية، اتحدنا لأصبحنا أكبر قوة مادية وروحية في العالم، ولتمكنا من إعادة هذا الكيان إلى حجمه حتى دون إطلاق رصاصة واحدة».

وأشار خاتمي إلى أن الرأي العام في الدول المسلمة «أثبت ياقظته أمام الجرائم المتعددة للكيان الصهيوني الوحشي».

● بجاجة لا تأتي إلا من يهودي.. سبعة مليارات دولار تمثل خسائر الكيان الصهيوني بسبب انتفاضة الأقصى بنوي مطالبية السلطة الفلسطينية بدفعها تعويضاً له. من يعوض الأم الفلسطينيين وعذاباتهم؟

● أنهى سفير تل أبيب لدى واشنطن ديفيد عبري عمله الأسبوع الماضي دون أن تتم تسمية سفير جديد خلفاً له بسبب خلاف بين رئيس الوزراء شارون ووزير خارجيته بيرز. وقد أدى ذلك إلى بقاء السفارة العبرية في واشنطن بدون سفير ولا يستبعد أن يقوم شارون بتعيين سفير جديد بغض النظر عن موافقة وزير خارجيته، إذ إنه على الرغم من أنه جرت العادة أن يتم تعيين السفير بالاتفاق بين رئيس الوزراء ووزير الخارجية، إلا أنه لا يوجد أي قانون مكتوب ينص على ذلك



حملة التضامن والأمل

منازل دمرت...

مساجد هدمت...

طرق أغلقت...

أراض جرفت...

وجرحى أثخنت جراحهم...

والألم مازال مستمراً...

فلنبن ما يهدمون

ولنفث من يصابون

ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة
للتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير
في فتح أبواب الخير من
خلال حملته الجديدة
حملة التضامن والأمل

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

www.101days.org

هيومان رايتس الأمريكية: الجيش الصهيوني يرتكب جرائم حرب



اتهمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية للدفاع عن حقوق الإنسان، الجيش الصهيوني بارتكاب جرائم حرب خلال عملياته التي يشنها بالضفة الغربية؛ وذلك بإجبار المدنيين الفلسطينيين على الإلقاء بمعلومات، والإرشاد عن فلسطينيين ملاحقين.

وقال تقرير لمنظمة أعده «بيتر بوركهيرت» المكلف بإجراء تحقيقات في الأوضاع الطارئة: «إن هذه الأحداث تجري خلال جميع الغارات تقريباً التي يشنها الجيش ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية»، مضيفاً - في تقريره المكون من ٢٤ صفحة، والذي استند إلى ٥٠ شهادة - «أن على القوات الصهيونية أن تتوقف عن استخدام المدنيين في أعمال خطيرة وغير ملائمة لهم»، وقال: «لا نعتقد أن إصدار بيانات نفي منهجية يمثل رداً مناسباً، ونعتبر أن على السلطات الإسرائيلية التحقيق في هذه التجاوزات بدلاً من رفضها تلقائياً».

وخلصت المنظمة الأمريكية في تقريرها إلى أن جيش الاحتلال ينتهك - بصورة منتظمة - الاتفاقات الدولية حول حماية المدنيين، من خلال إرغامهم على تنظيم عمليات تفتيش وإطلاعه على معلومات حول جيرانهم، مشددة على أن الحكومة الإسرائيلية ترتكب جريمة خطيرة: إذ تغض الطرف عن التجاوزات المتكررة التي يرتكبها جيشها. ■

.. وبعثة تحقيق فرنسية: الصهاينة يرتكبون جرائم ضد الإنسانية

الفلسطيني المدني والسياسي، وزارت المخيمات الفلسطينية بعد وأثناء إعادة احتلال بعضها، وعابثت الجرائم التي ارتكبها الجيش الصهيوني عن كذب. وأكدت - بأدلة صارخة - وقوع جرائم حرب ضد مدنيين وأطفال بقرار سياسي من رئيس الوزراء شارون مع مسؤولية مشتركة لوزراء ما يسمى بـ «الدفاع والداخلية والخارجية» بشكل خاص. ■

أصدرت اللجنة العربية لحقوق الإنسان، ومقرها باريس، تقرير بعثة التحقيق الفرنسية التي فوضتها اللجنة بالتوجه إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال الفترة من ١١ إلى ١٧ مارس الماضي. التقت البعثة المؤلفة من الدكتور جان كلود بونسان والمحامية ناتالي بوجراة خلال إقامتها بالأراضي الفلسطينية المحتلة برموز المجتمع

● اليميني الفرنسي المتطرف جان ماري لوبان - الذي حل ثانياً في الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأخيرة - أدان من حيث لا يدري جرائم شارون حين شبه المذابح التي ارتكبها الاحتلال الصهيوني مؤخرًا بحق الفلسطينيين بتلك التي نفذتها قوات الاحتلال الفرنسي في الجزائر بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٦٢، مبرراً الجرائم البشعة التي ارتكبت في الحالتين. ونقول للوبان: كما تحررت الجزائر رغم المذابح التي ارتكبتها هناك، ستحرر فلسطين إن شاء الله، رغم مذابح الصهاينة وتأييدك لهم.

● عاد شيخ الجمرة الخبيثة للظهور في أمريكا، فقد أعلن عن العثور على آثار لبكتيريا المرض في معهد الأبحاث الطبية التابع للجيش. الاختبارات كشفت النقاب عن أن شخصاً تعرض للبكتيريا، وتم إخلاء المنطقة المحيطة بمكان ظهورها من الموظفين. كانت رسائل تحتوي على هذه البكتيريا تسببت في وفاة ٥ أشخاص ما بين أكتوبر ونوفمبر الماضيين في الولايات المتحدة.

● تضامناً مع شهداء فلسطين وضعت الفرق المشاركة في الدوري المصري لكرة القدم شارة حداد سوداء على قمصان اللاعبين.

● أعرب المستوطنون اليهود عن قلقهم البالغ من الفترة الطويلة التي يحتاجها الجيش الصهيوني لتحصين أراضي خط التماس (الفاصلة بين الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والمحتلة عام ١٩٤٨).

وقال رئيس مجلس مستعمرة «جلبوع» اليهودية القريبة من مدينة جنين: إن فترة العامين التي حددت لتنفيذ الخطة ليس لها ما يبررها!

● اشترت مستعمرة «عيلات» اليهودية القريبة من خط التماس مع المدن الفلسطينية منظومة إنذار جديدة متطورة تهدف إلى منع الفلسطينيين من التسلل إلى داخل المستعمرة. المنظومة سيتم تركيبها قريباً في عشر مستعمرات يهودية تقع على خط التماس، وتتكون من عشرات الكاميرات التلفزيونية التي تتصل بمركز مراقبة يعمل على مدار الساعة. الكلفة الأولية للمنظومة ٤٥ ألف دولار.

الشباب السوداني يستعد للجهاد



استعد كثير من المراكز في العاصمة السودانية الخرطوم، وبعض الولايات السودانية؛ لانخراط الشباب في التدريب والاستعداد للجهاد تنفيذاً لنداء الرئيس السوداني عمر البشير؛ فيما تتواصل حملة التبرعات المادية والعينية من أبناء الشعب السوداني يومياً في بعض المراكز المخصصة لهذا الشأن.

وفي السياق نفسه، وفي جلسة إجرائية خاصة بالقضية الفلسطينية، وبحضور عدد من سفراء الدول العربية والإسلامية في الخرطوم؛ أعلن المجلس الوطني السوداني - البرلمان - مساندته ووقوفه مع حقوق الشعب الفلسطيني، وإدائه لعمليات القمع الوحشي الصهيوني.

وحدث الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني المجلس على القيام بدوره كاملاً في ظل قيادته للبرلمانات العربية لتقوم بدورها، والضغط على حكوماتها لاتخاذ مواقف أكثر تشدداً تجاه الكيان الصهيوني. ■

اعترافات البهائم

نقل مراسل صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية عن أحد جنود الاحتياط الصهاينة الذين شاركوا في مجازر مخيم جنين قوله: «إنهم تلقوا أوامر بإطلاق الرصاص على كل نافذة وتطويق كل بيت في المخيم سواء أطلقت منه النار أم لم تطلق».

وأضاف: لقد تصرفنا مثل البهائم، وقيل لنا بوضوح: حطموهم وأطلقوا النار على كل شيء في المنطقة! ■

الجزائر: تجميد إطلاق سراح مدني وبلحاج!

مصر: تحديد حبس ٤٤ مشتبهاً بمضوياتهم في حزب التحرير

ذكرت مصادر أمنية مصرية أن النائب العام المصري أمر باستمرار حبس ٤٤ رجلاً، بينهم أربعة بريطانيين ألقى القبض عليهم هذا الشهر للاشتباه في صلتهم بحزب التحرير الإسلامي.

ووجه الادعاء إليهم تهمة الانضمام لجماعة سرية غير مشروعة هدفها تعطيل أحكام القانون، وتقويض مؤسسات الدولة، وحيارة مطبوعات تدعو إلى هذا.

وقال مكتب النائب المصري: إن الرجال اعتادوا عقد اجتماعات لندرس الأوضاع في الدول العربية والإسلامية، ومسألة إحياء الخلافة الإسلامية، والسبيل لعمل انقلابات في عدد من الدول الإسلامية.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية: إن السفير البريطاني لدى مصر اجتمع مع وزير الخارجية المصري لمناقشة اعتقال البريطانيين الأربعة. ■

الدولة الإسلامية، إلا أنه رفض هذا العرض محتسباً أمره إلى الله تعالى. أما عباسي مدني الموجود أساساً تحت الإقامة الجبرية فهو ممنوع من الإدلاء بأي تصريح صحفي أو لقاء وسائل الإعلام، ومن المتوقع أن يستمر وضعه على هذه الحال حتى لو انتهت مدة الحكم عليه!

وللإشارة فإن والد عباسي توفيت بينما كان موجوداً في سجن البلدية العسكري، وطلب من السلطات العسكرية السماح له بتوبيع أمه إلى قبرها، إلا أنه منع من ذلك!

وحتى بعد مرور ١٢ سنة على سجنهما فإن السلطة الجزائرية تفكر في تجميد إطلاق سراحهما حتى لا يخلط الأوراق مجدداً، وحتى لا يعززا مشروع الدولة الإسلامية الذي تعمل السلطة الجزائرية على وأده، واستنصاه إلى الأبد. ■



علي بلحاج



عباسي مدني

في ١٥ يوليو سنة ١٩٩٢ حكمت المحكمة العسكرية في مدينة البليدة بالسجن ١٢ سجنًا نافذاً على كل من عباسي مدني زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ ونائبه علي بلحاج، بتهمة الإعداد للقضاء على الحكم والدعوة إلى عصيان مدني، وفور صدور الحكم عليهما طلب من إقبال نجل مدني أن يعلق على هذه

الاحكام فقال: التعليق للشعب الجزائري. أما عباسي فقال: من المؤسف أن توجه بهذا الشكل المعتدل تهمة لزعيم حزب بمقتضى انتخاب الشعب، إن القضية سياسية من أساسها. وبعد اعتقال قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ دخلت الجزائر في المجهول وفقدت ٢٥٠ ألفاً من أبنائها بالإضافة إلى خسائر اقتصادية قدرت بعشرات المليارات من الدولارات، ويرغم أن قادة الإنقاذ طلبوا السماح لهم بالخروج من السجن والمساعدة على وضع حدٍّ للآفة إلا أن السلطة كانت ترفض ذلك باستمرار.

وعلى الرغم من أن مدة عقوبتهم قد انتهت تقريباً إلا أن السلطة لا تهدف إلى إطلاق سراحهم، بل تهدف إلى أن يظل مدني وبلحاج قابعين في السجن، برغم أن عبد الحميد بلحاج شقيق الأخير بعث برسالة إلى الرئيس بوتفليقة، ذكر فيها أن أخاه يعيش وضعاً صحياً صعباً للغاية ولم تقم السلطات بأي إجراء لتقديم يد العون له. وحسب ما ذكر بعض محامي بلحاج فإن السلطة الجزائرية تعتزم محاكمته في قضايا جديدة وبملفات جديدة، وكل ذلك بغية القضاء النهائي على نشاطه المستقبلي خصوصاً أنه مازال شاباً مقارنة بالشيخ مدني الذي هو على عتبة الثمانين.

كان بوتفليقة اشترط على بلحاج - مقابل إطلاق سراحه - أن يوقع على وثيقة ينسحب بموجبها نهائياً من الحياة السياسية، ولا يفكر بتاتاً في تفعيل مشروع

الاحكام فقال: التعليق للشعب الجزائري. أما عباسي فقال: من المؤسف أن توجه بهذا الشكل المعتدل تهمة لزعيم حزب بمقتضى انتخاب الشعب، إن القضية سياسية من أساسها.

وبعد اعتقال قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ دخلت الجزائر في المجهول وفقدت ٢٥٠ ألفاً من أبنائها بالإضافة إلى خسائر اقتصادية قدرت بعشرات المليارات من الدولارات، ويرغم أن قادة الإنقاذ طلبوا السماح لهم بالخروج من السجن والمساعدة على وضع حدٍّ للآفة إلا أن السلطة كانت ترفض ذلك باستمرار.

وعلى الرغم من أن مدة عقوبتهم قد انتهت تقريباً إلا أن السلطة لا تهدف إلى إطلاق سراحهم، بل تهدف إلى أن يظل

حملة اعتقالات جديدة للمسلمين في الصين



على الرغم من أن المجتمع الدولي والمنظمات العالمية طالبا الصين بعدم استغلال أحداث سبتمبر لانتهاك حقوق الإنسان، إلا أن السلطات الصينية تواصل حملة الاعتقالات والمحاكمات الجائرة في تركستان الشرقية بلا هوادة. السلطات الصينية عقدت جلسة محاكمة مفتوحة في الثامن والعشرين من شهر مارس الماضي في الساحة العامة بكاشغر، حيث أدين ١٤ شاباً إيجورياً بتهمة «الانفصالية القومية والتطرف الديني» وحكم عليهم بالسجن لمدد مختلفة. كما اعتقل بالتهمة نفسها ٥٢ إيجورياً آخرين. وتقوم السلطات الصينية منذ

على الرغم من أن المجتمع الدولي والمنظمات العالمية طالبا الصين بعدم استغلال أحداث سبتمبر لانتهاك حقوق الإنسان، إلا أن السلطات الصينية تواصل حملة الاعتقالات والمحاكمات الجائرة في تركستان الشرقية بلا هوادة.

السلطات الصينية عقدت جلسة محاكمة مفتوحة في الثامن والعشرين من شهر مارس الماضي في الساحة العامة بكاشغر، حيث أدين ١٤ شاباً إيجورياً بتهمة «الانفصالية القومية والتطرف الديني» وحكم عليهم بالسجن لمدد مختلفة. كما اعتقل بالتهمة نفسها ٥٢ إيجورياً آخرين. وتقوم السلطات الصينية منذ

أناشيد

البشائر 2

لجنة الصحبة الصالحة

الفيحاء - النزهة - ضاحية عبدالله السالم

جمعية الإصلاح الاجتماعي

البطيركية الأرثوذكسية التركية تعترف:

أهداف استعمارية وراء الأنشطة التنصيرية

اعترفت الناطقة باسم البطيركية الأرثوذكسية في تركيا بأن النشاطات التنصيرية مهما اعتبرت مؤسسة كنسية فإنها تخدم الأغراض والأهداف الإمبريالية. وفي ندوة عقدتها مجموعة العلوم التركية مؤخراً، تحدثت سيفجي أرينول الناطقة باسم البطيركية مبينة أن هدف الأعمال التنصيرية هو نشر العقيدة النصرانية بين المجموعات والشعوب غير النصرانية، وأنها تحولت لهذا السبب إلى أداة بيد القوى الإمبريالية مما جعلها خطراً على تركيا والعالم أجمع! وأشارت إلى أن الحملات التنصيرية في الأناضول بدأت في القرن السادس عشر مستهدفة نشر النصرانية في ربوع الإمبراطورية العثمانية غير أنها منيت بالفشل برغم المدارس والجمعيات التي أسستها وارتفع عددها في مطلع القرن العشرين إلى زهاء ١٥٠٠ مدرسة وجمعية تعمل في خدمة المنصرين. وأوردت أرينول معلومات عن النشاطات التبشيرية في تركيا قائلة إنها تنقسم إلى ثلاثة فروع الأول: الكنيسة الكاثوليكية التي تتبع الفاتيكان والثاني بطيركية فخر الرومية (إسطنبول) والثالث المبشرين البروتستانت، مذكرة بالتصريح الذي أصدره البابا يوحنا في ديسمبر عام ١٩٩٩م عن هدفهم لتحقيق اعتناق الشعوب الآسيوية كافة للعقيدة النصرانية، وذلك حتى الألفية الثالثة، مضيفة أن النشاطات التبشيرية تضاعفت بعد التصريح المذكور بشكل ملحوظ. وشددت أرينول على أن وجود البطيركية الرومية في إسطنبول جعلها مركزاً مهماً من المراكز التنصيرية! ■

أجاويد: لم أنصد الإساءة «لشعب الإبرائيلي الصديق»

اليهودية الأمريكية التي بعثت إلى أجاويد رسائل استنكار عدة، فاضطر إلى التراجع، وتوضيح أن كلامه غير موجه إلى «الشعب الإسرائيلي الصديق»!



بولنت أجاويد

أقوال أجاويد الجديدة أدت إلى تهينة خراطير المنظمات اليهودية الأمريكية، إلا أنها لم تنقع أعضاء الكونجرس اليهود الذين طالبوا أجاويد بسحب أقواله علانية، مهددين بأنهم سيسحبون دعمهم لتركيا في مسائل بينها مشروع قانون اتهام تركيا بالقيام بمذبحة ضد الأرمن في الأناضول في عام ١٩١٥م. ■

أكد فريق من أعضاء الكونجرس الموالين للوبي اليهودي في الولايات المتحدة أن إعراب رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد عن أسفه من الفهم الخاطئ لكلمة: «المذبحة» الواردة في حديث له عن العمليات الصهيونية في فلسطين غير كاف، وأن من الواجب إعلان بصراحة سحب كلامه! كان أجاويد وصف العمليات الدموية الجارية في فلسطين المحتلة بأنها مذبحة تستهدف إبادة الشعب الفلسطيني، مما أثار سخط المنظمات

لا إدانة لروسيا عن انتهاكاتهما في الشيشان



بالجملة دون اتهامات واضحة، واستخدام القوة بشكل غير متكافئ. طالب الاتحاد بضرورة مراعاة حقوق الإنسان أثناء مكافحة «الإرهاب» بالوسائل العسكرية، مطالباً بضرورة البحث عن حل سلمي لشكلة الشيشان. ■

بفارق صوت واحد... نجت روسيا من إدانة لجنة حقوق الإنسان لممارساتها في الشيشان! فقد صوتت ١٥ دولة من اللجنة التي تعقد اجتماعاتها في جنيف - لصالح القرار الذي تقدم به الاتحاد الأوروبي لإدانة الانتهاكات الروسية غير الإنسانية في الشيشان بسبب ممارساتها، بينما اعترض عليه ١٦ دولة، وامتنع ٢٢ دولة عن التصويت! لكن الاتحاد الأوروبي ندد في بيان له بانتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها روسيا في الشيشان من عمليات اختطاف وتعذيب للمدنيين، واعتقالات، وإعدامات

«مؤتمر الحرية والديمقراطية» بدلاً من «العمال الكردستاني»

في خطوة تهدف لتفادي إدراجها على قوائم الجماعات الإرهابية، قرر حزب العمال الكردستاني إنهاء جميع أنشطته في تركيا، والتحول إلى حزب جديد تحت اسم «مؤتمر الحرية والديمقراطية الكردستاني». أكد عثمان أوجلان شقيق زعيم الحزب المسجون حالياً أن الإجراء يأتي بموجب قرار اتخذته المؤتمر الثامن للحزب الذي انعقد بشمال العراق مؤخراً. يأتي ذلك في أعقاب تزايد التوقعات بأن الاتحاد الأوروبي يمكن أن يضع حزب العمال على قائمة الجماعات «الإرهابية». من المتوقع أن يعلن المؤتمر الموافقة حل مليشياته المسلحة، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لحل المشكلة الكردية. وتنتظر السلطات التركية إلى الخطوة على أنها حيلة من جانب أوجلان للهروب من حيل المشقة، وتعهده أنقرة بتعقب أعضاء الحزب والقضاء عليهم. وقالت وزارة الخارجية الأمريكية - التي تضع حزب العمال الكردستاني على قائمتها للمنظمات الإرهابية - إن تغيير الاسم لن يغير من وضع الحزب! ■

● في أنقرة قاطعت الأحزاب السياسية حفل السفارة الصهيونية، عدا حزب الطريق القويم الذي حضر الحفل عدد من نوابه. أما الحكومة التركية فمثلها وزير الثقافة الذي لم يلبث في الحفل سوى ثلاث دقائق فقط، فيما شارك ضباط عن رئاسة الأركان والسلاحين البري والبحري. وخلال الحفل جاء ممثل عن القرية التي أقامها الصهاينة في منطقة الزلازل وقدم علم فلسطين للسفير الصهيوني ديفيد سلطان. وفي إسطنبول لم يشارك في حفل القنصلية الصهيونية غير ممثل عن حزب الطريق القويم.

● أعلنت جمعية الصحافيين في الإمارات العربية المتحدة عن حملة لمقاطعة البضائع الأمريكية احتجاجاً على التحيز الأمريكي للمعتدين الصهاينة. وسيعقد مؤتمر وطني في دبي يومي ١٣ و ١٤ مايو المقبل لهذا الغرض.

● في مواجهة حملة المقاطعة التي بدأها المصريون للمطاعم الأمريكية، غيرت شركة «ماكدونالدز» في مصر اسمها، مركزة على اسم «منفودز» بجوار كلمة «ماكدونالدز مصر». يأتي ذلك في الوقت الذي تصاعدت فيه الدعاية المضادة للشركة بين المصريين وجرّت على ألسنتهم مقولة: إن ماكدونالدز تقدم تبرعات للكيان الصهيوني.

وفي محاولة لكسر المقاطعة نشرت ماكدونالدز إعلاناً في الصحف المصرية على صفحة كاملة تنصدها الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة» (الحجرات: ٦)، كما نشرت خطاباً من المتحدة الرسمية باسم ماكدونالدز العالمية، ينفي أن تكون «ماكدونالدز» تبرعت (لإسرائيل)! ■

العمق الإسلامي للقضية

مع كل يوم جديد تأتي الأحداث بما يؤكد العمق الإسلامي لقضية فلسطين، فقد حاول بعض القوى السياسية منذ نشأة القضية صبغها بلونه متوسلاً إلى ذلك بشعارات نارية لعبت كثيراً بعواطف الشعوب ودغدغت مشاعرهم وانتساقوا وراءها، لكن ذلك كله تلاشى مع الانكسارات والهزائم التي لحقت بالأمة وخاصة كارثة ١٩٦٧م، وظل المعنى الإسلامي متجذراً في عمق القضية يبعث فيها الحيوية والقوة ويحفظ لها استمراريتها وصمودها.

نعم.. هناك قوى وطنية شريفة تعمل للقضية وتقدم تضحيات في سبيلها، لكن الواضح اليوم أن التيار الأغلب الذي يلتف حول القضية هو تيار الجهاد والاستشهاد على قاعدة: «صراع الوجود لا الحدود»، وقد تغلغل هذا التيار في طول المجتمعات وعرضها حتى شكل معظم نسيجها، وأصبحت - ولأول مرة - نسمع ونشاهد خطاباً واحداً لجميع التيارات عن: القدس... وانتفاضة الأقصى كما أن أماننا - من الواقع - أدلة عديدة على ذلك:

- من يقرأ خطاب الاستشهاديات: آيات الأخرس وفاء إدريس ودارين أبو عيشة يدرك أنه خطاب الإقبال على الاستشهاد في سبيل الله وليس خطاب الانتحار أو اليأس والقنوط كما حاول البعض أن يصوره.. استشهاد من أجل القدس وفلسطين.

- هذا الشاب المصري الذي سقط شهيداً بعد اختراق حدود فلسطين مع مصر وتلك السيدة المصرية التي ألقي القبض عليها بعد اجتياز الحدود ومعها متفجرات، وهاتان الطالبتان بالمرحلة الثانوية اللتان أعادتهما البوليس المصري قبل الوصول إلى الحدود بعد إبلاغ ذويهما الشرطة، وهؤلاء الفتية اليمنيون الذين مشوا ١٦٨ كيلو متراً على الأقدام أملاً في الوصول إلى فلسطين.. ما الذي حرك هؤلاء - ومعهم مئات الآلاف على امتداد العالم الإسلامي - غير المعاني الإسلامية الكامنة في القلوب التي تحن إلى الشهادة دفاعاً عن المقدسات.

ومن تابع جنازة الشهيد المصري واستمع إلى كلمات أمه السيدة البسيطة ومن شاهد أهل قريته وهم يهتفون للقدس يدرك إلى أي مدى يتجذر البعد الإسلامي لقضية فلسطين في وجدان الناس.

هذه المظاهر ليست وليدة اليوم، وإنما هي موجودة منذ بدء القضية، فالشرارة الأولى لثورة العرب (١٩٢٩/٨/٢٠م) كانت إسلامية.. انطلقت عند حائط البراق بمعركة بين اليهود والعرب، ثم سرت في أنحاء فلسطين ولم تتوقف حتى اليوم، وإن تم إخمادها أمنياً حيناً فإنها تعاود الاشتعال.

أول عمل عسكري استشهادي منظم انطلق من مسجد حيفا على يد الشيخ عز الدين القسام الذي ظل يقاوم حتى استشهد في غابة «بعبد» بمنطقة جنين في ١٩٣٥/١١/٢٥م.

والذي أعاد - حديثاً - بطولات الاستشهاد إلى الساحة هي كتابات عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس ثم تبعها الجهاد الإسلامي «سرايا القدس» وكتائب شهداء الأقصى.

وهكذا يظل البعد الإسلامي لقضية فلسطين هو الأعمق والورقة الراجعة التي ستحرر فلسطين بإذن الله تعالى، وإذا يحرص الصهاينة ومن ورائهم على انتزاع هذه الورقة أو حرقها من خلال تلك الحملة الوحشية الدائرة على أهلنا في فلسطين والتي توأكبها حملة دولية على كثير من الحكومات.. وشعار الحملتين واحدة: القضاء على «الإرهاب» أي القضاء على الصحوة الإسلامية ومعالها واقتلاع جذورها! حتى يسهل ابتلاع فلسطين وبفن قضيتها.. لكن هيئات.. ففلسطين استقرت في وجدان الشعوب وتسرى في دمايتها.. وطالما بقيت الشعوب ستبقى قضية فلسطين حية حتى يأتي يوم يقول فيه الشجر والحجر للمؤمن: ورائي يهودي، تعال فاقتله. ■

باكستان: ممنوع معارضة الاستفتاء الشعبي

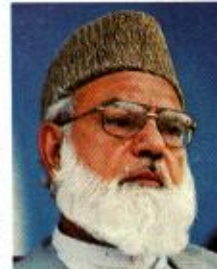
المشاركين من الاقتراب منه، وعندما خرج القاضي حسين أحمد برفقة أعضاء الجماعة المقرر ليقود المسيرة القت الشرطة القبض عليه ونقلته إلى إحدى مراكز الشرطة.

وقال القاضي حسين مخاطباً الحشد الذي اجتمع في مقر الجماعة

إن برويز مشرف خسر جولة الاستفتاء بمنع هذه المسيرة السلمية، مضيفاً أن مسرحية الاستفتاء التي ينفق عليها أكثر من بليون روبيه من خزينة الدولة قد فشلت قبل رفع الستارة، إذ أثبت برويز أنه لا يريد أن يسمع «لا للاستفتاء»، ولا للرئاسة غير القانونية، بل يريد أن يصادر حق الشعب الباكستاني في التعبير عن رأيه ورفضه للاستفتاء غير الدستوري.

وقال إن الدستور الباكستاني واضح وصريح في اختيار رئيس الدولة، وينص على أن الأعضاء المنتخبين في البرلمان المركزي والبرلمانات الإقليمية هم الذين ينتخبون الرئيس، ولكن الجنرال يريد أن يجثم على رقاب الناس بقوة البندقية وعبر الوسائل القمعية.

وأكد القاضي حسين أن الشعب الباكستاني يواصل جهوده لإمالة اللثام عن الوجه العلماني والدكتاتوري لبرويز، ولن يسمح لأحد بأن يصادر حرياته أو يستهدف هويته الإسلامية. ■



قاضي حسين أحمد

أطلقت قوى الأمن الباكستانية سراح زعيم الجماعة الإسلامية القاضي حسين أحمد، بعد ساعات من اعتقاله. وقال القاضي متحدثاً إلى الصحفيين بعد وصوله إلى مقر الجماعة: إن حكومة برويز مشرف تصادر حقوق الشعب

الأساسية، ولكن مثل هذه الإجراءات القمعية لا تطيل من عمر الحكومات الدكتاتورية، بل تقصر من أجالها.

وفي مدينة راولبندي قامت الشرطة بضرب وتعذيب الصحفيين الذين حاولوا تصوير عملية اعتقال قادة الجماعة الإسلامية هناك. واستنكر القاضي حسين السلوك الوحشي الذي تعرض له الصحفيون، مما أدى إلى جرح عدد منهم.

وأضاف القاضي حسين أحمد أن محاولة الحكومة الباكستانية بقمع كل صوت معارض، هي محاولة لفرض الدكتاتورية المقوتة، ولكن على الحكام أن يذكروا مصير الحكام الذين سبقوهم والذين حاولوا تكميم أفواه الشعب الباكستاني، فأصبحوا عبرة للآخرين.

وكانت السلطات الباكستانية قد اعتقلت القاضي حسين عقب إعلان جماعته الإسلامية نيته تنظيم مسيرة احتجاجية على الاستفتاء حول رئاسة برويز من مقر الجماعة في لاهور إلى مدينة راولبندي المجاورة للعاصمة إسلام آباد، لكن مئات من أفراد الشرطة حاصروا المقر، ومنعوا

الصهيونية خطر على اليهود

الصهيونية ليست فقط أعدى الأعداء الإسلام، ولكنها أيضاً تمثل خطراً كبيراً على اليهود أنفسهم. هذا أهم ما توصل إليه الدكتور محمد خليفة حسن أستاذ الأدب العبري ورئيس مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة من نتائج في دراسة حديثة له بعنوان: «الوضع الأخلاقي للصهيونية».

أكد د. خليفة في دراسته أن الصهاينة ارتكبوا ممارسات إرهابية ضد الأمنيين من العرب واليهود على السواء باسم الدين اليهودي. وأضاف أن الحركة الصهيونية حرصت على حجب جرائمها عن الأنظار، وتزييف الوقائع وتشويهها على امتداد أكثر من نصف قرن لم تهدأ فيه أصوات المدافع والطائرات والدبابات الإسرائيلية التي تسفك كل يوم دماً جديداً، مثلما حرصت على تضخيم ما يعرف بالمرحلة النازية، لتبرير إقامة الدولة العبرية.

وقال في دراسته أيضاً: «إن لا أخلاقية الحركة الصهيونية لم تظهر فقط في تعاملها مع الفلسطينيين والعرب، بل ومع اليهود أنفسهم، إذ جرى التفرير بهم وإجبارهم على الهجرة إلى أرض فلسطين من أجل استيطانها». ■

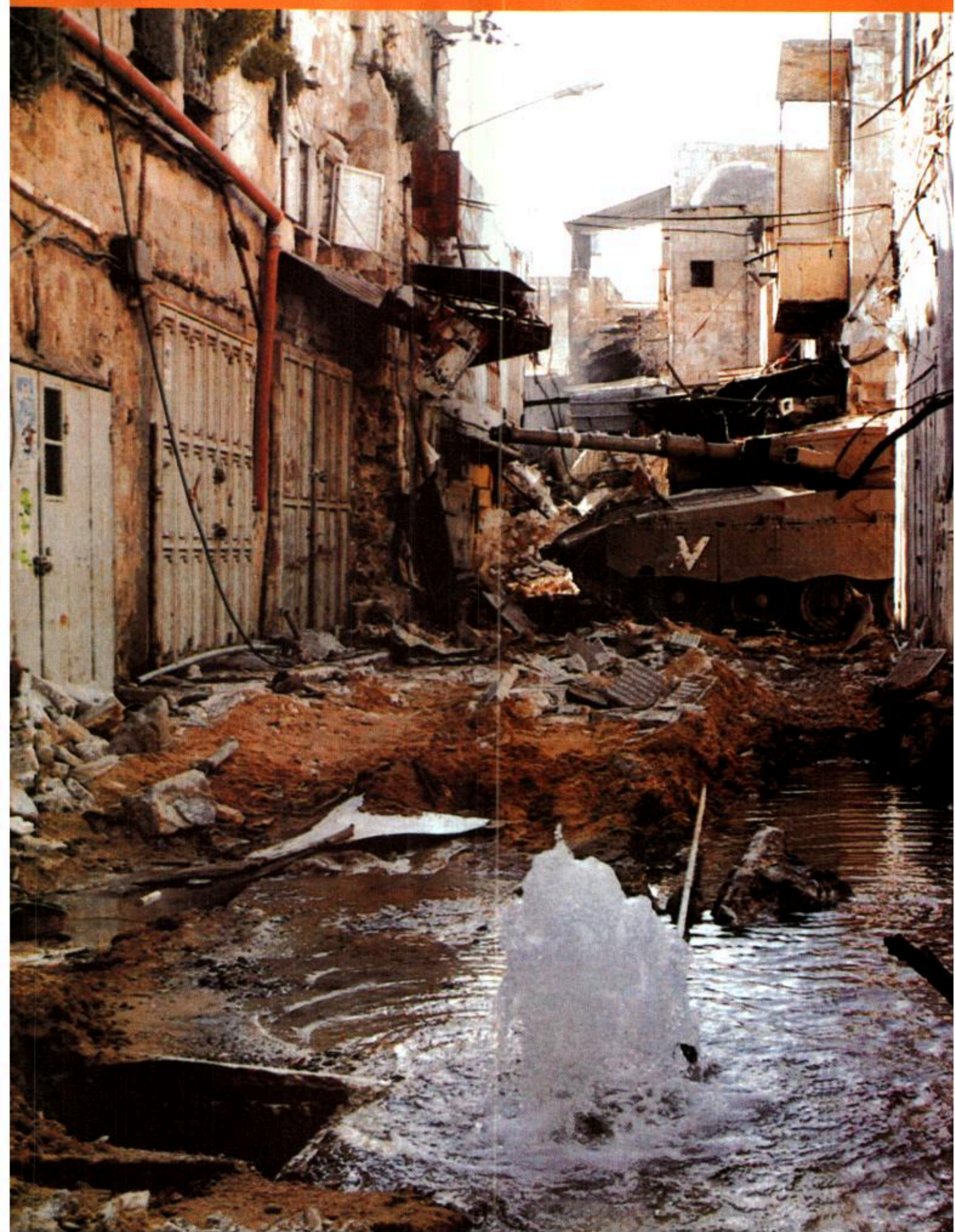
وماذا بعد الاجتياح؟

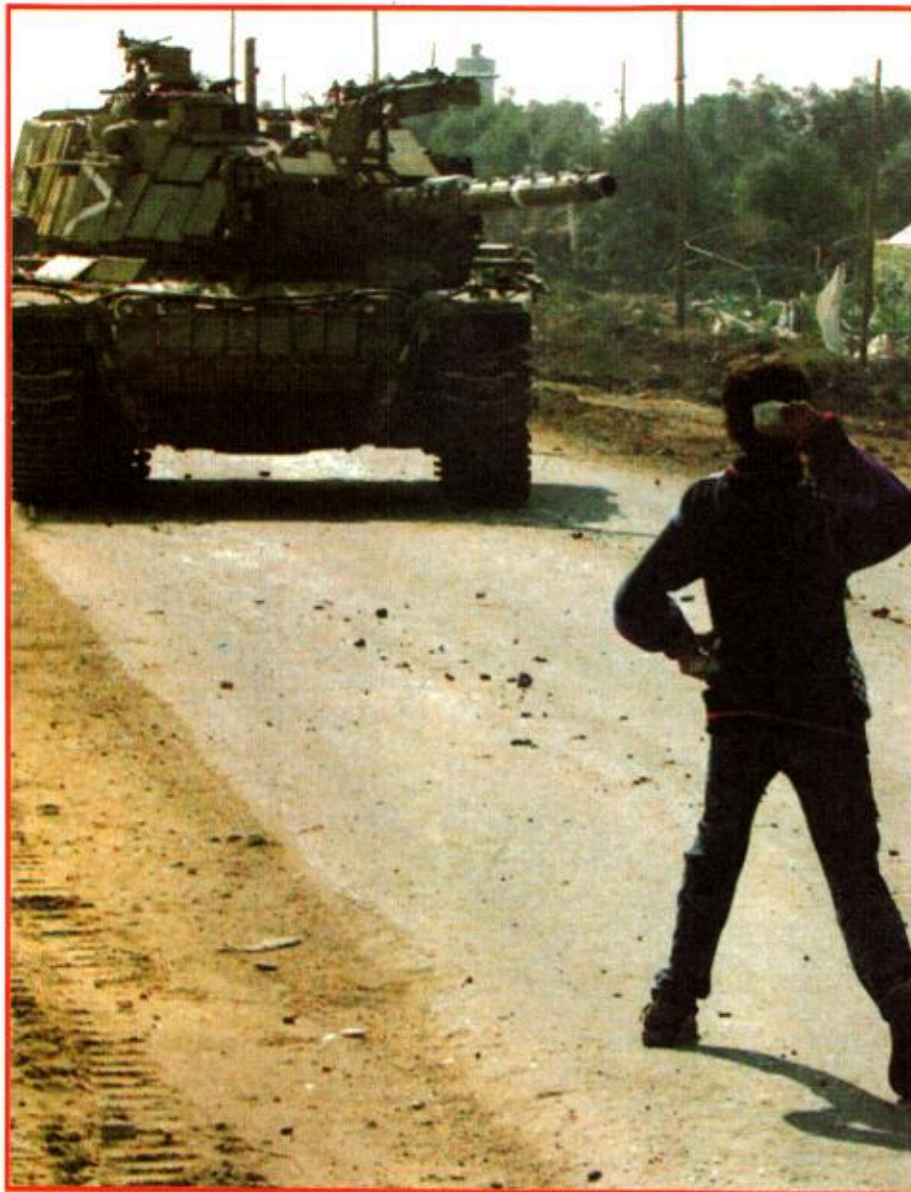
الصهاينة يشكّون في نتائج
«الجدار الواقي».. والفلسطينيون
يستعدون لمبارك جديدة

فلسطين: وسام عفيفة

ماذا بعد الاجتياح؟.. ماذا بعد التدمير والمجازر والاعتقالات
الواسعة وكل الجرائم التي ارتكبتها جيش الاحتلال الإرهابي ضمن
خطة «الجدار الواقي» الذي ظنوه واقياً من العمليات الاستشهادية
التي باتت كابوساً للصهاينة؟.

لا يوجد جواب محدد حتى لدى القيادة الصهيونية. فالهدف
وراء هذه الحملة وقف العمليات الاستشهادية وضرب المقاومة من
جذورها. ورغم ذلك يتزايد القلق والخوف في أوساط القيادة
الامنية والسياسية لاحتلال من الآثار والنتائج المترتبة على
العدوان إذ تشير التقديرات إلى أن السحر سوف ينقلب على
الساحر وبذل أن تكون الحملة جداراً واقياً، فإنها قد تفتح باب
جهنم عليهم نتيجة الألم والغضب الفلسطينيين اللامحدودين.





وفي هذا الإطار قال وزير الحرب الصهيوني بنيامين بن إليعزر، إنه ينظر بفائق الأهمية للعملية السياسية التي يجب أن تبدأ حسب أقواله بعد حملة «الجدار الواقى»، وأنه إذا لم تتطور عملية سياسية خلال أربعة أشهر فسينجح الفلسطينيون في استعادة قدراتهم وعندها ستكون خسارة على كل عمل قمنا به».

من جانبه قال شاؤول موفاز رئيس أركان جيش الاحتلال: «لا نستطيع أن نضمن عدم وقوع عمليات بصورة مطلقة ولكن أستطيع القول إن حقيقة وجودنا داخل المدن الفلسطينية تقلص بصورة كبيرة حجم العمليات. صحيح أن هناك تحذيرات حتى في هذه الساعة».

هذه التصريحات وغيرها تثبت أن الهدف المعلن من الحملة لم يتحقق بعد، لذا فإن ما ينفذه جيش الاحتلال هو إعادة انتشار في محيط مدن الضفة وليس انسحاباً. ويبقى السؤال القائم: ماذا بعد حملة الجدار الواقى؟

العمليات الاستشهادية لن تتوقف

ولأن نتائج الحملة لم تتحقق والرعب الحقيقي، أمر شارون مؤخراً بتشكيل جهاز متكامل لشؤون العمليات الاستشهادية، يضم ممثلين عن الأجهزة الأمنية يتولون تحديد ورسم خطوط شخصية الاستشهادي ودراسة الدوافع الموجودة لديه، وما يجب عمله لاعتقاله قبل أن يضع الحزام الناسف على جسده.

ونشرت صحيفة يديعوت أحرونوت دراسة للدكتور نعومي بدهتسور من مركز دراسات الأمن القومي في جامعة حيفا حول العمليات الاستشهادية تؤكد أن هذه العمليات تمثل ظاهرة تثير الرعب في صفوف الصهاينة وأنها لن تتوقف ولن تحسم بعملية عسكرية.

وكشفت الدراسة عن أن العمليات الاستشهادية ليست مشكلة عسكرية وأن جيش الاحتلال لن يتحمل أن تحدث عمليات أخرى جديدة في الشوارع خلال أيام معدودات.

واستعرضت أسباب انضمام هذا العدد الكبير إلى دائرة الاستشهاديين، مطالبة بدراسة كيفية معالجة البنية التحتية لما أسمته بالإرهاب، وانضمام عرب من فلسطين المحتلة عام ٤٨ لهذه الدائرة.

وأضافت الدراسة أن الأمر بدأ قبل تسع سنوات في عام ١٩٩٣م، حين قام أحد الاستشهاديين من الفصائل الإسلامية بتفجير نفسه بسيارة مفخخة في غور الأردن، مشيرة إلى أنه منذ بداية الانتفاضة الثانية وحتى ٢٠٠١م سجلت ٤٨ عملية استشهادية خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة. كما سجلت في شهر أبريل ١٥٢ محاولة لعملية استشهادية، تم ضبط ٥١ منها قبل وقوعها.

وأوضحت أن العملية الاستشهادية تعتمد

السنة، إلا أنه لا يتحمل عمليتين في الأسبوع الواحد. ويقر بدهتسور بأن الاعتقاد بإمكان ضرب البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية مسألة لم تعد ممكنة اليوم، وأن العملية العسكرية الأخيرة لن تحل المشكلة إن لم ترافق معها عملية سياسية.

هل الدور على غزة؟

هناك تقديرات بأن حملة الجدار الواقى ستنتقل بعد الضفة الغربية إلى غزة إلا أن صمود مدينة جنين والمجازر التي ارتكبت في مخيمها وتكشفت للعالم والاستعدادات الكبيرة في غزة قد توقف الحملة على الأقل خلال الفترة القليلة القادمة، وفي هذا الإطار يقول رئيس أركان جيش الاحتلال موفاز: يختلف قطاع غزة عن الضفة الغربية كلياً، صحيح أن هناك شبكات (إرهابية) أوسع من تلك التي في الضفة الغربية، لكن قطاع غزة محاط

على القنبلة الذكية التي تستطيع أن تختار التوقيت الملائم للانفجار.

وحسب المختصين هناك ٦٠٠ متطوع استشهادي في الضفة سجلوا أسماءهم للقيام بعمليات، ومثلهم في قطاع غزة، ويرى صاحب الدراسة أن اتباع أسلوب الإغلاق والحصار هو السبب الرئيس وراء ظاهرة الاستشهاديين، فهذا الأسلوب حول الفلسطينيين كلهم إلى خلية لإنتاج الاستشهاديين، فأغلاق المناطق أمان الفلسطينيين ونقص حياتهم وفي الوقت نفسه أعاق المنظمات الوقائية عن العمل على الأرض. وهكذا نجح الاحتلال، خلافاً لكل النظريات الداعية إلى الفصل بين السكان والمقاومين، في توحيد صفوف الفلسطينيين.

الخلاص الوحيد حسب رأي المختصين يكمن في التسوية السياسية والتوصل إلى وضع يهبط فيه حجم العمليات الاستشهادية، فمجتمع المستوطنين يستطيع تحمل عمليتين في

«أنهم سيقومون بالانسحاب من نابلس خلال أسبوع، ومن جنين خلال أربعة أيام، لكنهم سيبقون عند أطراف المدينة، موضحاً أنه من الممكن أن يدخلوا في أي وقت».

وكشفت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين النقاب عن الشروط التي نقلها «كولن باول» وزير الخارجية الأمريكي عن شارون للرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات» خلال اجتماعهما الثاني برام الله، وأوضحت الجبهة في بيان لها (٢٠٠٢/٤/١٨) أن الشروط هي: وقف المقاومة والانتفاضة، وتسليم «فؤاد الشويكي» والمتهمين بقتل «رحبعم زنيغي» وزير السياحة الصهيوني، واستسلام الفلسطينيين الذين لجأوا إلى كنيسة المهدي، واعتقال المطلوبين من كوادر المقاومة.. على أن تنسحب القوات تدريجياً من الأراضي الفلسطينية، مع حقها في العودة لاحتلال المدن والمخيمات إذا لم تنفذ تلك الشروط.

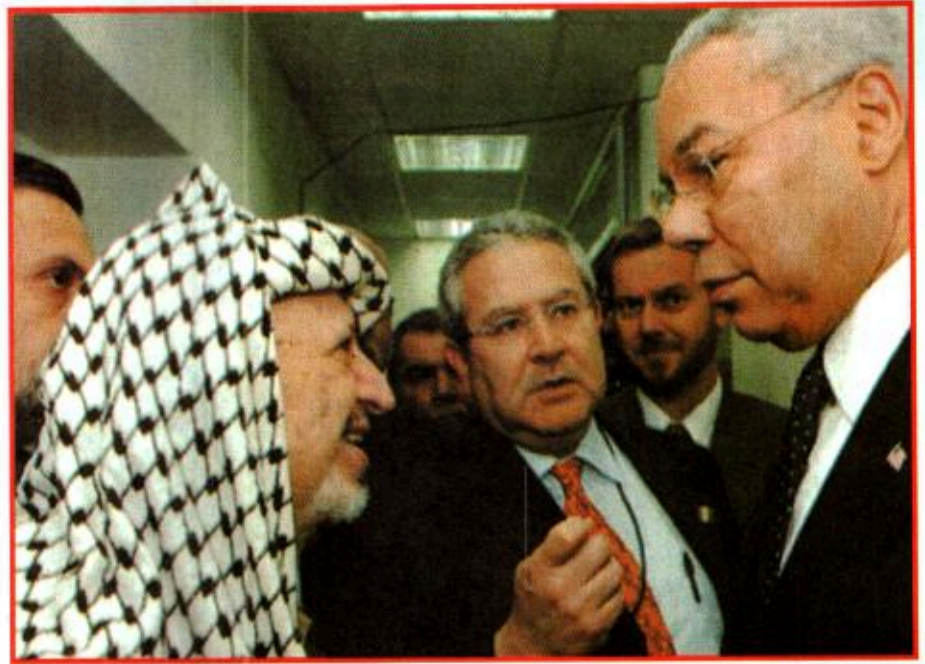
إلى ذلك كشفت صحيفة «هآرتس» الصهيونية عن عرض تقديم مساعدات مالية للسلطة الفلسطينية مقابل منع الهجمات الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني. وقالت الصحيفة (٢٠٠٢/٤/١٥): إن باول اقترح على السلطة الفلسطينية مساعدتها مالياً لإعادة ترتيب أوضاعها الأمنية حتى تتمكن من «منع الهجمات الفلسطينية على الإسرائيليين» في مقابل انسحاب الاحتلال تدريجياً من الأراضي الفلسطينية التي احتلها في الضفة الغربية، ولم يعط الوزير الأمريكي جدولاً زمنياً للانسحاب؛ مما زاد من إحباط الوفد الفلسطيني.

وقالت هآرتس: إن وزير الإعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه رد على هذا العرض قائلاً لباول: «إذا لم تلتزم إسرائيل بتعهداتها، وتنسحب من الأراضي الفلسطينية التي احتلتها وفق ما يتم الاتفاق عليه، فإن الفلسطينيين بدورهم لن يكونوا ملزمين بوقف العمليات الفدائية».

واقترح وزير الخارجية الأمريكي على عرفات خطة اقتصادية لإعادة بناء وأعمار المدن الفلسطينية بسبب الأضرار التي لحقت بها منذ بداية الهجمات في سبتمبر ٢٠٠٠م.

ونقل المحلل السياسي لصحيفة هآرتس داني روبنشتاين عن مصدر في الطاقم الأمريكي قوله: «مباحثات باول مع عرفات وشارون لم تسفر عن أي تقدم ملموس»، وأضاف: «وفقاً لأقوال باول فإن الولايات المتحدة الأمريكية تتفهم العمليات العسكرية الإسرائيلية، لكنها تريد أن تعرف بالتحديد متى ستنهي إسرائيل هذه العمليات».

ورغم ما يخطه الصهاينة لما بعد الحملة تبقى لدى الفلسطينيين القدرة على قلب الموازين وخلق واقع جديد قد يؤثر على المنطقة بأسرها. ■



جولة باول لم تحقق شيئاً

مركز دراسات الأمن القومي الصهيوني، الإغلاق والحصار وراء تنامي ظاهرة الاستشهاديين.. هناك ٦٠٠ استشهادي جديد سجلوا أسماءهم في الضفة ومثلهم في غزة

الاعتقاد بإمكان ضرب البنية التحتية للمقاومة مسألة لم تعد ممكنة.. والعملية العسكرية الأخيرة لن تحل المشكلة إن لم تترافق معها عملية سياسية

في حال حدوث أي اجتياح للقطاع، مشدداً على أن هناك أعداداً كبيرة من الفدائيين الذين سيضربون بقوة.

واعترف رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية في الجيش الصهيوني أهارون زنيغي، بأنه إذا اضطّر الجيش الإسرائيلي إلى دخول المدن الفلسطينية من جديد، فسيكون رده أقسى مما كان عليه في حملة «الجدار الواقي». وقال «لقد عرفنا كيف يختبئ الفلسطينيون وتعلمنا أن نكون أكثر حذراً في عملنا لتقليص حجم الإصابات في صفوفنا، وإذا ما اضطرونا إلى اقتحام المناطق مجدداً فسنكون أصعب وأكثر دقة وأشد قسوة».

ضغط صهيوني وابتزاز أمريكي

بعد الاجتياح سيستمر الضغط العسكري الصهيوني والابتزاز الأمريكي، وفي هذا الإطار صرح مسؤول فلسطيني رفيع المستوى بأن باول نقل إلى عرفات شروطين من الصهاينة للانسحاب من رام الله وبيت لحم: الأول: تسليم المطلوبين في مكتب الرئيس عرفات.

والثاني: ترحيل من في كنيسة المهدي. وأشار إلى أن باول نقل - حينذاك -

بجدار، وبإمكان الجيش أن يمنع، بصورة فعالة أكثر، انطلاق (انتحاريين) من القطاع إلى داخل إسرائيل، وبهذه الطريقة يتمكن من توفير قدر معقول من الأمن في الظروف الراهنة ووفق الاستعدادات الحالية، يمكننا - إذا اقتضت الضرورة - أن ندخل قطاع غزة للقيام بما قمنا به في الضفة الغربية، لكن سنحتاج إلى قوات أكبر وفترة زمنية أطول، لأن البنية التحتية لشبكات (الإرهاب) في قطاع غزة أكثر عمقاً وانتشاراً.

وأضاف: «عندما حددنا سلم الأولويات لعمليات جيش الدفاع، قررنا العمل بداية في الضفة الغربية لأن ٩٠٪ من منغذي العمليات داخل العمق الإسرائيلي، قدموا من الضفة الغربية. في غضون ذلك يحاول الفلسطينيون يومياً في ساعات الليل القيام بعمليات تفجيرية لكن جيش الدفاع يتمكن من إفشال هذه المحاولات بنجاح كبير نسبياً».

وهنا يؤكد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن هناك استعدادات كبيرة لهذه المواجهة بكل أشكال التجهيزات العسكرية التي في متناول اليد، بالإضافة إلى استعدادات كبيرة للتضحية من قبل الشباب، وهذا سيشكل ضربات قوية لقوات الاحتلال

رئيس الموساد يشكك في قدرات شارون العقلية

هرب في «الجدار الواقي» من مواجهة المقاومة ويلهث للحفاظ على السلطة بأي ثمن

إذا كان شارون قد استغل الظروف المؤاتية لتنفيذ حملته الوحشية فإن الدافع الحقيقي وراء إقدامه عليها يكمن في رغبته الهروب من مازق المقاومة الفلسطينية التي أفشلت كل مخططاته وتكتيكاته لقمع الانتفاضة، وأسقطت كل وعوده للصهاينة بتحقيق الأمن.

فشارون الذي جاء إلى السلطة مسلحاً بثقة شعبية غير مسبوقة، انحدرت مكانته الشعبية بصورة خطيرة، حيث تراجع ثقة اليهود به من أكثر من ٧٠ ٪ عند تسلمه للسلطة، إلى ٤٠ ٪ في الأيام التي سبقت عملية «الجدار الواقي».

عمان: عاطف الجولاني

شهد شهر مارس الماضي سقوط ١٢٠ قتيلاً صهيونياً، وهو ما يوازي خسائر الشهور العشرة الأولى كاملة من عمر الانتفاضة، ويوازي كذلك خسائرهم في الشهور الستة التي سبقت شهر مارس. وبالمقارنة مع خسائر جنوب لبنان، يلاحظ أن خسائر ثلاث سنوات (٧٥ قتيلاً) لا تساوي سوى ٥٨ ٪ من خسائرها في شهر مارس وحده.

الضربة تضعف.. لكنها لا تفني

وفي الوقت الذي لا يمكن فيه التقليل من حجم الدمار الذي خلفته عملية «الجدار الواقي» بالبنية العمرانية في مناطق الضفة الغربية، والأضرار التي ألحقها ببعض بنى المقاومة في المناطق التي تم اجتياحها، فإن ما تؤكده المصادر الفلسطينية - وعلى خلاف ما تروجه سلطات الاحتلال الصهيوني - أن المقاومة الفلسطينية ما زالت قادرة على توجيه ضربات موجعة في العمق الصهيوني، بل إن مصادر المقاومة الفلسطينية تؤكد أن المجازر الوحشية التي ارتكبتها سلطات الاحتلال تشكل دافعاً قوياً لحركات المقاومة للثأر والانتقام وإنثبات فشل جرائم الكيان الصهيوني في تحقيق أهدافه المرجوة. وأضافت المصادر أن تلك المجازر شكلت حافزاً قوياً للغاية لانحياز قطاعات واسعة من الشوارع الفلسطيني للمشاركة في عملية المقاومة المباشرة للاحتلال. أوري أفنيري رئيس ما يسمى كتلة السلام

وشارون الذي يريد البقاء في السلطة بأي ثمن، والذي يرفض أن يسلم بالهزيمة أبداً كانت النتائج، انحاز إلى الخيار الذي طالما ألح عليه رئيس هيئة أركان الجيش شازول موفاز بإطلاق يد الجيش لاقتحام مناطق السلطة الفلسطينية وتدمير البنى التحتية وتكبيد الفلسطينيين خسائر فادحة، تشغلهم بلعق جراحهم، وتردعهم عن مواصلة مقاومتهم.

وقد كشف موفاز في مقابلة أجرتها معه مؤخراً صحيفة «يديעות أحرونوت» أنه طرح على شارون خيار اجتياح المناطق الفلسطينية منذ فترة طويلة، وقال إنه قام بإعداد الجيش لهذا الأمر، مؤكداً أن «احتلال الضفة الغربية الفلسطينية هو سيناريو تدريبنا عليه، و٩٠ ٪ من الوحدات التي شاركت، عملت وفق خطة ميدانية معدة سلفاً».

رئيس الموساد إفرام هليفي الذي لم يكن يتفق مع موفاز حول جدوى الاستخدام المفرط للعنف في مواجهة الانتفاضة، لم يتورع عن إظهار هذا الخلاف على العلن، معرباً عن تشككه في وجود اضطراب بالقوى العقلية لدى شارون، واتهمه بأنه يقود (إسرائيل) نحو الكارثة، ويضحى بمصالحها لخدمة مصالحه الخاصة، والمحافظة على السلطة وعلى شعبيته وعلى صورته كبطل لا يهزم.

وتوضح الجداول المرفقة تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية وحجم الخسائر الكبيرة التي ألحقتها بالصهاينة خصوصاً في الشهر الأخير الذي سبق عملية «الجدار الواقي». فقد



أفنيري: «جدار شارون الواقي» لا يحقق أمناً لإسرائيل.. إنها عملية بائسة حبلى بالكارثة.. وستعزل «إسرائيل» وتجلب الخطر ليهود العالم

أعلن أن عملية «الجدار الواقي» فشلت فشلاً ذريعاً، وستكون لها آثار كارثية. فكما يرى أفنيري «كان الهدف هو تدمير البنية التحتية الإرهابية، وإن مجرد التعريف يدل على الغباء، فالبنية الإرهابية توجد في روح ملايين الفلسطينيين وعشرات ملايين العرب الذين يتفجر قلبهم من الغضب، وكلما قتل المزيد من المقاتلين والانتحاريين كلما ازداد المقاتلون والانتحاريون المستعدون لاحتلال مكانهم. رأينا المشاغل للعبوات الناسفة، عدة أكياس من المواد التي يمكن الحصول عليها من كل مصنع في إسرائيل، الجيش يتفاخر بأنه ضبط

خسائر الصهاينة شهرياً في جنوب لبنان خلال السنوات الثلاث التي سبقت انسحاب جيش الاحتلال من الجنوب،

القتلى			الجرحى			
١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	
٤	١٧	١٥	٤	١٧	١٥	يناير
١	١٦	٩	٧	١٦	٩	فبراير
١	٩	٥	٢	٩	٥	مارس
٤	١٢	١	٩	١٢	١	أبريل
١	٨	٩	٥	٨	٩	مايو
١	٨	٥	٥	٨	٥	يونيو
١	٩	٣	٤	٩	٣	يوليو
٧	٩	٨	١١	٩	٨	أغسطس
١٧	٢	٧	٢	٢	٧	سبتمبر
٣	٢	١٣	٤	٦	١٣	أكتوبر
	٧	١٠		٩		نوفمبر
	١	٨		٤		ديسمبر
٣٩	٢٢	١٣	٥٢	١٠٩	٩٢	المجموع

رسمية عربية ربما باتت ترحب بذلك. والمشكلة التي ما زالت تعترض حكومة شارون وإدارة الرئيس بوش، هي إيجاد البديل المناسب لعرفات والذي يمكن أن يكون مقبولاً لدى الشعب الفلسطيني. وفي هذا السياق تطرح الأوساط السياسية ثلاثة خيارات للملء الفراغ في مرحلة ما بعد عرفات:

الخيار الأول:

إيجاد قيادة بديلة من داخل أوساط السلطة من العناصر التي توصف بالمعتدلة، وفي مقدمتها محمود عباس أبو مازن وإلى جانبه عدد من الرموز السياسيين كاحمد قريع ونبيل شعث وسري نسييه ومفاوضين آخرين، بجانب عدد من المسؤولين الأمنيين في مقدمتهم محمد دحلان وجبريل الرجوب المنزوي هذه الأيام بعد فضيحة تسليمه لعدد من المطلوبين في سجن بيتونيا لسلطات الاحتلال.

ويواجه هذا الخيار مشكلتين أساسيتين، الأولى خشية هذه الرموز من لعب مثل هذا الدور في الوقت الراهن، والثانية مدى تقبل هذه القيادة من الشعب الفلسطيني الذي قد يتخذ موقفاً رافضاً لها، على اعتبار أنها خيار الاحتلال الإسرائيلي والجانب الأمريكي وليس خياره هو.

الخيار الثاني:

إيجاد إطار قيادي بديل عن السلطة برمتها، يقوم بدور الإشراف على شؤون الشعب الفلسطيني وتنفيذ المهام المطلوبة صهيونياً. ومع أن تدمير جميع البنى التحتية للسلطة الفلسطينية يعزز فرص استبعاد حكومة شارون لخيار السلطة الفلسطينية بصورته الحالية ويحثها عن إطار جديد، فإن احتمالات قبول

تستفد شيئاً من هذه المغامرة كما لم تستفد شيئاً من كل المغامرات السابقة لشارون «إنها عملية بائسة من الناحية النظرية، وحشية من الناحية التنفيذية، حبلية بالكارثة من ناحية النتائج، إنها لن تجلب الأمن والسلام ولن تحل أي مشكلة، إنها ستعزل إسرائيل في العالم، وتعرض يهود العالم للخطر».

السلطة.. خيارات صعبة

ومع عدم استبعاد مفاجآت تعيد الاعتبار لدور رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، فإن المؤشرات الواضحة من تعامل كل من حكومة شارون والإدارة الأمريكية مع قيادة عرفات، توحي بأن الجانبين باتا مقتنعين بأن مرحلة عرفات قد انتهت ويتوجب البحث عن بدائل مختلفة، وقد أظهرت

تصريحات سابقة لخافيير سولانا - تصب بذات الاتجاه - أن أوروبا هي الأخرى لا تجد مانعاً في ذلك، بل إن مصادر سياسية ألحت إلى أن أوساطاً



عشرات كهذه، بدلها سيأتي المئات». ويضيف أفنيري: «حين يلقي الجرحى في الشوارع ينفذون حتى الموت، فهذا يخلق الكراهية المخيفة. وحين يدفن الجيش مئات جثث الرجال والنساء والأطفال سراً، فهذا يخلق كراهية مخيفة، وحين تهرس الدبابات السيارات وتدمر البيوت وتسقط أعمدة الكهرباء وتفجر أنابيب المياه وتترك آلاف المشردين وتجعل الأطفال يشربون مياه المجاري في الشوارع، فهذا يخلق كراهية مخيفة، فالطفل الفلسطيني الذي يرى كل هذا بعينه، هو الانتحاري في الغد، وهكذا فقد وضع شارون وموفاز البنية التحتية للإرهاب. ويخلص أفنيري إلى أن (إسرائيل) لم



خسائر الصهاينة في شهر ضعف خسائرهم في لبنان خلال ثلاث سنوات

خيارات ما بعد عرفات:
قيادة بديلة.. إطار
قيادي جديد.. أو
العودة إلى الاقتراح
الأردني المصري



الشعب الفلسطيني لهذا الخيار ضئيلة جداً، وأضعف بكثير من الخيار الأول.

الخيار الثالث:

العودة إلى الخيار الأردني المصري، بحيث تتم إعادة الضفة الغربية إلى الإدارة الأردنية وقطاع غزة إلى الإدارة المصرية، كما كان الأمر عليه قبل عام ١٩٦٧م، وقد ألحت أوساط سياسية إلى أن الجانبين الصهيوني والأمريكي يفكران جدياً في هذا الخيار، الذي قد لا يكون مفضلاً من قبل الأردن ومصر اللتين تدركان تبعاتهما السياسية والأمنية، ولكن الإدارة الأمريكية لن تدعم وسائل الإقناع السياسية والاقتصادية إن هي اتجهت (إسرائيل) بهذا الاتجاه.

ومع عدم استبعاد الحفاظ على خيار عرفات إن هو حقق الشروط المطلوبة، وعلى الرغم من خطورة الخيارات المطروحة التي ستفرض بقوة القهر الأمريكية الصهيونية، فإن ما أظهرته الشهور السابقة من عمر الانتفاضة، أن رأي الشارع الفلسطيني الذي انحاز بصورة كبيرة لخيار المقاومة، قد تكون له كلمة الفصل في تحديد مسار الوضع الفلسطيني، وبخلاف ما ترغبه واشنطن وتل أبيب، وما عجزت عن تحقيقه سلطة قوية على رأسها ياسر عرفات بزعامته الكاريزمية، ستكون أي قيادة بديلة أعجز عن تحقيقه.

والأيام القادمة ستظهر إلى أي مدى نجحت حرب شارون العدوانية في تحقيق أهدافها المتوخاة، وستظهر كذلك مدى صلابته أو هشاشته الوضع الذي وصلته المقاومة الفلسطينية التي يتوقع ألا تفوت وقتاً طويلاً، قبل أن تكيل لشارون الصاع صاعين، كما ستظهر الأيام القادمة ما سيؤول إليه وضع القيادة الفلسطينية التي باتت على مفترق طرق خطيرة.

عدد الشهداء الفلسطينيين (وفق مصادر وزارة الصحة الفلسطينية) مقارنة بعدد القتلى الصهاينة (وفق المصادر الصهيونية الرسمية) خلال انتفاضة الأقصى منذ ٢٧/٩/٢٠٠٠ وحتى ٢٠٠٢/٤/١٢

نوع العملية							الشهر
مواجهات مسلحة وإطلاق نار	عبوات ناسفة	أخرى	مجموع القتلى	عدد الشهداء الفلسطينيين	النسبة بين القتلى والشهداء	استشهادية	
٤	١		٥	١٧	٣،٤:١		٢٠٠٠/٩
٣		٤	٧	١٤٠	٢٠:١		/١٠
١٦	٧		٢٣	١١٨	٥،١:١		/١١
٢	٦		٨	٥٦	٧:١		/١٢
٥		١	٦	٢١	٣،٥:١		٢٠٠١/١
٤		٩	١٣	٢٣	١،٨:١		/٢
٢	١		٨	٣٩	٤،٩:١	٥	/٣
٣		٣	٧	٤٥	٦،٤:١	١	/٤
٧	٢	٥	١٩	٦٠	٣،٢:١	٥	/٥
٧		١	٣١	٢٦	١:١،٢	٢٣	/٦
٧		١	١٠	٥٠	٥:١	٢	/٧
١٥			٣٠	٥٠	١،٧:١	١٥	/٨
١٠			١٣	٦٥	٥:١	٣	/٩
١٣			١٤	٩٥	٦،٨:١	١	/١٠
١٠		١	١٤	٥٤	٣،٩:١	٣	/١١
٢	١١		٣٩	٨٥	٢،٢:١	٢٦	/١٢
١٦			١٧	٣٤	٢:١	١	٢٠٠٢/١
٢٥		١	٣١	٨٩	٢،٩:١	٥	/٢
٤٧	٣	٢	١٣٠	٢١٠	١،٦:١	٧٨	/٣
٢٦			٤١			١٥	/٤
٢٢٤	٣١	٢٨	٤٦٦	١٢٧٧	٣:١	١٨٣	المجموع

مجموع القتلى الصهاينة خلال الانتفاضة حتى ٢٠٠٢/٤/٢١ وفق الأرقام الرسمية (٤٦٦) قتيلًا و (٣٨٢٥) جريحًا أصيبوا بجراح بليغة



د. حمزة زوبع



ميلوسوفيتش

بين شارون وميلوسوفيتش



شارون

حرب استقلال: المراسل ديفيد جودهارت - من صحيفة بروسيبيكت في شبكة سي إن إن يوم ٤/٢٠ - يناظر اليهودي مارتن بيريس في برنامج «مراسلون عالميون» قائلاً: «هناك فرق بين الكراهية التاريخية والعداء للسامية وهذا موجود في أوروبا، وبين الكراهية الموجودة في العالم العربي وفلسطين وهذه ليست ناجمة عن العداء للسامية بل عن الاحتلال، ولا بد من الاعتراف بحق الشعوب في النضال من أجل الاستقلال، وما يحدث في فلسطين هو حرب استقلال وطنية».

ليست حرب استقلال: المراسل اليهودي مارتن بيريس في البرنامج نفسه: «العداء للسامية موجود في العالم العربي وفي أوروبا، لا لأن أوروبا معادية للسامية بل لأنها سمحت للعرب والمسلمين أن يوجدوا بكثرة على أراضيها، اليهود يخشون تنفيذ اتفاقيات أوسلو لأنهم يعتبرونها مصيدة لهم، سيعطون بموجبها الأرض ولن يحصلوا على شيء».

لن نخوض الحرب: سمير رجب - صحفي مصري - برنامج «صباح الخير يا مصر» يوم ٤/٢٠: «مصلحة شعب مصر فوق كل اعتبار ولا يمكن أن نتورط من أجل أصحاب حرب الميكروفونات، واللى عايز يتورط يورينا شطارته ويفرجنا ح يعمل إيه؟».

السيناريو الأسوأ: مرسي عطا الله - صحفي مصري - في البرنامج نفسه حين سئل عن السيناريو الأسوأ أو الخطوة المقبلة التي يمكن أن يقدم عليها شارون: «شارون نفسه لا يقدّر أن يجيب عن هذا السؤال، لا يمكن لأحد قياس الخطوة التالية لهذه الحماسة الإسرائيلية بسبب شعور إسرائيل بأنها تحظى بالحماية الأمريكية».

الانسحاب الكاذب: كريستيان امانور - كبيرة مراسلي سي إن إن - يوم ٤/١٩، تظهر وهي تتفقد مخيم جنين وتقول «القوات الإسرائيلية تنسحب من قلب المدينة لتستقر عند أطرافها، وفي الوقت الذي تؤكد فيه المراسلة أن القوات تحاصر المخيم تظهر على الشاشة عبارة «إسرائيل تكمل انسحابها من جنين»».

ليس لهم دور: محمد رشيد - مستشار عرفات المحاصر - قال في برنامج حديث الساعة - محطة تلفزيون الشرق الأوسط يوم ٤/١٩: «هذه الزيارات هي زيارات تعاطف وتضامن لكن ليس هناك دور لهذه الدول وليس مسموحاً لها بلعب دور فيما يجري الآن»، متحدثاً عن زيارة وزير الخارجية المصري والأردني لمقر عرفات وعن مدى تأثير ذلك على الوضع السياسي.

كلهم محاصرون: مشاهدة تتحدث في برنامج «تحت الحصار» - قناة الجزيرة يوم ٤/١٨: «كيف ينأى القادة العرب وهم يرون ما يحدث؟».

مشاهد فلسطيني في برنامج تحت الحصار - يوم ١٩: «يجب مساطة وليد العمري (مراسل الجزيرة في فلسطين) الذي يركز على يهودي ممن يدعون السلام ولا يركز على ما تقدمه المؤسسات الإسلامية في فلسطين داخل الخط الأخضر لإخوانهم».

وهي تطلب من عرفات المحاصر الذي لا يملك قوت يومه أن يوقف العنف! وهذا نوع من التعمية والتضليل. فمن أين لعرفات الذي عزل عن العالم أن يكون له قرار؟ وأي عنف سيوقف ياترى، أهو عنف الجثث التي لا توجد ثلاجات لاحتوائها بعدما امتلات ثلاجات المستشفيات، أم عنف المقابر الجماعية التي يوضع فيها الفلسطينيون بالجملة كما كان الوضع في البوسنة والهرسك (١٩٩٢/١٩٩٥)؟ ولماذا يطالب عرفات بوقف العنف، في حين لا يطلب من شارون ذلك بل يصادق على طلبه مواصلة القتل والتدمير والإبادة الجماعية؟ ولم يصدر أي تحذير لشارون من قبل الولايات المتحدة كما كانت تفعل مع ميلوسوفيتش؟

هزيمة عسكرية لشارون

طريق إنهاء الصراع في فلسطين هو هزيمة عسكرية قاسية لشارون، تردعه كما ردت الهزيمة العسكرية أطماع نابليون، ونازية هتلر، وفاشية موسوليني، وشوفينية ميلوسوفيتش، حيث إن سادية شارون الصهيونية فاقت كل الاحتمالات. وما لم يتلق شارون هزيمة عسكرية، فلن يقبل بالسلام، ويمكن للسياسيين العرب أن ينقلوا هذه الفكرة للعالم، وهي أن شارون لن يرتدع إلا بهزيمة عسكرية، وما على العالم إلا أن يؤدب شارون كما أدب الطغاة من قبله، فقد شنت القوات الأطلسية غارات على مواقع الصرب في البوسنة وكوسوفا لحملهم على التراجع، وأجبرت تلك الغارات ميلوسوفيتش على الإنعان، والاستجابة للقرارات الدولية، فما الذي يختلف فيه شارون عن ميلوسوفيتش؟ بل إنه يفوق الرئيس اليوغسلافي السابق ديموية، وسجله ملوث بدماء الأبرياء، وقد لا يستجيب الغرب، ولا تستجيب الولايات المتحدة تحديداً، ولكنها مجرد فكرة في عالم الأفكار، وصفعة في وجه المصادقية الغربية، والأمريكية تحديداً، واستفزاز حقيقي للرأي العام الدولي، الذي سيردد خلفنا إن أحسن الأداء: ما الفرق بين شارون وميلوسوفيتش، لماذا نصمت على جرائم الأول، بينما الثاني يقبع في السجن بعد هزمته عسكرياً على يد حلف الأطلسي، وسياسياً على يد المعارضة، وقضائياً حيث ينتظر حكماً بالمؤبد ■

عبد الباقي خليفة

يحاول شارون ألا يكون هناك حل سياسي عادل للقضية الفلسطينية، ويحاول الاستفراء بالشعب الفلسطيني، من خلال حصوله على الضوء الأخضر الأمريكي ليبلغ في دماء الفلسطينيين بعد أن حصل على موافقة أمريكية بتمديد مهمته وهي سياسة يلجأ إليها الديمويون الذين يجدون أذناً صاغية في الغرب، (فقبل شارون «كان» الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش الذي كان لديه مشروع صربيا الكبرى، كما لشارون مشروع إسرائيل الكبرى، على حساب شعوب ودول المنطقة وفي مقدمتها فلسطين، وعاصمتها القدس. لقد سمحت الدول الكبرى بطرق غير مباشرة لميلوسوفيتش بالقتل والتدمير والتهجير لمدة ٤ سنوات، في البوسنة، بعد أن قال لهم إنه يقااتل ضد الإرهاب، وضد قيام دولة إسلامية أصولية في قلب أوروبا، وأنه يقااتل لحماية أوروبا من الإسلام، ولكن الطرف المقابل (المسلمون) استطاعوا كسب الإعلام الغربي، من خلال إقناعه بأن ما يفعله ميلوسوفيتش هو الإرهاب بعينه وأنه يشن حرب إبادة جماعية هدفها التوسع، وانتقدوا الغرب وحملوه المسؤولية عما يجري، واستطاع الرأي العام في الغرب أن يحول القضية لصالح مسلمي البوسنة.

وعندما اندلعت الحرب في كوسوفا لم تستمر سوى سنة واحدة لأن الغرب تعلم الدرس من البوسنة، وفي مقدونيا كانت ٧ أشهر فقط، فما الوقت الإضافي الذي سيمنحه الغرب ياترى لشارون بعد أكثر من نصف قرن من المذابح والمظالم التي يتعرض لها الفلسطينيون؟

عندما يكيل الغرب

الفرق بين المواقف الغربية، ولاسيما الأمريكية من ميلوسوفيتش، وشارون، أنها كانت تنتقد، وتتخذ الإجراءات العقابية ضد الأول طيلة السنوات العشر التي قضاها في الحكم، وعملت على إسقاطه في انتخابات نوفمبر عام ٢٠٠٠، ثم ضغطت لاعتقاله في أبريل من عام ٢٠٠١، وضغطت لنقله إلى لاهاي وقد تم ذلك في ٢٨ يونيو ٢٠٠١، وهو يقبع حالياً في السجن في انتظار الحكم النهائي الذي سيصدر بحقه، لكن ما يحصل مع شارون هو العكس تماماً، فلقد تبنت الولايات المتحدة الموقف الشاروني،

إرهابياً من الدرجة الأولى، وحلّ هذه الوضعيّة بصورة عميقة حين كتب أن مقاتلي الحرية دائماً ينجحون، ذلكم أنه عندما ينجح فإنه ينجح وعندما يفشل فإنه كذلك ينجح، لأن العملية التي يقوم بها تدلّ على إصرار المقاتلين، ولذلك ليس أمام الجيش النظامي الذي يواجههم إلاّ الفشل حتّى وإن نجح في إحباط عملية محدّدة.

مواجهة خاسرة ضمناً

● لا يمكنك أن تتجاهل قوة الجيش، ليس في المقارنة مع الفلسطينيين فحسب، بل ونسبياً بالمقارنة مع ما كان عليه الإنجليز؟
○ لدينا قوة ولكن معظم هذه القوة لا يمكننا أن نستعمله، وحتى لو استعملناه فثمة شك في نجاحه، فالأمريكيون أنزلوا ٦ ملايين طن من القنابل على فيتنام، ولا أذكر أن هذا الأمر ساعدهم، ونحن كنا نملك قوة هائلة في لبنان، ولكننا هربنا من هناك... إن هذه مواجهة، الذكي لا يقتحمها، ومن اقتحمها فعليه أن يجد الطريق بسرعة للخروج من وحلها، فإسرائيل دخلت في مواجهة خاسرة ضمناً، وهذه المواجهة ستنتهي.

● ولو كنّا مختلفين، بمعنى لا يوجد



منذ لبنان ونحن في تراجع مستمر... ومن فشل إلى فشل

الخبير
الاستراتيجي
الصهيوني
فان - كرفيلد:

بيننا رافضو الخدمة العسكرية، ولا يوجد عندنا محكمة عدل عليا تحدد عمل الجيش ولا إعلام يفصح أمورنا؟

○ الألمان في يوغسلافيا لم يكونوا رقيقين، ولم يكن لديهم يسار ولم يكونوا ديمقراطيين، ولم يمنحوا الإعلام فرصة أن يجمع ويثور، وكان عندهم أكبر منظمة إجرامية شهدها التاريخ الإنساني، وكان عندهم زعيم لم يستنكف عن استعمال أي وسيلة، وكان عندهم ثلاثون لواء أكثر بمرتين ونصف من الجيش الإسرائيلي، وأثناء الحرب قتل ٨٠٠ ألف يوغسلافي وليس ١٥٠٠ كما هو الحال في الانتفاضة، ولقد قتلوا وحرقوا وفجروا، ولا أعتقد أن هذا الأمر ساعدهم، فلقد حدث مع جيشهم النظامي ما يحدث اليوم مع جيشنا، وهناك شهادات من قبل الجنود تؤكد ذلك.

● دائماً هناك أفضلية لحرب العصابات المرتفعة؟

○ نعم، هذا صحيح، وأنا أعطيك مثلاً... أنت رجل كبير وقوي، ولتفترض أن طفلاً مهاجماً... حتّى ولو كان خطراً جداً، أو مسلحاً بسكين، وقمت أنت بقتله من باب الدفاع عن النفس، عندما ستحاكم وستخرج متهماً ويحكم عليك، لأن

مارتين فان - كرفيلد، أستاذ للدراسات العسكرية في كلية التاريخ في الجامعة العبرية.. له كتب ترجمت إلى لغات عدة، ودُرّس في العديد من الأكاديميات العسكرية. في مارس الماضي، أجري معه حوار صحفي، نشير إلى أجزاء منه، من الأهمية بمكان أن يطلع عليها القارئ العربي، فحواره الذي أجري قبل بدء حملة شارون الأخيرة على السلطة الفلسطينية، يضع علامات استفهام كبيرة حول مستقبل الكيان اليهودي، ويكشف من بين ثنايا الكلمات عن بعض ما يفكر به السياسة الصهيونية، وما بدأوا يتفقدونه بالفعل... وفي النهاية رغم زعمه أنه لا يحب القتل، فإنه يقترح مقتلة عظيمة بين الفلسطينيين... جريمة كبيرة يقتل فيها الآلاف منهم لتنتهي - حسب زعمه - المشكلة الفلسطينية. فان - كرفيلد، يوقن أن الجيوش النظامية لا تستطيع الانتصار على المنتفضين.. ومنذ دخول الألمان إلى يوغوسلافيا، واصطدامهم بجماعة البارتازينيم أو «الأنصار» (وهو مصطلح يطلق على الذين يناصرون شعوبهم ضد الاحتلال ويقبضون حرب العصابات، في الحرب العالمية الثانية) من الصعوبة بمكان «أن نجد جيشاً نظامياً نجح في مواجهة انتفاضة كالتى نواجهها، ما يحدث معنا اليوم هو ما حدث مع الأمريكيين في فيتنام والإسرائيليين في لبنان والروس في أفغانستان، وهذا ما سيحدث معنا مرة أخرى، وهذا ما سيحدث مع الأمريكيين في أفغانستان».

● اليهودية، واليوم وأنت تقرّ تقارير الجيش وصراعه مع التنظيمات الفلسطينية كأن المشهد هو نفسه مع قارق واحد هو اختلاف الأسماء. إن الجيش اليوم موجود في الجانب غير الصحيح، في الجهة التي سيحكم عليه فيها بالفشل.

● يحكم عليها بالفشل، يبدو الأمر قديراً؟
○ هذا ليس قديراً، لقد كان مناحيم بيغن

● ألا يوجد لديك مثال مخالف؟
○ أنا لا أعرف مثلاً مخالفاً، إننا ندير حرباً، للطرف الثاني فيها كل الإيجابيات، فنحن نقاتل في ملعبه، ذات مرة لعبنا ضد الإنجليز في ملعبنا وقمنا بأفعال مشابهة «لما يقوم بها الفلسطينيون» ونجحنا، أما اليوم، فنحن اليوم بالجهة غير الصحيحة، لقد كنت قرأت التقارير التي كتبها البريطانيون حول صراعاتهم مع التنظيمات السرية

ذلك الحين، فإننا نسير من فشل إلى فشل.

الجيش سيهرب

● ماذا سيحدث للجيش إذا دُعي لمقاتلة جيش نظامي كسورية أو لبناني؟

○ تخميني أنه سيهرب، فإذا ما انفجرت حرب مثل حرب عام ١٩٧٣م، فإن غالبية الجيش، وليس كله، ستضع رجليها على ظهرها وتولي هاربة، وسأعطيك مثلاً يوضح الصورة.

● كيف؟

○ كرة السلة.. تصور أنك في فريق لكرة السلة، ويحكم الأوضاع العامة، فإن هذا الفريق عليه أن يلعب ضد فريق ضعيف، فماذا تتوقع أن يحدث لفريقك؟

● طبعاً سيضعف.

○ نعم، هذا صحيح، وإذا ما طلب من فريقك بعد عام مثلاً أن يلعب مع فريق قوي وذي كفاءة، فإنهم سيهزمون، فالهزيمه كالرياضة، وعندي مثال تاريخي تماماً، لهذا الوضع:

في عام ١٩٨٢م، اندلعت حرب الفوكلاند، خلال ست سنوات سبقت الحرب، فإن الجيش الأرجنتيني لم يحم بأي عمل سوى تعذيب شعبه والقذف به من الطائرات وممارسة التعذيب والقتل والخطف، وعندما اصطدموا بجنود حقيقيين، استسلموا! على الرغم من أن نسبة القوات في الفوكلاند كانت ٣ إلى ١ لصالح الأرجنتين. لم يكن لديهم مكان يهربون إليه، لذلك استسلموا.

إن حرب إسرائيل ضد الضعفاء مازالت مستمرة منذ أكثر من عشرين سنة، وذلك منذ اقتحام لبنان، حيث حولت إسرائيل إلى مجموعة من الجبناء والتعساء.

والدليل الأول على ذلك كان في حرب الخليج، لقد كانت هذه أول حرب في التاريخ يقتل فيها الناس من جراء الخوف أكثر من عمليات العدو، وكان فيها مصابون أنفسهم أكثر بثلاث مرات من المصابين جسدياً، وكذلك اليوم، ففي كل مرة تكون إصابات، فإنك تسمع عن مئة مصاب منهم ثمانون مصاباً من الخوف، وبدلاً من أن يشرب الماء ويعود إلى بيته، فإنه يركض إلى المستشفى وهو يصرخ أه... دكتور ساعدني!

● الصدمة.. البست خوفاً؟

○ أنا لا أهزأ أبداً من الصدمة النفسية، ولكن هناك دلائل واضحة تؤكد أنه عندما يقاتل الأقوياء الضعفاء.. كوضعنا.. يتحولون إلى شعب من البكائين والنياحين، والطرف الآخر منتبهِ لهذا الوضع... فحسن نصر الله قال: إن الإسرائيليين يحبون الحياة حباً جماً، وكذلك عرفات قال: إن اليهود أقوياء في الخارج، ضعفاء في الداخل. وكلاهما صادق مئة بالمئة... نحن نفس الناس الذين كنا من قبل، ولكن الظروف تغيرت وحولتنا إلى ما نحن عليه.

● وإذا ما خرج المستوطنون إلى حرب عصابات ضد الفلسطينيين، فهل يكون لهم أي احتمال في النجاح؟

○ إنهم القطاع الوحيد في المجتمع الإسرائيلي الذي يملك همّة ورغبة وروحاً قتالية، ولكن المعادلة

لدينا قوة ولكن معظمها لا يمكننا أن نستعمله... ولو استعملناه فثمة شك في النجاح

إننا نقرب من نقطة سيفعل الفلسطينيون بنا ما فعله المجاهدون بالجنود السوفييت وما فعلته جبهة التحرير الجزائرية بالفرنسيين

إذا انفجرت حرب مثل حرب ١٩٧٣م فإن غالبية الجيش الإسرائيلي ستولي هاربة



عسكرياً أن الجنود ظلوا ٢٤ ساعة في الموقع وكانوا منهكين، وفي الحالة الثانية، زعموا أنهم كانوا في الموقع ٤٠ دقيقة فقط، ولما استعدوا للحراسة بعد، إنه «هيل» من أوله إلى آخره، فالناس يتحولون إلى أصفار وإلى معتوهين.

في هذه الحرب، لا يمكنك أن تكون ذكياً وأن تكون صادقاً، فلا يمكن أن تجري الأمور معاً، علينا أن نختر... عندما كنا صغاراً وقليلي العدد وضعفاء كنا حكماء وكنا شجعان وانتصرنا، كنا «شعباً صغيراً وشجاعاً»، لقد كان هذا في ٦٧، ولكن معظم الناس لا يتذكرون، في صفّي في الجامعة كانوا يكتبون «كل الاحترام للجيش». إن هذا الأمر لا يمكن أن يتصور، ولكنه كان موجوداً.. كانوا يكتبون ذلك على الجدران؟ إنهم يسألونني عن هذا؟ في تصوري بدأت المشكلة في لبنان وذلك عندما بدأنا نحارب من هم أكثر مثلاً ضعفاً، منذ

القاضي سيقول لك وبحق إن ما قمت به لم يكن في إطار الدفاع عن النفس، بل إن هذا قتل... نفس الشيء يحدث في العلاقات بين الأمم والشعوب.

● وكيف يؤثر هذا على العمل في المناطق المحتلة؟

○ إن القوي الذي يقاتل الضعفاء، مصيره إلى الضعف، ومن يتصرف كخائف ويقاتل ضعفاء، مصيره أن يتصرف كجبان وخائف، ولكن فيما يتعلق بالفلسطينيين، فإن هذا الأمر يعمل بشكل عكسي تماماً، فهم يملكون دائماً ثقة بالنفس عالية... ويمكن أن تلاحظ تردّي الأوضاع خلال السنوات المنصرمة، كيف أن فضيحة تتبعها فضيحة، وفشل يتبعه فشل، فالرجال يرفضون الخدمة العسكرية والجنود ييكون على القبور، في نظري أن هذا البكاء أحد أغرب الأمور، ولو كان بوسعي فعل شيء، لمنعت بث هذه المشاهد وهذه الصور، ومن الجهة المقابلة أنت ترى رغبة شديدة في الانتقام ومعنويات عالية، وما عليك إلا أن تقارن الجنازات حتى تفهم لمن توجد همّة عالية

أكثر، ومعنويات أعلى: عندما ينوحون، وعندما يطلبون الانتقام... إننا نقرب من نقطة سيفعل الفلسطينيون بنا ما فعله المجاهدون الأفغان بالجنود السوفييت في أفغانستان، وما فعلت جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الفرنسيين في الجزائر.

● تعال نركز على أهداف بعينها: ثلاثة فلسطينيين يهاجمون ثمانية جنود، وغالبية جنودنا يقتلون سوى ذلك الذي وقف على نقطة مراقبة وأصيب بصدمة، فلسطينيان يهاجمان ثلاثة جنود فيقتلان اثنين ويضربان الثالث ويأخذان سلاحه، وجميعهم جنود مدربون؟

○ الوضع يحول الناس إلى جبّاء ومهزوزي الشخصية، لقد كان غريباً أن نسمع زعماً

الرقمية بينهم وبين العرب هي ١: ١٠، وبالتالي فلن يحصلوا شيئاً، كذلك فإنهم يعرفون جيداً أن هذه المواجهة خاسرة، انظر أين يدفن معظم موتاهم.

● حالياً، تشير الأرقام إلى أننا نقلت منهم أكثر مما يقتلون مثلاً؟

○ هذا غير موضوعي، في هذه الحرب يقتل الكثير من المنتفضين، لقد قتل خمسون ألف أمريكي و٢ ملايين فيتامي، وعدة آلاف من الفرنسيين مقابل ٢٠٠ ألف جزائري، وفي البلقان قُتل عشرات الآلاف من الجنود، مقابل ٨٠٠ ألف يوغسلافي، فالأرقام شيء غير مهم، هذا إلى جانب أن الفلسطينيين، لم يدفعوا ثمنًا باهظاً على عكس ما نسمع عندما، فنحن عندما أردنا أن نقيم دولتنا ضحينا بـ ١٪ من تعدادنا السكاني، والفلسطينيون لم يقتربوا إلى هذه النسبة وما فقدوه حتى الآن ٢، ٪ فقط.

● ربما من الأفضل لإسرائيل أن تقوم للفلسطينيين دولة ذات جيش نظامي وضعيف يمكننا أن ننتصر عليه؟

○ ليس عندي أدنى شك بذلك، تحدث بالأمس مع صديق أمريكي، وهذا ما قاله لي: «لماذا لا تسمحوا لهم أن يقيموا دولتهم؟ بعد ذلك يمكنكم أن تقذفوا بهم إلى الخارج متى أردتم خلال خمس دقائق، هذا صحيح».

● غالبية الإسرائيليين ليس عندهم أي إشكال أخلاقي بشأن احتلال الضفة والقطاع، أو ما يقوم به الجيش هناك، حتى لأولئك الذين يدعون لأنسحاب الجيش لا توجد هذه الإشكالية، إذا لماذا لا توجد عندهم همة ورغبة في القتال، هل يعتقدون أنهم غير صادقين في هذا العمل؟

○ المسألة ليست مسألة صدق، عليك أن تخرج هذه الكلمة من قاموسك وأن تفكر في مصطلحات مثل قوة مقابل ضعف، خذ مثال كرة السلة، إنك لا يمكن أن تقول إن الفريق الضعيف صادق.

● وهذا بالتالي سيضعفنا؟

○ رفض الخدمة العسكرية هو دالة لجيش في حالة تفكك، تماماً كما أنها أفضل شيء حدث لنا، فلربما نتيجة لهذا الحدث (رفض الخدمة العسكرية) سنخرج في النهاية من الأراضي المحتلة الخطيرة.

● هل تميز بين عمل الجنود وعمل القيادة الأمنية: شارون - موفاز؟

○ هذا الوضع يحول القيادات إلى شخصيات ضعيفة ومهزوزة وإلى مساكين (مهولين).

● إذا الوضع سيؤدي إلى انتخاب الشخصية غير الملائمة؟

○ لا، الأوضاع تحول القائد إلى غبي، وكل عمل سيقوم به لن يجدي نفعاً، وكل قرار ستتخذه لن يجدي نفعاً كذلك، وهنا لا يهم الأمر، سواء اتخذت قراراً أو عكسه، فالشخصيات التي أدارت البنتاجون أثناء حرب فيتنام كانت أفضل فريق أدار البنتاجون في تاريخه، ولكن كل ما فعلوه لم يكن جيداً.

في الطريق إلى البحر

في عام ١٩٩٤م دعيت لالقاء محاضرة في هيئة الأركان الصهيونية العامة، وكان قائدها آنذاك إيهود باراك (رئيس الوزراء فيما بعد). لقد خرجت من

المستوطنون يعرفون أن المواجهة خاسرة... انظر أين يدفنون موتاهم

انظر إلى جنازات اليهود والفلسطينيين لتعرف الفرق

المحاضرة مصعوقاً من مستوى وسلوك الجنرالات آنذاك، فبعضهم انشغل في أكل الساندويتشات والآخر تكلم والبعض ثرثر، ورابع لعب في الأوراق التي أمامه، وبعضهم انشغل بالحواسيب يلعب بها كالأولاد الصغار، لقد فعلوا في أثناء المحاضرة كل ما يفعله طالب فوضوي، ما عدا قذفهم المحاضر بالأوراق، ولقد سألت باراك إن كانت هذه الفوضى دائماً تحدث أثناء المحاضرة فأجاب: «بشكل عام... الوضع أكثر صعوبة»، إن مستوى الفوضى لدى الضباط فاجاني. إنهم مجموعة من المتخلفين، ولم ألتق بمجموعة جاهلة كهذه المجموعة في أي إطار، وهم أشد جهلاً في موضوعهم «الجيش الإسرائيلي» بما في ذلك تاريخ ونظريات الجيش، (وهذه شهادة أحد أساتذتهم).

إنهم لا يعرفون شيئاً

● إذا ماذا يتعلمون في الدورات؟

○ الله وحده يعلم.

● إذا نحن في طريقنا إلى البحر؟

○ إذا استمر الوضع علي ما هو عليه فإننا سنصل إلى تفكك «دولة إسرائيل»، ليس عندي شك في ذلك، والدلائل موجودة، ولكن قبل أن نتفكك نهائياً سننشأ هنا حرب أهلية، وهذا هو الخط الأحمر بالنسبة لي، ولو وقعت جريمة قتل أخرى كتلك التي حدثت لرابين فسأرحل أنا وعائلتي، تاركاً أبناء شعبي الذين أحبهنا هنا ليقول الواحد منهم الآخر.

● أي حرب أهلية ستحدث إذا ما أخلي طرف الساحة لطرف آخر بدون أي قتال؟

○ ماذا قال أفلاطون؟ ماذا يفعل الفيلسوف إذا رأى قطعاً من البشر يتجه نحوه ليهاجمه؟ أن يُخلي الطريق، وهذا ما أنوي أن أفعله، انظر إلى ألعاب الحاسوب التي يمكن من خلالها أن تقتل بيرس، بيلين أو ساريد، إنها مسألة وقت فقط ليأتي من يأخذ زمام الأمور بجديّة.

● إذا ماذا تقترح؟

○ لقد أعددت خطة اقترحت فيها أن تكون الأوراق بأيدينا بحيث لا نذير حرباً في ملعبهم، ويأدي الأمر لا بد من فصل تام بيننا وبينهم، فعلى مدار سنوات طويلة دبرنا أمورنا مع العرب الذين هم خارج دولة إسرائيل، فكل عشر سنوات قاموا بافتعال مشكلة «ماء» وكنا نأخذ مطرقتنا الكبيرة ونضربهم بعنف، مما أحدث بعد ذلك عشر سنوات من الهدوء، حتى إنهم في النهاية ينسوا من الأمر، والمشكلة تكمن في سكان المناطق الذين لا يمكننا أن



نفعل أي شيء ضدهم، لأننا لا نملك هدفاً.

● وماذا بعد الانسحاب؟

○ لا بد من فصل تام بيننا وبينهم، لا وجود لجسور مفتوحة ولا علاقات اقتصادية ولا سياسية، فصل مطلق على مدار جيل أو جيلين، أو وفقاً لما يحتاجه الأمر.

● لا عمل لأي شخص؟

○ لا مطلقاً.

● سيموتون جوعاً؟

○ إنها مشكلتهم، فلست مسؤولاً عنهم، وبالمناخ فإنهم لم يموتوا من الجوع قبل ١٩٦٧م.

● سيقتحمون الجدار؟

○ لن نبني جداراً وهمياً، نضحك به على أنفسنا، إننا نتحدث عن سور كسور برلين، بل وإن كان بالإمكان فليكن أكبر وعالياً جداً، حتى إن الطيور لا يمكنها أن تطير من فوقه.

● إذا نحن نعود إلى «التمترس» على طريقة الأزمنة القديمة والقرون الوسطى.

○ هناك أماكن في العالم فيها سور ويعمل بشكل جيد، وكوريا مثال على ذلك.

● ومن سيتجاوز حكمة الموت؟

○ نعم، هذا ما كان في برلين، السور يمكن أن تتجاوزه، ولكن الأثر الحقيقي يكمن في البعد النفسي، فكل واحد يعرف جيداً إلى أي مدى يمكن أن يصل، وفي هذا السور رسالة جيدة إلى العرب في إسرائيل، ومضمون هذه الرسالة: إذا أردتم أن تعيشوا بيننا بأمان وأمان كمواطنين إسرائيليين، تفضلوا، وإن كنتم لا تريدون، فإنكم تنقلون شرقاً. إن أحد أهم أهداف السور أن توقف الوضع الأخذ في التبلور بين العرب في إسرائيل والذي يدفعهم نحو الانضمام إلى الانتفاضة.

● السور سيبنى على طول الخط الأخضر؟



○ صحيح.

● ماذا عن القدس؟

○ نفس المبدأ، بحيث يكون أكبر عدد ممكن من العرب في الجبهة الثانية، فالمشكلة تكمن في الناس، وليس في الجغرافيا، فأننا لا نريد الشيخ جراح، شعفاط، ولا حتى أبو ديس.

● وماذا عن البلدة القديمة؟

○ هنا عندي مشكلة مثل كل يهودي، وأنا لست متأكد أنني فكرت في الأمر جيداً، الأمر صعب جداً، ولكنني أظن إن لم يكن لنا خيار، فإنني «سأتنازل» عنها تماماً. فالحياة أكثر قداسة من الأماكن المقدسة.

● ألا تحل خطة شارون، المناطق

الفاصلة، هذه المشكلة؟

○ هذا «هبل»، إن هذه الدولة صغيرة، لا يمكن أن نبني فيها مناطق فاصلة، إن المناطق الفاصلة هي محاولة إنشاء جدار، ولكنه ليس بجدار حقيقي، أو سور، ولكنه ليس بسور، إنهم يخربون عقولنا منذ زمن بعيد: مرة يطرحون فكرة الفصل من طرف واحد، وأخرى إنشاء خط حدودي، وثالثة عوائق. كل هذا لا ينفع، فقط الذي يجدي نفعاً سور كسور برلين، ولا تقولوا لي إن هذا غير ممكن... لقد فعل ذلك أوبلرخت وهو سياسي ألماني ورجل دولة شيوعي، تولى منصب نائب الوزراء عام ١٩٤٩، وأسس اللجنة الوطنية العليا لألمانيا الحرة عام ١٩٤٦م، ووقف وراء تنفيذ مشروع سور برلين، فلماذا لا يمكننا أن نفعله؟ إن كل هذه القصص ترينا إلى أي حد وصلنا، إلى مجموعة لا قيمة لها، لقد بنى الملك داود سوراً، فلماذا لا يمكننا أن نفعل ذلك؟

● هناك مشكلة بسيطة جداً، إذ يوجد ٢٠٠ ألف إسرائيلي يعيشون في الجانب المقابل

الحل: فصل تام لسنوات طويلة... سور لا تستطيع حتى الطيور أن تعبره

عملية فلسطينية كبيرة تتبعها جريمة ضخمة

○ عندها نقول لهم: يا جماعة، خلال ستة أشهر سنبنّي سوراً وسنخرج من هنا، نخبر المستوطنين أن القصة انتهت، إن كنتم معنيين سنساعدكم للخروج من هناك، وإن كنتم لا تريدون فلتبقوا مع الفلسطينيين، وليقتل واحد منكم الآخر، أما نحن فخارج الصورة، وفي هذا الحال «أي عند إخباركم» فإنه سيكون مثلاً كمثل قائد في الجيش عندما يريد تفجير جسر، فإنه يخبر جنوده وإن كان بعض جنوده في الطرف المقابل، أو عندما يأمر ريان الغواصة بإغلاق فتحاتها لمنع غرقها، وهو يعلم أن بعض رجاله لما يتجاوزوا القاطع داخل الغواصة.

ناقلة متفجرات

● جيد، ستغادر الضفة والقطاع كما فعلت في لبنان، ولكن إذا هاجمنا الفلسطينيين من الخلف، وشعروا أنهم منتصرون، وفيما أنت تجلس خلف السور، فإنهم يعطرونك بوابل من القنابل، وعندها فإن مستوى الردع سيصل إلى الصفر.

○ ولذلك ثمة ضرورة لإعادة ميزان الردع، بيننا وبينهم، وهنا فأننا أقصد توجيه ضربة قاسية نوجهها قبل أن نخرج، لا يمكننا أن نوجه لهم الضربة القاسية ونحن في الخارج، بل نحتاج إلى الفرصة المناسبة، بكلمات أخرى نحتاج إلى حدث موضعي إرهابي ضدها، إذ كلما استمرت الانتفاضة فنحن بحاجة إلى أن يكون هذا الحدث كبيراً، لقد كان بالإمكان قبل سنة ونصف أن ندخل لهم بقوة، وذلك في أعقاب غسلهم أيديهم بدماء أبنائنا في مجزرة رام الله (الجنديان اللذان قُتلا في مبنى الشرطة)، ولكننا اليوم نحتاج إلى حدث أكبر بعشرات المرات حتى نشكل مصداقية لرد فعلنا، وقد يكون الحدث أكبر مئة مرة مما نتصور لأننا تعودنا مشاهدة الموت.

● ماذا مثلاً؟

○ مثلاً صاروخ، ستاريللا يطلق على طائرة جامبو لشركة ال - عال، وعلىها ٤٠٠ مسافر يقتلون أو ناقلة كبيرة تحمل متفجرات تنفجر في المجمع التجاري «عزرائيلي»، وتنهار على عشرة آلاف شخص يكونون في داخله، المقصود أننا نحتاج إلى فرصة.

● وعندها ماذا يحدث؟ هل سنلقي قنبلة إسرائيلية قنبلة درزتين أم تقصف طائراتنا سكان نابلس؟

○ لا، إن هذه الأمور يجب أن ننفذها علانية، فأننا من أنصار ميكافيلي، فقد درست كتابه

«الأمير»، وثمة فصل فيه: «كيف نستعمل البطش؟» هذه الأمور يجب أن ننفذها بسرعة مطلقة وبقوة وبدون أن نتأسف... فأننا في مثل هذه الحالة ساستعمل المدفعية وليس الطيران، لأنني أريد أن أنظر إليهم في عيونهم، إذ لا فائدة من هذه الحملة إن لم تبرهن بأعمالك أنك يمكن أن تعمل كل شيء.

● أي أن نقذف نابلس بالقاذفات على مدار ٢٤ ساعة؟

○ علينا أن نضربهم بقسوة بكل ما بوسعنا حتى لا نعود إلى ذلك، وحتى لا يهاجمونا من الخلف عند خروجنا، علينا أن نضرب بكل قوة وقسوة، بحيث لا نحتاج إلى ضربة ثانية، إذ يمكن أن نقتل منهم ٥٠٠٠ أو ١٠٠٠٠، وإن لم يكن هذا كافياً، فعندها علينا أن نقلل أكثر.

● عندها فإن مصر وسورية ولربما الأردن تشن حرباً علينا؟

○ علينا أن ننفذ المهمة (ضد الفلسطينيين) بسرعة مذهلة وبقوة، بسرعة مثل البرق، حتى إذا ما استوعب العرب ما حدث تكون المهمة قد انتهت، وعندها نعلن عن عزمنا الانسحاب، الأمر الذي سيجعل عندهم (أي عند العرب) الحجة لعدم خوض الحرب، بشكل أو بآخر ما سنفعله بالفلسطينيين هو ما قام به الملك حسين عام ١٩٧٠م في أيلول الأسود، وبه فرض سلطته، أو ما فعله الأسد عام ١٩٨٢م عندما قتل ٢٠ ألف من أبناء شعبه، يحدثونني أنهم عندما يذهبون إلى حماة ويمرون من جانب المسجد الكبير لا ينظرون إليه لأنه مدمر، وشاهد على الدمار الذي حل بهم، إن هذا الأمر له أثر كبير.

● هل هذا سيحولنا إلى صادقين؟

○ صادق؟ لقد قلت لك إن الصدق ليس له دور هنا، يدور الحديث حول جريمة ضخمة، ولكن الذي لا يريد أن يمارس الجريمة لإنقاذ دولته، عليه أن يمارس السياسة. إن ما تقوم به الآن هو سلسلة غير نهائية من الجرائم المستمرة التي سنقتلنا، وهي تقتل.

من الأفضل... جريمة بشعة وثقيلة نخرج بعدها ونغلق الأبواب من خلفنا.

● إن الذي سيرتكب جريمة بشعة سيصل إلى المحكمة الدولية في لاهاي؟

○ لا أوافقك، الناس يمكنهم أن يسامحوا على جريمة كبيرة واحدة، شريطة أن تنتهي (ولا تتكرر)، إنهم يسامحون إن كانت الجريمة سريعة ومختصرة، إذا كانت ناجحة، ولكن إن فشلت فعندها سيكون الدمار.

● قلت إنه إذا حدث قتل سياسي مرة أخرى في البلاد، فإنك سترحل، على اعتبار أن هذا الأمر بالنسبة لك خط أحمر، ألا تجتاز دولتك الخط الأحمر عندما ترتكب جريمة بشعة في مثل هذه الحالة؟

○ لا، فالجرائم البشعة والضخمة هي جزء من التاريخ، وعلى هذه الجرائم يسامحون، فأننا على استعداد للعيش في بلد ارتكب جريمة لينهي كل الجرائم، وألا فلماذا كانت حرب الاستقلال إن لم تكن لإنهاء كل الجرائم؟ فأننا لا نستطيع أن أعيش في دولة ترتكب دائماً جرائم ■

أما أن لهذا النزيف أن يتوقف؟

علي تني العجمي

نسال المهرولين نحو السلام هذا السؤال: هل بقي سلام بعد هذا كله؟ ما الذي استفدناه من هدنة رويس عام ١٩٤٩م التي جاءت إثر قيام دولة الكيان الصهيوني؟ وهي الهدنة التي أتاحت للصهاينة التقاط أنفاسهم والتفرغ لبناء دولتهم المزعومة؟

وما الذي جنيناه من اتفاقية كامب ديفيد؟ لقد مضى ما يزيد على عشر سنوات منذ مؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١م مروراً بمعاهدات أوسلو في سبتمبر ١٩٩٣م فهل تغير شيء أو حصل تقدم؟ التغير الذي حصل هو أن عرفات تحول من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى رئيس ما يسمى السلطة الوطنية الفلسطينية وهي سلطة هشية أشبه ما تكون بعضاً غليظة تتعقب من يسميهم الصهاينة بالمخربين سواء كانوا من حركتي حماس والجهاد أو غيرهما من الفدائيين، وكما كان مؤسفاً حقاً وأمرأ مشيراً للغثيا ونحن نسمع عرفات يصرح بأنه يتالم وهو يشاهد منظر المدنيين الإسرائيليين الأبرياء - على حد زعمه - يتساقطون نتيجة العمليات الاستشهادية، مما يجعلنا نميل إلى القول بأن ما يحدث لعرفات الآن من حصار في مكتبه في رام الله ما هو إلا تمثيلية وتمويه لإعادة تلميع عرفات ريشاً يتم تصفية المجاهدين. ولا فأخبروني بريك ما السبب في ترك عرفات هكذا سليماً في مكتبه والفلسطينيون يتساقطون حوله صرعى؟ لهذه الدرجة أصبح اليهود رحماً وفي هذا الوقت بالذات؟ ويغلب على ظني أن الأيام القليلة القادمة

يحتار المرء عند طرح هذه القضية في مثل هذه الظروف، ووجه الحيرة أنه لا يبري من أين يبدأ وبماذا يتحسّث؟ وإلى أين ينتهي؟ فهو يرى جسداً قد كثرت فيه الدمامل وأرهفته الثاليل في ليل طويل حيل بينه وبين فجره، ليس لسان حال الأمة يصدق عليه قول القائل:

صبت علي مصائب لو أنها

صبت على الأيام صرن ليالياً؟ لقد تكالبت على أمتنا الأمم وأصبحت لقمة سائغة تتسابق إليها الأفواه الفاغرة وأصبح دم أبنائها أرخص من الماء الجاري، ألا ما أصدقك يا رسول الله ﷺ حين قلت: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا: أو من قلة حينئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل»، رواه أبو داود عن ثوبان. ليست هذه الحالة التي صورها النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرناً هي ما نعيشه الآن؟ ألا يربو عدد المسلمين اليوم على مليار وثلاثمائة مليون مسلم وقد استباحهم مع كثرتهم عدو لا يتجاوز بضعة ملايين كانوا حتى الأمس القريب مشردين في أصقاع الأرض لا يجمعهم إلا أوهامهم الخرافية المستلزمة من كذبهم المحرفة؟

لقد عبث العدو بمقدراتها واستباح حرماننا ودين مقدساتنا ولوث عقول أبنائنا وشرذ كثيراً من شعوبنا بل وزرع البلبلة في عقول كثير من أبنائنا حتى أصبح حالهم كما يقول القائل:

من يهن يسهل الهوان عليه

ما لجرح بعيت إيلام هل يعقل أن أمة تمتد على مساحة تقدر بـ ٢٥ مليون كيلو متر مربع بين خط عرض ٥٦ شمالاً عند أعالي نهر الفولجا وجنوباً حتى خط الاستواء وجنوبه قليلاً ومن خط طول ٢٠ شرقاً في جزر الفلبين إلى أقصى الغرب عند الرأس الأخضر ٢٠ وتمتلك من الإمكانات البشرية والمالية والموارد الطبيعية ما الله به عليهم؟ أقول: هل يعقل أن تتخلف أمة بهذه الإمكانات؟ فلمن تكس الطاقات؟

هل يتصور أن أمة تملك مثل هذه المقومات الطبيعية والإمكانات البشرية فضلاً عن المخزون الروحي الهائل المتمثل في الكتاب والسنة والذي يعد أهم ركنائز النصر لأي أمة ثم تقف عاجزة أمام دسائس أعدائها ويتسلط عليها أراذل الخلق ويستبيحون مقدساتها؟

ليس من العار حقاً أن تبادر بلجيكا - تلك الدولة البعيدة عنا جغرافياً والمخالفة لنا دينياً - بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني في وقت مازالت فيه بعض الدول العربية مصرة على إبقاء هذه العلاقة بحجة إعطاء المزيد من الوقت للسلام المزعوم مكثفية بمطالبة إسرائيل - على استحياء - بالكف عن عدوانها؟! وإننا ليحقق لنا أن

مدرسة الأقصى

الأحداث الأليمة التي تمر بالشعب الفلسطيني الأعزل هي مشاعل نور برغم فداحة خسائرها وبشاعة وقائعها، فقد أثمرت هذه الأحداث وحدة متزايدة وتفاعلاً أكبر ويقظة واضحة لدى الشارع العربي والإسلامي، وكيف لا وهي قضيتنا المركزية التي ترتبط بأولى القبلتين وثاني المسجدين، وقد ظهر ذلك من خلال المظاهرات الحاشدة والمسيرات العارمة في مختلف قارات العالم.

وبالرغم من ذلك لا بد من لغت الأنظار إلى جوانب القصور التي أبرزتها الانتهاكات الصهيونية المتواصلة، والتي تعتبر نقاط ضعف جوهرية، ولا أحسبنا سنقدم شبراً بدون أن نحسم إشكالياتها المعقدة وهي:

١ - الانقسام الواضح بين مطالب الشعوب الداعية لقطع العلاقات وتحريك الجيوش وفتح

ستسفر عن مبادرة يتولاها طرف دولي أو طرف عربي ويخرج عرفات من عزلته بطلاً صامداً تهتف باسمه الجماهير ويعد تلميحه من جديد بعد أن يبصم بأصابعه العشرة لكل مطلب يريده الإسرائيليون منه.

وفي خضم الأحداث يعلن طاغية بغداد قطع إمدادات النفط عن أمريكا في مناورة جديدة تهدف إلى محاولة استغلال الأحداث وخطط الأوراق. وإنني لا أجد كبير فرق بين الإرهابيين صدام وشارون، فهما وجهان لعملة واحدة إلا أن الفرق بينهما في تقدير يري يكمن في بعض النقاط، فصدام وجه سلاحه أولاً للأكراد ثم التفت إلى إيران وبعد ذلك احتل الكويت وشنت الأمة العربية وعبث بمقدرات العراق، أما شارون فإنه وجه سلاحه إلى من يظنهم عدوه الحقيقي وهم العرب والفلسطينيون.

ثم إن صدام جاء على رأس السلطة عن طريق الدبابة. بينما شارون جاء نتيجة اقتراع حر ونسبة ٦٤٪ ويمك الكنيست محاسبته وطرح الثقة في حكومته في وقت لايجرؤ فيه أحد في العراق بل وفي كثير من البلدان العربية أن يقول لا للنظام حتى إن كثيراً من البرلمانات العربية لاتجرؤ على محاسبة السلطة السياسية في بلدانها لأنها برلمانات صورية لا تعبر عن إرادة حقيقية لشعوبها.

يجب أن نعترف - رغم مرارة الحقيقة - أن بيننا وبين النصر مسافة وإذا أردنا اختصار هذه المسافة فما علينا سوى تلمس أسباب هذا الاختصار والتي من أهمها الصلح مع الله تعالى مع العزم على التغيير انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يُقْرَمُ حَتَّى يَغْيِرَ مَا بَأْنَفْسِهِمْ﴾ (الرعد: ٨) وبغير ذلك سنظل نتجرع مرارة الانهزام النفسي والتقهقر إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً ■

الحدود، وبين خطاب معظم الحكومات الذي مازال يعتبر السلام خياراً استراتيجياً أعيد التأكيد عليه في قمة «بيروت» الأخيرة.

٢. مازالت الساحة الإعلامية والصحفية في سبات الأغنيات الهابطة والمسرحيات الهائلة، بعيداً عن الطرح الجاد عدا تميز القليل مثل «أقراء الفضائي» و«الرجوع» المطبوع و(www.palestine-info.net) الإلكتروني وغيرها من منابر الإعلام المنسجم مع هموم الأمة وطموحات الشعوب.

٣. يغلب على التحركات الشعبية الطابع الارتجالي وبعدها عن العمل المؤسسي المتواصل الذي يضمن نتائج أوقع وأصداء أوسع، ولنا في مظاهرات الأوروبيين من انصار البيئة أو خصوم العولة خير تجربة على إتقان التظاهرات وتفعيلها.

٤. التناقض جلي بين المطالبين بتحريك كل شبر من الأراضي المحتلة وبين المكتفين بالمناداة بإيقاف الاعتداءات الصهيونية ورفع الحصار عن الرئيس الفلسطيني، وبين هؤلاء وأولئك بون

من العبث أن!

جنين .. عروس تكتحل بالبارود

عيناها الصامدتان
تتغفر بالبارود
يتوهج فيها رمح كنعاني
وسروج عباسية تنتظر الفرسان
وتخبئ بين جدائلها
مفتاح النصر الضائع منذ زمان
وتناديك
من عمق الجرح القسامي
انتم ... انتم
يا أمة خير نبي
من طنجة حتى غوطة «مروان»
هيا اقربوا..
يا أحبابي
لا تنتظروا
فدمائي تهدر في قعر الوديان
«النجمة» تخنقني
شارون يهزم أرجاني
لكني لا .. لن أركع للطغيان
عيناها الثاقبتان
مشكاتان..
للنصر الأيوبي
شرفات للاق بدري
وماذنهما كرمح أوسية
تتحدى هيمنة الأوثان
في قلب مخيمها
صلى الصديق صلاة الفجر
وبلال أقام صلاة بعد أذان
وبرغم الجرح الدافق في كل الأركان
أطراف روايتها
تستعطر من زهر الليمون
نشوى من رائحة النعناع
يتخللها مسك الشهداء
يتضوع من أشلاء أو جثمان
عيناها الشامختان
بركانان
يتحدى الأول قيد القهر
والثاني يغضب من صمت الغربان
يا وجه جنين
يا قنديلا
أشهى من وجه الصبح
طلقت زمان هزائما
وكتبت سطور المحمة الكبرى
في أوراق التاريخ الهجري
عذرا
لم نفهم معنى العنوان
لكنك تبقى للحلم العربي
مشروع حياة
وشهادة ميلاد..
يتجاهلها ختم الديوان ■

عبد الرحمن فرحانة

ديني أو نحوله إلى صراع قومي أو إقليمي: لأن الصراع قام - بدءاً من الحروب الصليبية إلى يومنا هذا - على أساس ديني، بغض النظر عما يقف وراء ذلك الصراع من الاطماع الاستعمارية والاقتصادية، ثم إن الكيان الغاصب قام على أساس الدين وقصص التلمود، وتعامل مع الأمور من منطلق ديني لا قومي... وإلى يومنا هذا.

لذا فإن الشعارات التي ترفع هنا أو هناك بأن القدس عربية لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا يمكن بحال أن نسترجع القدس باسم العروبة أو «الفلستنة» أو ما إلى ذلك من الشعارات. بل لابد أن يحارب المحتل بنفس السلاح وينفس الوسيلة.. والمعروف أن المحارب العقائدي أقوى وأثبت وأقدر وإن كانت عقيدته محرفة أو وضعية.. فما بالك بالدين الصحيح؟ ثم إن رفع شعارات إقليمية أو قومية يضع على القضية دعم مليار من المسلمين غير العرب...

ثالثاً: أن نظن أن الرئيس ياسر عرفات مستهدف من عملية الاجتياح فقد تبين للجميع أن الرئيس عرفات ليس بمستهدف، لذا من العبث أن يحمل المتظاهرون صورا لياسر عرفات، فالمستهدف من العمليات تلك إنما هي المقاومة الإسلامية وغيرها التي تقوم بالعمليات الاستشهادية. ■

عبد الرحمن أسبينداري

تختاره والساعي إلى تخليص أرضها واستعادة كرامتها طريق طويل وشاق ولم نزل في بدايته، والعدو لن يقف أمام تيقظنا ساكناً بل ستكون له صولات وجولات في معركة التحرير المريعة، علينا أن نحرس قبل كل شيء على راب صدوعنا وحراسه ثغورنا، أما الخطاب العاطفي البحت فلا نقبله فيما بيننا بل يجب أن نوجه للعالم الغربي حتى يعرف فظائع اليهود ومجازرهم المستمرة.

ختاماً: عند النوازل والمحن تحتاج الأمم إلى طاقات أبنائها كافة... الشاعر بقصائده والتاجر بماله والرسام بريشته والخطيب بوعظاته والمربي بلفتاته والمفكر بكتاباتاته والمؤمن بدعوته، عندئذ فقط علينا أن نلتفد للنصر الموعود ونهتف فرحاً بقدمه، أما الآن فهذا زمن التخطيط الجاد والعمل الدؤوب مع رفع الأيدي لله ضارعة: اللهم علم أمة الإسلام في مدرسة الأقصى دورس الحرية والكرامة. ■

أسامة الشاهين

عند الحديث عن القضية الفلسطينية لابد أن نحكم بالعبيثة على مجموعة من الأمور والأفكار التي ما زال البعض يدندن حولها ويبني عليها آماله، وأذكر من ذلك ثلاثة أمور وهي:

أولاً: انتظار الحلول من أمريكا: لابد أن نقر ونعترف بأن أمريكا طرف في الصراع، سواء قلنا بالنظرية التي تقول: إن الكيان الصهيوني أداة استعمارية غرست في المنطقة من قبل الغرب ولا سيما بريطانيا وأمريكا وأرادا له البقاء لتكون باباً للتحكم في المنطقة، أو ذهبنا مع الذين يقولون بأن أمريكا أداة طبيعة في يد الصهيونية، وأن الأخيرة تتحكم بمصادر القوة - الإعلام والاقتصاد وما إلى ذلك من القوى - في المجتمع الأمريكي وأن كل من يجلس على رأس الولايات المتحدة لابد وأن يتعهد بضمان أمن الكيان الصهيوني والدفاع عنه، سواء قلنا بهذا أو ذاك فإن أمريكا طرف في الصراع، ومن العبث أن ننتظر الحلول من الخصم.

والتاريخ يدل على ما نقوله، ومن ذلك استخدام أمريكا الدائم لحق الفيتو لصالح الكيان الغاصب.. وما جرى خلال الأيام الماضية ويجري الآن على أرض الواقع يدل على ذلك بوضوح أكثر. ولابد أن نتيقن أنه لا يوجد في جعبة أمريكا إلا الحلول التي تلائم المصلحة الإسرائيلية، وأن أي حل يضر بها ولو بجزء قليل فإن أمريكا لن تطرحه وإن طرحه آخرون فإنها ستجهضه.

ثانياً: أن ندير الصراع على أساس غير



شاسع وشرائع عديدة تحمل مطالب متفاوتة من الشعب الفلسطيني والإسلامي.
هـ. لم نزل على كل الأصعدة في مرحلة الأقوال والتصريحات دون أي إجراء عربي أو إسلامي عملي وفعلي، وبذلك تواصل معظم الحكومات تعلقها بقول الشاعر العربي: وكلهم في لهيب القول عنتره وكلهم في لهيب الفعل كالوئد والذئب ينهش في أشلائنا طرباً واليوم أضحي مثل البلبيل الغرد يجب أن ندرك أن الطريق الذي بدأت الأمة



كلنا مسؤولون عن فلسطين

في فيتنام وشمال إفريقيا العربي، فلم لا ينتصر شعب فلسطين، المؤمن الواعي، المتجذر تاريخياً وحضارة وامتداداً بشرياً في الزمان والمكان من طنجة إلى جاكارتا؟!

والى أن ينتصر الإخوة الفلسطينيون النصر الأخير المؤزر، كيف نخفف عنهم؟ كيف نؤدي واجبنا تجاههم أفراداً وجماعات وأنظمة؟ كيف نتوزع حصص المسؤولية بيننا وبينهم بالقسطاس المستقيم، بل بالمفاداة والتنافس على الأحسن؟!

مما يجهض الإفادة من جو التوتر والمواجهات الدامية في استثمار الحس بالمسؤولية، والبحث عن الدور المطلوب لكل منا... الخلط بين المستويات - جهلاً أو تجاهلاً - فهناك من يقول: فانت الفرصة، كان يجب أن تفعل كذا وكذا، كما فعل الصهاينة، أما الآن فعلينا السلام، وعلى العكس هناك من يستغرقه الحدث اليومي الملح، فيقدم مخلصاً كل ما عنده وأقصى ما لديه، ثم يستقيل يأساً أو استسلاماً لمطالبات الحياة اليومية. وبين هذا وذاك درجات وأنواع من النفوس والجهود والتداعيات، مع العلم أن هناك ثلاثة مستويات من الاستحقاقات.

أولاً: على المدى الفوري العاجل الإسعافي التبرعات والمطالبات الجماهيرية الفعالة.

ثانياً: على المدى المتوسط خلال شهور مثل تصعيد الأنشطة التي بدأت في المرحلة السابقة حتى تؤدي أكلها، والبحث عن وسائل جديدة للضغط والنصرة تتجاوز حدود التقيد اللفظي، والانتقال إلى مرحلة الدعم لوقف النزف، أو لجم الإبادة، فضلاً عن تثبيت الحقوق والمواقع في معركة غير متكافئة.

مع اشتداد الأزمة يشتد التساؤل: من منا المسؤول؟ وغالباً ما يتم تدافع المسؤولية، وإلقاء التبعة على الآخر. لسنا متشائمين، كما أننا لن نكون مغالين. إن الوعي بالمسؤولية، أخذ خطه البياني بالتصاعد مع تطاول الزمن، وتقادام الجراح، وصار النقد الذاتي ينحو شيئاً فشيئاً متحياً سليماً، غير المنحى القديم... جلد الذات «المازوكي»، مع تفاوت بين الناقدين، لكننا لم نصل بعد إلى المستوى المطلوب.

بقلم: محمد الحسناوي (*)

على عاتق الأنظمة والقيادات، ليس بوسعنا - نحن الأفراد والجماعات تقديم شيء ما في هذه المعركة المصيرية الطاحنة الطويلة الأمد، بدءاً بالاهتمام «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»... مروراً بالتعبير والتبرع بالقرش والدم... وانتهاء بتوظيف المتاح من الإمكانيات والمواقع التي تشغلها في سلم المجتمع والدولة، وما أكثرها؟!

إن الذي يحدث في فلسطيننا المحتلة درس لكل فرد وجماعة ونظام، والعاقلة من اتعظ بغيره، فكيف بأخيه، والدور عليه؟!

مما لا يغيب عن الدارسين والمحللين أن الصراع في الأرض المحتلة، هو مدرسة لصهر الأمة وإعادة تشكيلها من جديد، بريئة من حب الدنيا، وزيف الشعارات، وأرهاب الآلة الحربية العمياء، وغطوسة الباطل المذبح بالسلح الأسم. لا يغيب عن هؤلاء أن شعب فلسطين غير الهنود الحمر الذين إبادتهم العصابات الأنجلوسكسونية الأمريكية في غفلة من العالم يوماً ما، وأن زنوج أمريكا برغم السحق والمحق، انتصروا أخيراً في معركة الحقوق الإنسانية، كما انتصروا في جنوب إفريقيا، وغيرهم انتصر

إن أول مظاهر الصحة في فهم المسؤولية، اعتماد الشعب الفلسطيني الشقيق على نفسه بعد الله تعالى، وهذه هي الخطوة الأولى، وليست الأخيرة. لذلك لن نتحدث عن توزيع حصص المسؤولية في فلسطيننا المحتلة، لأن أهلنا هناك قد كفونا هذه المؤنة، ولم يبق إلا أن تتسائل عن دورنا، نحن العرب والمسلمين خارج فلسطين، وفي دول الطوق أو الرباط وبقية الأقطار.

أعلى الأصوات اليوم، هو تحميل الأنظمة «الحكام» المسؤولية أولاً، والعلماء أو قادة الرأي والفكر والأحزاب ثانياً، وهذا التوجه - على صحته، حين يعلن بتعميم وإطلاق، ثم استسلام للراحة من عناء البحث عن بقية أطراف المعادلة كلها، أو عن كيفية إصلاح هؤلاء الحكام والقيادات أو تغييرها، لأنها ليست قدرأ أبدياً - هذا التوجه التسطيحي في التعويم أصبح في حد ذاته مرضاً آخر مزمناً، يضاف إلى أمراضنا. أولاً: ليست الأنظمة والقيادات منا؟

ثانياً: وإذا كانت مفروضة علينا فرضاً قسرياً، ليس لنا دور ما في الرفض والتغيير والمعارضة بأنواعها؟!

ثالثاً: وعلى الرغم من عظم المسؤولية الملقاة

(*) كاتب سوري مقيم في لندن

متوافر الآن الجلد ٦١ من المجتمع أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت د. ٥
خارج الكويت
٦ د. ك. شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

الفلسطينية مادة دراسية مستقلة.

على أن أشد أنواع الخطر قول من يقول: إن الأنظمة لا تريد السلام، لأن السلام يسقط زرائعها القمعية: من جيوش جرارة، وأحكام طوارئ، وتقييد للحريات، وتقييد في الإنفاق على ميزانية الخدمات مقابل الإغداق على الأجهزة الأمنية البوليسية المتفولة، وتوظيف الطاقات في الجهود الحربية المزعومة، إن فليأت السلام، ولتسقط كل دعاوى المتاجرين بالحروب. وهذه دعاوى ظاهرها انتقاد الأنظمة، وباطنها الاستقالة من فلسطين، ومن معركة مصيرية مفروضة، طويلة الأمد، عميقة الأبعاد، لا يمكن التخلي عنها، وإن تلاعب بها المتلاعبين.

إن الهرب من المسؤولية باب واسع، أوله إلقاء التبعة كلها على الآخرين، وآخره اصطناع الفلسفات المغربة بالخروج من التاريخ والاجتماع والسياسة والحياة أيضاً.

مما يعيدنا إلى مربع المسؤولية والبحث عن دور مجد لكل منا، نذكر بالتصحيح الجديد الذي جاءت به مدرسة المقاومة الفلسطينية والانتفاضتان المباركتان، ألا وهو إعادة التقدير للسلح الفردي، الذي هو بمعنى من المعاني «الجهاد الفردي»: من حجر إلى سكين إلى زجاجة مولوتوف، وحتى تفجير النفس بالأعداء.

ولعل ذلك من أشد أنواع الأسلحة فتكاً بالمعتدين، وبالمقابل، فإن من يستخف بالعمليات الاستشهادية، ويعدّها انتحارية أو عديمة... مدعو إلى مراجعة الحسابات، أو التخلي عن النظريات المستوردة الملية، ثم إلى تفقد حس المسؤولية الذي ضمّر إلى درجة الاستكثار على الآخرين المقتنعين بالتضحية، أن يجودوا بأغلى ما لديهم، إذا كنت أنت لا ترغب بالشهادة، فلا تمنع غيرك منها، ولا تسقط عليه عقمك أو بخلك أو شيئاً لا نسميه. أما إذا كنت أصلاً، لا ترغب في تقديم أي إسهام أو تضحية، فتلك هي المسألة، وذلك هو السؤال. لكل شيء ثمن، وكلما كان الهدف غالياً كان ثمنه غالياً. «أهوى البطولة، إنما غيري البطل».

بعد كل حرب خاسرة مع العدو الصهيوني منذ نكبة ١٩٤٨م... تحدث موجة من الانقلابات العسكرية أو التحولات السياسية والفكرية والاجتماعية في العالمين العربي والإسلامي، لأسباب عدة منها قضية فلسطين، والنتيجة زيادة الوعي العام والتضامن الشعبي من جهة، وازدياد تصلب قبضة الاستبداد والقمع السلطوي العسكري من جهة ثانية، فما العمل، ومن يكسر هذا الاقتران في هذه السلسلة غير الذهبية أيضاً؟

نحن نقتر أن استتعار المسؤولية فردياً وجماعياً، شعوباً وأحزاباً وأنظمة، والتصميم على القيام بمقتضيات هذه المسؤولية، بروح المبادرة الخلاقة، والتضحية التنافسية، هو الذي سوف يسرّع عملية الوعي والتضامن والتغيير الجذري وقلب الموازين. ■

ثالثاً: على المدى البعيد، مثل وضع مشروع استراتيجي مكافئ ومناهض للمشروع الصهيوني، ينهض بالأمة من النقطة التي هي فيها إلى مستوى القدرة على التحرير الكامل للأرض والإنسان على حد سواء، لأن المعركة واسعة وهي طويلة الأمد أيضاً، عرف من عرف، وجهل من جهل، وللذكرى نعيد إلى الأذهان فقرات من المشروع التعبوي الشامل للدولة والشعب، الذي تقدمت به جماعة الإخوان المسلمين السورية مطلع عام ١٩٥٦م إلى رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع، جاء في ديباجته: «إن من الواجب أن يكون برنامج كل حكومة في بلادنا بعد الهدنة، أن تهين البلاد للمقاومة في الجولة الثانية، بكل وسائل المقاومة الروحية والخلقية والمادية والعسكرية، ولم نر حكومة قامت على هذا الأساس، كما أننا لم نر حزباً منذ وقعت الهدنة، جعل من قضية فلسطين وقضية البلاد المهددة بخطر العدوان الأثيم شغله الشاغل، ومبعث نشاطه وإساس برنامجه في الحكم وخارجه، بل إننا نصح بأن البلاد عانت من سياسة التفرقة والعداوة وسفك الدماء وإيغار الصدور... ما تتحمل الأحزاب القائمة الآن من وزرها القسطنط الأكبر، أما المطالب التي تضمنتها تلك المذكرة المشروع، فيمكن إجمال محاورها الخمسة بما يلي:

أولاً: شراء السلاح الثقيل والطائرات المقاتلة والمدافع المضادة... وأن نتحرر في شرائه من كل قيد، وأن نطلبه من أية دولة شرقية أو غربية، وإقامة معامل السلاح الثقيل خاصة، والسلاح والخيرة بشكل عام، واستقدام الخبراء والفنيين من الدول العربية والإسلامية المتحررة من نفوذ الاستعمار. ثانياً: تدريب الشعب، بما فيه المعلمون والمدرسون وأساتذة الجامعات، الموظفون، الموقدون للدراسة في الخارج... ولا يرفع أحد من هؤلاء إلا باجتياز امتحانات التدريب... وكذلك التجار والعمال وأرباب المهن الحرة، والعلماء والخطباء وعلماء الدين والفلاحون والمزارعون ومالكو الأراضي، واللجنون من أبناء فلسطين لأهميتهم. ثالثاً: وقاية المدن من الغارات الجوية، بإقامة الملاجئ والخنادق، وفرق المقاومة الشعبية.

رابعاً: فرض التقشف، بالامتناع عن سياسة التبذير، والاقتصاد في نفقات الأثاث والسيارات، وتعميم لباس موحد للطلاب والأساتذة، ومنع استيراد المواد الكمالية، وتحديد بيع اللحوم والحلوى وبعض المواد الغذائية في أيام معينة من الأسبوع.

خامساً: تقويم الأخلاق، لأن أخلاق الحرب غير أخلاق السلم، ككل الأمم المحاربة، وضمائم ذلك كله ونجاحه أن ينبعث روح التدين الخالص، الذي يجعل الاستشهاد في سبيل الله أحلى الأمان. (انظر مجلة الشهاب عدد ٢٤ في ١/١٩٥٦م)، كما اقترح نواب جماعة الإخوان في المجلس النيابي، بجعل دراسة القضية

تحالف «المحافظون الجدد» في أمريكا مع اللوبي اليهودي

واشنطن: محمد دلبج

يواصل الرئيس الأمريكي بوش تقديم دعم غير مسبوق للكيان الصهيوني برغم المجازر الوحشية التي تقتربها قوات الاحتلال، وهو لا يكف - وأركان إدارته - عن المطالبة بملاحقة العمل القذائي والمقاومة المسلحة ضد الاحتلال ومحاربة ما يسميه بالإرهاب، الأمر الذي يعكس مدى الانحياز الذي أظهرته الحكومة الأمريكية للكيان الصهيوني. ورغم أن هذا الدعم الأمريكي غير المشروط للعدو الصهيوني يتعارض مع مصالح واشنطن وحلفائها إلا أنه مستمر، بل تعزز بعد تفجيرات سبتمبر حين قسمت حكومة بوش العالم إلى معسكرين: معسكر الخير الذي يضمها ومن يقف معها ومن بينهم الكيان الصهيوني في محاربة ما تسميه الإرهاب، ومعسكر الشر الذي يضم الباقي بدرجات متفاوتة. وهذا التقسيم جعل بوش وشارون وجهين لعملة واحدة، حيث فتح الباب لشارون على مصراعيه لاستخدام آلة كيانه العسكرية الوحشية للبطش بالفلسطينيين.

**المحافظون الجدد..
أصبحوا اليوم أكثر قوة
من عهد ريغان.. وغياب
العدو الدولي جعلهم
يضعون «إسرائيل» في
مقدمة أولوياتهم**





السياسات الإسرائيلية، بل بشأن السياسة الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني انطلاقاً بالدرجة الأساس من توافق أيديولوجي. فقد صعد نجم هذا اللوبي وبات ذا تأثير

على السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية مع تولي ريجان الرئاسة عام ١٩٨١، حيث احتضن «المحافظين الجدد» الذين تميزوا بالعداء للاتحاد السوفييتي ووضعوا كافة طاقاتهم الأيديولوجية وولاهم في خدمة ريجان الذي مكثهم من تسويق «فضائل» الكيان الصهيوني كحاجز أمام تمدد «إمبراطورية الشر» في المنطقة العربية وجوارها. ريجان الذي كان ينظر بعداء إلى كل حركات التحرر في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، سرعان ما تقبل أفكار «المحافظين الجدد» حول ما أسموه «عمالة» حركة المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية للاتحاد السوفييتي وخطورتها كراس حرية للفكر الشيوعي في المنطقة، وقد قادهم تطرفهم الأيديولوجي في عدائهم للاتحاد السوفييتي والشيوعية إلى موقع الدفاع الشديد عن ممارسات الكيان الصهيوني، بما في ذلك غزو لبنان في صيف ١٩٨٢ والدفاع أيضاً عن تكتل الليكود آنذاك بزعامة مناحيم بيغن ووزير حربه شارون.

عودة الريجانية

ولا يختلف هؤلاء اليوم عما كانوا عليه في عهد ريجان، إلا أنهم أصبحوا أكثر نفوذاً وتأثيراً وقوة مع فارق واحد هو غياب الاتحاد السوفييتي وانتهاء الأنظمة الاشتراكية في أوروبا الشرقية ومعها حلف وارسو، الأمر الذي مكثهم من تركيز القوة ومنح الكيان الصهيوني وضع الأفضلية على سلم أولويات الولايات المتحدة الخارجية.

ومعظم عناصر التحالف الموالي للكيان الصهيوني في واشنطن تؤيد أمرين: الأول التمويل الأمريكي الضخم، وفي هذا الشأن يقول ستيفن وولت في مجلة الأمن الدولي (عدد شتاء ٢٠٠١) أن «إنفاق إسرائيل العسكري في عام ١٩٦٧ كان أقل من نصف النفقات الدفاعية المجتمعة لكل من مصر والعراق والأردن وسورية، أما اليوم فإن النفقات العسكرية الإسرائيلية هي أكثر بـ ٣٠٪ من النفقات الدفاعية مجتمعة للدول العربية الأربع المذكورة.. وتتلقى إسرائيل الحصة الأكبر من برنامج المساعدات الأمريكية (ثلاثة مليارات دولار سنوياً، ثلثها مساعدات عسكرية، وما تبقى مساعدات

ازداد تأثيرهم في السياسة الأمريكية مع قدوم ريجان للرئاسة وقادهم تطرفهم الأيديولوجي في معاداة الشيوعية إلى تأييد الممارسات الصهيونية في فلسطين ولبنان

الذي تدين فيه واشنطن برنامج باكستان النووي وبرنامج إيران النووي للأغراض السلمية. ويلاحظ توني سميث في دراسته حول الارتباطات الخارجية وقوة المجموعات العرقية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، «أن تكون صديقاً لإسرائيل، أو موالياً لإسرائيل يعني على ما يبدو أمراً بسيطاً جداً هو أن إسرائيل وحدها ينبغي أن تقرر شروط علاقاتها مع جيرانها العرب وأن على الولايات المتحدة أن تصادق على هذه الشروط مهما كانت».

واللوبي اليهودي الصهيوني هو مجموعة ضغط ذات مصالح خاصة، وهو شبكة من الأفراد والمنظمات أهمها منظمة «إيباك» التي هي بحق أشبه بمعسكر تدريب حقيقي لموظفي الكونجرس.. وإذا كان بعض اليهود الأمريكيين منزعاً من سياسات الكيان الصهيوني وبعضهم يعمل ضدها، فإن بعض الأمريكيين غير اليهود - ومعظمهم من اليمين المسيحي البروتستانتي - يلعب دوراً مهماً في اللوبي اليهودي. وطبقاً لما ذكرته وكالة أنباء تلغراف اليهودية فإن «المنظمة الصهيونية الأمريكية تقوم بأعمال اللوبي في الكونجرس من أجل إبطاء عملية السلام، ومعظم حلفائها من الجمهوريين».

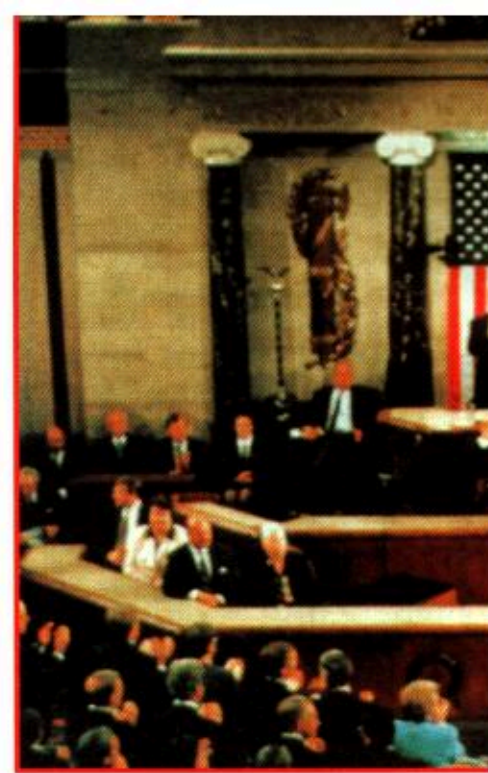
إجماع حول دعم الصهيونية

اللوبي اليهودي موحد بإجماع الآراء لا بشأن

ويرى محللون وخبراء أن الحماس الذي تبديه حكومة بوش لسياسة شارون إنما يعود إلى أن تشكيلة «المحافظين الجدد» الحاكمة في واشنطن تنتمي إلى النهج الريجاني «نسبة إلى الرئيس الأسبق رونالد ريجان» اليميني العدواني وهم يمثلون المجمع الصناعي العسكري الأمريكي وقطاع الطاقة والنفط المسيطر على مواقع القرار في الوزارات والوكالات الرئيسة للحكومة والبيت الأبيض ووزارتي الدفاع والخارجية ومجلس الأمن القومي.

فحتى وقت قريب كانت سياسة الولايات المتحدة في المنطقة جزءاً من استراتيجيتها العالمية التي تركزت على منع الاتحاد السوفييتي «السابق» من تهديد حلفائها. وكانت سياسة واشنطن محكومة إلى حد بعيد بعاملين: اللوبي اليهودي وصناعة النفط.. وقد تغير الزمن، فانهيار الاتحاد السوفييتي الذي كان ريجان يطلق عليه «إمبراطورية الشر» مما أوجد فراغاً ملأته الولايات المتحدة.

وأصبحت المنطقة العربية وما جاورها مركزاً للسياسة الخارجية الأمريكية. وهي حقيقة أوضحتها الهجمات التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن، التي فتحت المجال لنقاش داخل الولايات المتحدة حول أهداف وأساليب السياسة الأمريكية في المنطقة، وتأثير نفوذ اللوبي اليهودي الذي يقوم بتشويه السياسة الخارجية الأمريكية: فالاحتلال الصهيوني وإسناده بالأسلحة والأموال الأمريكية يعقّق المواقف المناهضة لأمريكا في البلدان العربية والإسلامية، كما أن توسيع الاستيطان الصهيوني يجعل من التزام أمريكا بحق تقرير المصير لكوسوفا وتيمور الشرقية والتبث مجرد مهزلة. والاحتواء المزدوج لإيران والعراق لا يمكن فهمه، فيما الكيان الصهيوني يهدد أمن واستقرار المنطقة، كما أن السياسة الأمريكية خارج المنطقة حول انتشار الأسلحة النووية يقوضها المعيار المزدوج الذي يتجاهل البرنامج النووي الصهيوني، في الوقت



اقتصادية) وقد تجاوز مجموع المساعدة الأمريكية للكيان الإسرائيلي منذ عام ١٩٧٩ سبعين مليار دولار. وإلى جانب المساعدة الاقتصادية والعسكرية يطلب اللوبي اليهودي حماية دبلوماسية أمريكية غير مشروطة في الأمم المتحدة والمنابر الدولية الأخرى، مثل رفض مساواة الصهيونية بالعنصرية، وعدم إدانة الجرائم التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى.

وقد يكون من الأسهل ملاحظة تأثير اللوبي اليهودي بالطريقة التي تغيرت فيها المواقف الأمريكية حول بعض القضايا الأساسية المحددة في الصراع العربي - الصهيوني، فعلى سبيل المثال فإن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين كانت تعتبر غير شرعية حتى عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر، ومنذ عهد ريجان تحولت لتعتبر «عقبة في وجه السلام» وهي الآن «عامل تعقيد». وبالمثل فإن القدس الشرقية كانت الولايات المتحدة تعتبرها جزءاً من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولكن في الآونة الأخيرة أصبح وضعها أكثر غموضاً.

يختلف اللوبي اليهودي في استراتيجيته ووزنه عن كل جماعات الضغط الإثنية الأمريكية أو جماعات المصالح الأخرى، فمعظم جماعات الضغط الإثنية الأخرى ومن بينها الألمان والإيرلنديون والتي كانت أكثر نفوذاً في الماضي أقامت قوتها على الأصوات وليس على المال. أما اللوبي اليهودي فهو ليس قوة تصويت إثنية تقليدية بل هو قوة تبرع إثنية وهو يقوم على المصالح الاقتصادية (في التجمعات الصناعية والنقابات) أو الاجتماعية (الجماعات غير الحكومية) ويستخدم اللوبي حملات التبرعات على نطاق الولايات المتحدة كلها من أجل التأثير على أعضاء الكونجرس في المناطق التي يوجد فيها قلة من المقتربين اليهود. ولا يزيد عدد اليهود الأمريكيين كثيراً على خمسة ملايين نسمة متركزين بدرجة كبيرة في نيويورك ولوس أنجلوس وميامي ومناطق أخرى قليلة، ويذكر أنه يوجد عشرة أعضاء يهود في مجلس الشيوخ الأمريكي من بين أعضائه المائة. في حين يوجد ٢٧ نائباً يهودياً في مجلس النواب من إجمالي أعضائه البالغ عددهم ٤٣٥ عضواً. فيما يبلغ عدد اليهود في الولايات المتحدة نحو ٥,٣ مليون نسمة أي ما يعادل نحو ٢,٣٪ من إجمالي عدد السكان. وهم يتمركزون في ولايات مهمة على الصعيد الانتخابي مثل نيويورك والبندي وفلوريدا وكاليفورنيا. ولا يوجد أي عضو من أصل عربي في مجلس الشيوخ.

ويصف ستيفن شتاينلايت، الذي كان يتولى إدارة الشؤون القومية في اللجنة الأمريكية اليهودية كيفية استخدام اللوبي اليهودي، التبرعات للتأثير على المسؤولين المنتخبين، فيقول: «إن الثروة المادية الكبيرة للجالية اليهودية الأمريكية ستظل تعطي الحملات الانتخابية مزاياها المهمة وستواصل مغازلة الشخصيات البارزة في الكونجرس والتي ستواصل بدورها مغازلتنا. وهذه القوة تمارس داخل النظام السياسي على المستويات المحلية

كيف أصبح اللوبي اليهودي «قوة تبرع إثنية» في الانتخابات.. تحرك المصالح الاقتصادية وتؤثر في التعيينات الحكومية؟

يتعلق بالقضية الفلسطينية. وكان بوش الأب آخر رئيس ينتقد اللوبي علناً في سبتمبر ١٩٩١ عندما اشتكى قائلاً إن «هناك ألفاً من عناصر اللوبي في الكونجرس اليوم يضغطون من أجل ضمانات قروض لإسرائيل وأنا شخص وحيد ضعيف هنا...» وكان ينظر بعين الريبة والحذر لتكفل الليكود آنذاك بزعامة إسحق شامير ومعه شارون.

وقد استغل الديمقراطيون هذا الانقسام بين اللوبي وحكومة بوش الأب. وفي خطاب له أمام «إيباك» (اللجنة الأمريكية اليهودية للعلاقات العامة) في شهر مايو عام ٢٠٠٠ قال البرت جور مرشح الرئاسة الديمقراطي في مواجهة بوش الابن «إنني أتذكر وقوفي في وجه مستشاري السياسة الخارجية في حكومة بوش الذين دفعوا باتجاه محاولة استخدام ضمانات القروض كعصا لتخويف إسرائيل» وأضاف «لقد وقفت معكم وقد هزمناهم معاً».

وفي عام ١٩٩٧ أصبح نائب مدير الشؤون السياسية في إيباك، فران كاتز المدير المالي للجنة القومية للحزب الديمقراطي، وفي العام السابق فإن الرئيس السابق إيباك ستيف جروسمان أصبح رئيس اللجنة القومية للحزب الديمقراطي، وأبلغ الصحافة بقوله «إن التزامي بتصحيح العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية التزام ثابت».

وقام الرئيس السابق كلينتون بتعيين هارتن إنليك أول مدير لمعهد واشنطن لسياسات الشرق

والقومية من خلال الأموال، وبخاصة تخصيص أموال من خارج ولاية ما لتمويل مرشحين متعاطفين مع إسرائيل في ولاية أخرى».

ويضيف شتاينلايت «ربما لجيل آخر، فإن الجالية اليهودية الأمريكية ستكون في وضع تتمكن فيه من هزيمة التحالفات والدخول في تحالفات مختارة لدعم جداول أعمالنا».

وبالإضافة إلى حملات التبرعات فإن اللوبي يمارس قوته من خلال التأثير على التعيينات الحكومية، وحتى وقت قريب فإن الديمقراطيين والجمهوريين اختلفوا في موقفهم تجاه اللوبي، ولكن الحزبين الرئيسيين الآن متأثران به بصورة مهمة، على الرغم من أن ذلك يتم بطرق مختلفة. ومن الناحية التاريخية كانوا جزءاً من التحالف الديمقراطي، ويظلون المجموعة الإثنية البيضاء الوحيدة التي تصوت باستمرار بصورة كاسحة للديمقراطيين.

الجمهوريون الذين تؤثر عليهم الشركات الكبرى وصناعة النفط بشكل خاص غالباً ما كانوا يميلون إلى الأنظمة العربية، فقد وجه أينهاور إنذاراً للكيان الصهيوني بالانسحاب من سيناء بعد العدوان الثلاثي (البريطاني - الفرنسي - الإسرائيلي) على مصر في عام ١٩٥٦. أما جورج بوش الأب، فقد أغضب اللوبي اليهودي أثناء حرب تحرير الكويت في عام ١٩٩١ بالضغط على الكيان الصهيوني كي لا يرد على هجمات الصواريخ العراقية، وأعطى وعداً بأن الولايات المتحدة ستضغط على إسرائيل فيما

لشؤون الأمن الدولي، وبموجب قرار تعيينه فإنه يعتبر مستشاراً رئيساً لوزير الدفاع حول صياغة استراتيجية وسياسة الأمن الدولي وتنسيقها وتقع ضمن مسؤوليته مناطق شرق وجنوب آسيا والشرق الأوسط والخليج العربي وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

وكان رودمان مؤخراً مديراً لبرامج الأمن القومي في مركز نيكسون للأبحاث في واشنطن، وكان محرراً رئيساً لمجلة ناشيونال ريفيو من عام ١٩٩١-١٩٩٩. وعمل مساعداً خاصاً للرئيس لشؤون الأمن القومي ومستشاراً لمجلس الأمن القومي من عام ١٩٨٧-١٩٩٠ ونائباً لمساعد رئيس شؤون الأمن القومي من عام ١٩٨٦-١٩٨٧ ومديراً لهيئة موظفي التخطيط السياسي بوزارة الخارجية من عام ١٩٨٤-١٩٨٥. وخلال إدارتي الرئيسين السابقين نيكسون وفورد كان رودمان عضواً في هيئة موظفي مجلس الأمن القومي ومساعداً خاصاً لهنري كيسنجر.

أما بيتر بروكس، نائب مساعد وزير الدفاع للشؤون الآسيوية والباسفيك. فهو بموجب قرار تعيينه مسؤول عن تطوير السياسة والتخطيط والتوجيه والإشراف على منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وعمل بروكس مؤخراً مستشاراً لرئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب كما تولى مناصب متعددة في منظمات عامة وخاصة وعمل في البحرية الأمريكية من عام ١٩٨٢-١٩٨٩ وشارك في أكثر من ١٣٠٠ طلعة جوية في طائرات تجسس.

أما الرابع الذي يعتبر من غلاة اليهود الأمريكيين الصهاينة فهو المراقب المالي دوف زاخم. وقبل أيام وقف وولفويتز يخطب نيابة عن بوش في أكبر تجمع لليهود المؤيدين للمذابح الشارونية بحق الفلسطينيين، كما أن ترتيبات مؤتمر إيباك في شهر إبريل الجاري وضعت متحدثاً رئيساً في المؤتمر ليقدّم صورة عن جهود البنتاجون في الحرب ضد الإرهاب، كما أن زميله وأستاذه ريتشارد بيرل، رئيس مجلس سياسة الدفاع التابع لوزارة الدفاع دونالد رامسفيلد، وهو من اليهود الصهاينة كان قد شارك في وضع ورقة في عام ١٩٩٦ مع زميله دوجلاس فيث قدماهاا لرئيس الحكومة الصهيونية آنذاك بنيامين نتنياهو بعنوان «ابتعاد نظيف: استراتيجية جديدة لضمان الهيمنة» تنصحه بالابتعاد عن عملية التسوية. كما جادل فيث في خريف عام ١٩٩٣ بأن عصبة الأمم منحت اليهود حقوق استيطان ثابتة في الضفة الغربية. وفي عام ١٩٩٧ دعا فيث في ورقة عن «استراتيجية من أجل إسرائيل» الكيان الصهيوني إلى «إعادة احتلال المناطق الخاضعة لإشراف السلطة الفلسطينية على الرغم من أن الثمن في الدم سيكون مرتفعاً». وفي ١٣ أكتوبر ١٩٩٧ كرمت منظمة صهيونية أمريكية متطرفة فيث ووالده بوصفهما «من المتبرعين اليهود البارزين والنشطاء الموالين لإسرائيل».

وتذهب الوظائف الكبيرة في جهاز الأمن القومي الأمريكي بصورة أساسية إلى أشخاص لهم روابط شخصية ومهنية مع الكيان الصهيوني واللوبي اليهودي. ومن بين كبار الموظفين في مجلس

وعلى الرغم من أن معظم اليهود الأمريكيين معادون سياسياً لبوش ويعتبرون تحالفه مع اليمين المسيحي مقلقاً لهم، إلا أن بوش تأثر عملياً باللوبي اليهودي أكثر من تأثره باللوبي النفطي. ووزير الخارجية الجنرال كولن باول الذي وصف نفسه بأنه «روكفلر جمهوري» يؤيد دولة فلسطينية فقد نفوذه في وزارة الدفاع (البنتاجون) بسرعة بسبب وجود كادر من الصقور المؤيدين للكيان الصهيوني بقيادة نائب وزير الدفاع بول وولفويتز.

معقل صهاينة أمريكا

وتعتبر وزارة الدفاع (البنتاجون) الآن أبرز معقل لهجماعة إسرائيل في حكومة بوش وهم من اليهود الأمريكيين الصهاينة. فهناك إلى جانب وولفويتز، **دوجلاس فيث وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية وهو يعتبر - بموجب قرار تعيينه -** مساعداً رئيساً ونائباً لوزير الدفاع في كل الأمور المعنية بصياغة الأمن القومي والسياسة الدفاعية وتكامل سياسة وزارة الدفاع والإشراف عليها وعلى خطط تحقيق أهداف الأمن القومي. وقد عمل نائباً لوزير الدفاع لسياسة المفاوضات من عام ١٩٨٤-١٩٨٦ ومستشاراً خاصاً في مكتب وزير الدفاع من عام ١٩٨٢-١٩٨٤ واختصاصياً في شؤون الشرق الأوسط في هيئة موظفي مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض من عام ١٩٨١-١٩٨٢م.

وهناك بيتر رودمان مساعد وزير الدفاع

الأدنى، الذي يمثل المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي، مستشاراً للأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط وبعد ذلك سفيراً لدى تل أبيب وبعد ذلك مساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط.

وكثير من كبار المسؤولين في حكومة كلينتون الذين اشتركوا في مفاوضات واي ريفر وبعدها في كامب ديفيد كانوا ممن لهم روابط مع اللوبي الصهيوني.

وعلاوة على ذلك فإن أعضاء بارزين في اللوبي الصهيوني شجعوا على أكبر عملية سوء استخدام لسلطة الرئاسة في تاريخ الولايات المتحدة بالعفو الذي أصدره كلينتون عن مارك ريتش، الملياردير الهارب المدرج على قائمة أخطر المطلوبين لمكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) الذي فضل التخلي عن جنسيته الأمريكية بدلاً من دفع الضرائب المترتبة عليه. وقامت مجموعة من الإسرائيليين من بينهم إيهود باراك ورئيس الموساد السابق، وأعضاء رئيسون في المنظمات والمؤسسات اليهودية الأمريكية - من بينهم رئيس رابطة مكافحة تشويه السمعة - بالضغط على كلينتون لإصدار العفو الرئاسي عن ريتش، كما أن العديد منهم أيدوا عفواً أمريكياً عن الجاسوس الأمريكي للكيان الصهيوني جوناثان بولارد. وقد ادعى كلينتون أن عفوه عن ريتش جاء بسبب مساهماته وخدماته لقضايا التبرعات في إسرائيل وإلى جهود الموساد من أجل إنقاذ اليهود من الدول المعادية.



مازال الإعلام يصور الفلسطينيين على أنه المعتدي.. الدعاية الصهيونية تهيمن على صفحات الرأي... والنقد الزائد للكيان الصهيوني من المحرمات

غيرهما من أنصاره..

وقد أثر اللوبي اليهودي - مثل مجموعات الضغط الأخرى التي تستند في قوتها على حملة التبرعات المالية والتعيينات - أثر بصورة رئيسة على المسؤولين المنتخبين وموظفيهم، لكنه لا يملك سوى مقدرة قليلة على التأثير على الموظفين العاملين مثل أولئك العاملين في الجيش وأجهزة المخابرات والسلك الدبلوماسي. وأكثر ما يستطيعه هو محاولة التقليل من شرعية هؤلاء عندما لا يلعبون لعبته، مثل وصف أعضاء السلك الدبلوماسي الأمريكي بأنهم «موالون للعرب» وغالباً ما يتعرض العسكريون للهجوم في الصحف الموالية للصهيونية ويجري التنديد بالعسكريين غير الراغبين في مهاجمة دول كالعراق وإيران، باعتبارهم «جبناء». وحتى أجهزة المخابرات جرى اتهامها بمناهضة السامية بسبب موقفها المعارض للعفو عن الجاسوس بولارد. ومن ذلك الهجوم الذي شنه الصحافي اليهودي الصهيوني ويليام سافير في نيويورك تايمز على مرشح الرئيس السابق كلينتون لمنصب وزير الدفاع بوبي إنمان بسبب مساهمته في الحكم على بولارد عندما كان مديراً لوكالة الأمن القومي، وقد اعتبر سافير أن إنمان يمثل المكارثة الجديدة، وترتب على ذلك الهجوم انسحاب إنمان من الترشح.

وسائل الإعلام الأمريكية:

معقل صهيوني آخر

وبالإضافة إلى حملات التبرع المالية والتعيينات على مستوى كبير هناك تأثير وسائل الإعلام، وهو الذخيرة الرئيسية الثالثة في ترسانة اللوبي اليهودي. ورغم أن بعض الصحفيين في نيويورك تايمز وواشنطن بوست وول ستريت جورنال وشبكات التلفزة الأمريكية يحاولون أن يكونوا منصفين بصورة معقولة في تغطيتهم للمنطقة، إلا أن المشكلة هي أن الصراع العربي الصهيوني يعرض في غياب أي سياق تاريخي أو سياسي. فعلى سبيل المثال فإن معظم الأمريكيين لا يعرفون أن الدولة الفلسطينية التي عرضها باراك في كامب ديفيد تتكون من العديد من الكاتنونات مقطعة الأوصال بالطرق الصهيونية الالتفافية ونقاط التقيش، وبدلاً من ذلك فإنه تم إبلاغ الرأي العام الأمريكي أن الإسرائيليين قدموا عرضاً سخياً رفضه عرفات بصورة لا يمكن تفسيرها. ولجعل الأمور أكثر سوءاً فإن المؤثرات التي تحدث عن الصراع العربي - الصهيوني في الصحافة الأمريكية الرئيسية تصور - بصورة تقليدية -

الأمن القومي إلبوت أبرامز (يهودي) وهو أحد مخلفات عهد ريجان الذي كان ارتبط بدعم أمريكا لمتبردي الكونترا في نيكاراغوا في فترة الثمانينيات. ويعتبر أبرامز من أشد أنصار الكيان الصهيوني وهو معاد للقضايا العربية.

وفي مكتب نائب الرئيس ديك تشيني هناك رئيس هيئة موظفيه ومستشاره للأمن القومي لويس ليبى الذي يعتبر مؤيداً للكيان الصهيوني، ويعتبر أحد تلامذة ولفوريتز في الجامعة وصار مساعداً له في وزارة الدفاع في عهدي ريجان وبوش الأب. أما في وزارة الخارجية فإن مساعد وزير الخارجية لشؤون نزع السلاح جون بولتون (يهودي) من أشد رموز اليمين المحافظ المؤيدين للكيان الصهيوني من مخلفات عهد ريجان وبوش الأب، وقد تم فرضه على باول في وزارة الخارجية. وهناك مدير التخطيط السياسي بوزارة الخارجية، ريتشارد هاس (يهودي) وقد عمل سابقاً في عهد ريجان وبوش مديراً للشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي. ومنصب هاس الحالي كان قد تولاه في عهد بوش الأب، اليهودي الصهيوني دينيس روس. وفي المستويات الأدنى بوزارة الخارجية فإن مسؤولي المكاتب المختلفة للدول العربية ومكتب الشؤون الفلسطينية - الإسرائيلية هم من الموالين للكيان الصهيوني ومن الذين عملوا مع معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي يعتبر المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي الذي يتولى إدارته حالياً دينيس روس بعد أن تم انتقال سلفه روبرت ساتلوف إلى الرباط في المغرب للاتحاق بزوجته التي تعمل مع البنك الدولي، وترى مصادر مطلعة أن ساتلوف سيكون بمثابة مبعوث إسرائيلي آخر في الرباط للعمل مع المثقفين وصناع الرأي العام هناك.

ورغم أن اليمين الصهيوني المتطرف الذي ينتمي إليه بيرل وفيث صغير في عدده إلا أنه أصبح قوة مهمة في دوائر صنع السياسة لدى الجمهوريين. وإنها لظاهرة حدثت مؤخراً ويعود تاريخها إلى أواخر السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي عندما انضم المفكرون اليهود الديمقراطيون سابقاً إلى مجلس تحالف ريجان. وعلى الرغم من أن الكثير من هؤلاء الصقور يتحدثون في العلن عن حملات صليبية عالمية من أجل الديمقراطية، إلا أن هم كثير من هؤلاء «المحافظين الجدد» الرئيس هو «السلطة والقوة لإسرائيل».

وقد أوضح ويليام كريستول، رئيس تحرير مجلة ويلكي ستاندرد اليمينية، وهو يهودي صهيوني، سبب الحديث عن الديمقراطية العالمية في حديث له لصحيفة واشنطن بوست في ٢٧ يوليو ٢٠٠٠ بالقول «لقد فكرت دوماً أن أفضل شيء بالنسبة لإسرائيل والولايات المتحدة أن يرتبطا معاً وتكونا قوتين بصورة عامة، وبعدها فإن الالتزام تجاه إسرائيل يأتي من سياسة خارجية عامة».

ويلجأ اليمين الصهيوني إلى إيجاد دائرة شعبية له - ليس داخل الطائفة اليهودية الأمريكية - بل داخل اليمين المسيحي البروتستانتي حيث يعتبر بات روبرتسون وجيري فولور وكثيرون

الفلسطينيين بأنهم المعتدون مثل القول «رداً على العنف الفلسطيني، أطلقت إسرائيل صواريخ». وما من صحفي أمريكي فيها يقول «رداً على أكثر من ثلاثة عقود من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وغزة فإن المسلحين الفلسطينيين ردوا بالمقاومة على القوات الإسرائيلية».

ويحاول بعض الصحفيين الأمريكيين الذين يرسلون تقاريرهم من المنطقة أن يكونوا موضوعيين ولكن الدعاية للصهيونية تهيمن على صفحات الرأي في الصحافة الأمريكية. وهناك العديد من كتبة الأعمدة والمشرفين في شبكات التلفزة من المدافعين عن الصهيونية مثل ويليام سافير وكال توماس وجوردج ويل ونشارلس كراوثرهامر، وجيم هوجلاند وتوم كيللي، وهناك آخرون مثل أنتوني لويس وفلورا لويس وتوماس فريدمان وريتشارد كوهين ينتقدون بالفعل الحكومات الإسرائيلية ولكن من موقع الناصح وفي إطار النقد المخفف، حيث إن نقداً أكثر للكيان الصهيوني يعتبر محرماً في وسائل الإعلام الأمريكية الرئيسية، وأن هذا التابو (التحريم) تجاه التعصب المناهض للعرب ضعيف جداً.

ويلاحظ أن معظم المؤيدين المهمين - من غير اليهود - موجودون في عمق الجنوب الأمريكي، وهم من بين المنحدرين من حزب الحقوق في الولايات الجنوبية الأمريكية (الديكسكرات) الذي أقيم في عام ١٩٤٨ من قبل الديمقراطيين الجنوبيين الذين يعارضون برنامج الحقوق المدنية للحزب الديمقراطي. ومن المعروف أنه بعد عام ١٨٣٠ كان الدفاع عن العبودية في الجنوب الأمريكي القديم قد قاد الجنوبيين إلى التخلي عن المثالية الليبرالية لعصر



آدم جارفينكل: معظم اليهود الأمريكيين لهم دينان.. اليهودية والأمريكية.. ولا تستطيع أن يكون لك ديانتان إلا إذا كان لك قلبان أو رأسان

نائب الرئيس في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٠م. ويقول آدم جارفينكل في مجلة جورنال جوبازم اليهودية المحافظة «إن معظم اليهود الأمريكيين لهم دينان: اليهودية والأمريكية (الأمركة)، ولا تستطيع أن يكون لك ديانتان باكثير مما يكون لك قلبان أو رأسان». ويحاول بعض المحللين الربط بين صعود الأصولية اليهودية في الولايات المتحدة وفلسطين المحتلة، والصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي. ويقول هؤلاء إن كلا الجانبين يعتقد أن تقاليده يجري تدميرها بالقيم الغربية العلمانية على الصعيد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتعد الصهيونية السياسية المرتكزة على الإثنية كأساس للهوية اليهودية أكثر جانبيه لكثير من اليهود اليساريين والليبراليين السابقين بدلاً من اليهودية الأرثوذكسية المتشددة. ولكن جعل الصهيونية السياسية أساساً لاتباع اليهودية يفرض ولأء مزدوجاً صارخاً كما يقول ستيفن شتاينلايت «إنني سأعترف على الأقل بأنني مثل آلاف الأطفال اليهود التقليديين من أبناء جيلي، تربيت كوطني يهودي حتى شبه انفصالي. ففي كل صيف ولدة شهرين طيلة عشر سنوات متواصلة خلال طفولتي ومرافقتي حضرت معسكراً صيفياً يهودياً. وهناك في كل صباح كنت أحيي علماً أجنبياً وأرتدي لباساً يعكس ألوان ذلك العلم، وكنت أردد نشيداً وطنياً أجنبياً وأتعلم لغة أجنبية، وأغاني شعبية أجنبية ورقصات أجنبية وكنت أعلم أن إسرائيل هي الوطن الحقيقي. وقد اعتبرت الهجرة إلى إسرائيل الفضيلة الكبرى. وبالطبع كنا نحبي أيضاً العلم الأمريكي والعلم الكندي ونريد أناشيدهم الوطنية وعادة بمشاعر حقيقية، ولكنه كان من الواضح أين يكمن ولاؤنا الأول... إن تسامح أمريكا بهذا الولاء المزدوج وإن القيد المفروض على النقاش بشأن إسرائيل في المركز السياسي إنما يعني أن معظم النقاد الواضحين للسياسة الإسرائيلية وللوبي الصهيوني يوجدون على أقصى اليسار وأقصى اليمين. فإدانة النقاد على الطرف اليساري مثل إدوارد سعيد ونعوم تشومسكي هي جزء من إدانة كل السياسة الخارجية الأمريكية في كل مكان. فيما أبرز النقاد في أقصى اليمين يتمثلون في باتريك بيوكانان وحركة الميليشيات التي فرخت تيموثي ماكفي الذي فجر بناية أوكلاهوما، وهذه الميليشيات تعتبر أن الحكومة الأمريكية الفيدرالية يحتلها الصهاينة. كما أن هناك بين الوطنيين السود من هو قريب من هذه النظرة مثل لويس فرقان زعيم منظمة أمة الإسلام.

وكراهية اليمين للصهاينة تتبع بصورة رئيسية من كراهية اليهود - فيما كراهية اليسار للكيان الصهيوني تتبع من كراهية الإمبريالية الأمريكية. الأمر الذي يجد فيه اللوبي اليهودي فرصة سهلة لإقناع معظم الأمريكيين بأن منتقدي إسرائيل هم شخصيات من الجناح المتطرف يميناً أو يساراً.

وفي الوقت الحالي فإن الغالبية العظمى من أعضاء الكونجرس لا يزالون مترددين في الإساءة إلى اللوبي اليهودي. فكثير من الصحفيين وخبراء السياسة يقولون في مجالسهم الخاصة إنهم خائفون من أن يوضعوا في القائمة السوداء من جانب المحررين والناشرين الذين يعتبرون مؤيدي متحمسين للكيان الصهيوني.

وينظر «المحافظون الجدد» وممثلوهم في حكومة بوش الحالية إلى وجود قواسم مشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، فكما شعروا بالمرارة لهزيمة أمريكا في فيتنام، فقد شعروا بالمرارة لهزيمة إسرائيل في لبنان، وكما شعروا بالثأر لتلك الهزيمة بحربهم ضد العراق وتدمير قدرته العسكرية فهم يشعرون بضرورة الثأر لهزيمة إسرائيل في لبنان بهزيمة الانتفاضة الفلسطينية الحالية.

والى جانب سيطرة مؤيدي الكيان الصهيوني ويهود وصهاينة أمريكا على الإعلام الجماهيري الأمريكي المؤثر فإن طاقماً كاملاً من الموالين لإسرائيل من يهود أمريكا يحتل مواقع النفوذ والتأثير في قيادة الإعلام الحكومي الذي تموله مباشرة الحكومة الفيدرالية أو بقرار من الكونجرس، بهدف تحسين صورة أمريكا في العالم من خلال المطبوعات والإذاعات الموجهة عبر صوت أمريكا ورايو ليبرتي (الحرية) وإذاعة الشرق الأدنى الجديدة «إذاعة سوا»، فراديو الحرية يتولى إدارته الآن توماس داين، الذي كان يشغل منصب المدير التنفيذي للوبي اليهودي الإسرائيلي «إيباك» ويدير راديو الحرية حالياً إذاعة تحرير العراق التي تبث من براغ، أما «إذاعة سوا» التي بدأت بثها إلى الوطن العربي في الشهر الماضي فإن مديرها العام هو نورمان باتيز وهو يهودي ويساعده في ذلك جري تاتشر، ويتولى منصب مدير الأخبار فيها الصحفي اللبناني الأصل موفق حرب الذي تم تزكيته لهذا المنصب من قبل معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى. وإلى جانب ذلك فإن مكتب «التأثير الاستراتيجي» بوزارة الدفاع الذي افتضح أمره مؤخراً كان من بنات أفكار دوجلاس فيث، وكان يهدف إلى بث ونشر الأكاذيب وممارسة التضليل الإعلامي عن العرب والمسلمين.

ويرى العديد من الخبراء أن إصلاح عملية تمويل الحملات الانتخابية بحظر التبرعات خارج الولاية أو المقاطعة ستساهم في الحد من تأثير جماعات الضغط ومن بينها اللوبي اليهودي الذي يعتمد على التبرعات بدلاً من النقاش.

ويبقى أن الحقيقة التي لا بد من التأكيد عليها بشأن اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة هي أنه ليس بالغ القوة، لكنه لا يزال قوياً إلى حد بعيد ■

التأسيس لصالح العنصرية الفظة وعقلية الحصار. ومنذ عام ١٩٦٧ فإن الحاجة إلى تبرير حكم الصهاينة لشعب مهزوم مستعبد أوجد تحولاً مماثلاً من مثالية إنسانية إلى قبلية لا يمكن الدفاع عنها في الشتات اليهودي، وفي داخل الكيان الصهيوني أيضاً. ويبدو أن تأثير الصهيونية يزداد وسط جزء من الطائفة اليهودية الأمريكية. فمن الناحية التقليدية فإن اليهود الأمريكيين غير الأرثوذكس منقسمون إلى ثلاثة أنماط واسعة: الليبرالية العالمية، الراديكالية الماركسية، والصهيونية الإثنية.

النمط الأول: كان له قيمة كبيرة في التاريخ الأمريكي، وقد لعبوا دوراً مهماً في دعم توسيع الحقوق المدنية لتشمل الأمريكيين من كل الأجناس والعقائد ومن الجنسين. ولكن الليبرالية اليهودية هي أكثر هذه الأنماط نجاحاً. فبعد أن أزال الحواجز في وجه التقدم اليهودي في المجتمع الأمريكي مثل نظام الكوتا (الحصة) المحددة للطلاب اليهود الذين يدخلون الجامعات والنوادي المحترمة، فإن الليبراليين اليهود كانوا يميلون إلى الزوال من خلال الذوبان، فهناك أكثر من نصف اليهود الأمريكيين يتزوجون من خارج الطائفة اليهودية وأولادهم لا يتم تربيتهم كيهود.

استنزاف أعداد اليهود من خلال الذوبان والزواج المختلط بق ناقوس إنذار بين اليهود الأمريكيين الذين يكرسون جهودهم للحفاظ على (الهوية) اليهودية عن طريق مراعاة الطقوس الدينية المحافظة والأيدولوجية الصهيونية أو كليهما. وكثيرون قد تخلوا عن العلمانية للتقيد بالدين في السنوات الأخيرة، وأبرز نموذج على ذلك هو السناتور جوزيف ليبرمان الذي كان مرشحاً لمنصب

فنزويلا..

درس جديد في إرادة الشعوب



شافيز المنتخب يعود إلى السلطة بعد إقصائه بانقلاب عسكري بتأييد من الرأسماليين.. وضوء أخضر أمريكي

د. حمزة زوبع

الفنزويلية، ووصف شافيز الأوضاع داخل الشركة التي تحتكر إنتاج وبيع النفط الفنزويلي بأنها (دولة داخل الدولة) وقام بحملة تطهير واسعة داخلها، ما أزعج (الحيتان الكبيرة) التي بدأت في الاتصال بالكبار في واشنطن ونيويورك من أجل اتخاذ موقف من الثائر الجديد الذي قرر أن تقوم الشركة بدورها في تنمية الاقتصاد وتطوير المجتمع، وهو ما فهم على أنه تقليص لأطراف الكبار والعودة إلى الالتزام بحصة فنزويلا في أوبك، ويعني أيضاً حرمان السوق من الفائض والعودة إلى الأسعار النفطية التي تجاوزت عشرين دولاراً للبرميل.

جاءت محاولات شافيز لإصلاح المؤسسة النفطية وكأنها الزلزال الذي هز الأرض من تحته، فنظمت المعارضة مسيرة احتجاجية على ما وصفته بأنه (زرع) لأنصار شافيز في المؤسسة النفطية، وخرجت مظاهرة كبيرة في العاصمة كاراكاس يوم ١١ أبريل ٢٠٠٢م، حاولت قوات الشرطة وأنصار شافيز (المسلحون) وقفها وحدثت اشتباكات قتل فيها ١١ من المعارضة. حاول شافيز احتواء الموقف، لكنه بعقلية الثورية اعتقد أن الأمر مرتبط فقط بوسائل الإعلام المستقلة، فقام بإغلاقها وتحدى المعارضة ووصفها بأقذع الصفات، واستقال وزير المالية (الرفيق السابق) ومعه قائد الحرس الوطني احتجاجاً على قتل المتظاهرين.

في اليوم التالي تحرك عشرة من جنرالات الجيش ضد شافيز وأبلغوه بضرورة التنحي سلمياً وأخذه إلى قاعدة عسكرية قرب كاراكاس، وزعموا أنه قدم استقالته لكنهم لم يظهروا الاستقالة للشارع الفنزويلي الذي يبدو أنه أدرك أن الأمر ليس متعلقاً بفنزويلا بل بخارجها وعلى وجه التحديد الولايات المتحدة.

اعتاد هوجو شافيز الرئيس الفنزويلي أن يرتدي «بيريه» أحمر، مثل الذي ارتداه من قبل الثائر الأرجنتيني أرستو دي لا سيرنا المعروف باسم شي جيفارا، وأطلق على أول مجموعة ثورية شكلها للإطاحة بالرئيس السابق اسم الثائر اللاتيني سيمون بوليفار، وتوثقت علاقته بالزعيم الكوبي كاسترو الذي منحه لقب التلميذ النجيب أو الابن المحبوب. كما اعتاد شافيز أن يتصرف وكأنه رجل من الزمن الماضي، فهو يرفع شعارات ثورية وينحاز إلى الفقراء ويرفض إرهاب القوة الكبرى، ويكسر الحصار على العراق ويزور ليبيا ويتصل بالبوليساريو في الصحراء المغربية ويدعم ثوار كولومبيا، فيما أمريكا تدعم الحكومة اليمينية هناك.

وفوق ذلك فهو يجلس على برميل نفط حيوي ومؤثر، فبلاده تعد رابع أكبر منتج للنفط في العالم وثالث أكبر مصدر للنفط للولايات المتحدة، وهو يرفض بشدة أن تتخطى بلاده حصتها في إنتاج النفط التي حددتها منظمة أوبك، مما يعني الحفاظ على استقرار أسعار النفط عالمياً. ولو فعل العكس كما كانت فنزويلا تفعل قبل مجيئه إلى السلطة لهدمت الأسعار، فالحكومة السابقة كانت تتجاوز حصتها بنسبة تصل إلى ٤٤٪.

كيف بدأت القصة؟

حين وصل شافيز إلى السلطة بأغلبية كاسحة في عام ١٩٩٩م كانت فنزويلا قد أغرقت السوق النفطية وتجاوزت حصتها المتفق عليها مع أوبك، مما عرضها لانتقادات عنيفة من جانب الدول الأعضاء بسبب تراجع أسعار النفط إلى ١٠ دولارات للبرميل - وهو أدنى معدلاتها على مدار عقد من الزمن - وكان أول قرار اتخذه شافيز هو إقالة رئيس مجلس إدارة شركة النفط

النفط .. لاعب رئيس في سياسة فنزويلا

وهنا ظهرت ورقة كتبها شافيز لأنصاره ينفي فيها استقالته ويقرر أنه رئيس فنزويلا البوليفارية.

تحرك الشارع مرة أخرى واعتصم أمام قصر الرئاسة الذي أدى فيه القسم الرئيس الجديد - رجل الأعمال ورئيس جمعية رجال الأعمال الفنزويلية بدرو كامونا - وقرر استمرار الاعتصام لحين عودة شافيز. في الوقت الذي تظاهر فيه الشعب بتأييداً لشافيز كان الرئيس الجديد قد اتخذ إجراءات من بينها حل المجلس التشريعي وتغيير اسم فنزويلا، الأمر الذي لفت انتباه قادة الجيش ورأوا أن الرئيس الجديد قد يتخطاهم ويتجاوز حدود الدور الذي رسم له، وبالفعل طلب قائد القوات المسلحة الجنرال أفرائين كارمونا من الرئيس الجديد سحب قراره بحل المجلس، وهدد بأن الجيش لن يعترف بالحكومة الجديدة، ما لم تقسم أمام المجلس التشريعي.

مع تصاعد وتيرة المظاهرات قدم الرئيس الجديد استقالته وتسلم نائب الرئيس ديزفالدو كابيلو مهام الرئاسة، وكانت هذه إشارة إلى قرب عودة شافيز.. الذي عاد بالفعل.

هزيمة أمريكا

حين وقعت الأحداث وأعلن عن إقالة الرئيس المنتخب شافيز خرج نائب المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ليعلن أن ما حدث ليس انقلاباً عسكرياً بل إطاحة وأن بلاده ترفض أي محاولة للوصول إلى الحكم بطرق غير دستورية، إلا أنه لم يدين ما حدث رغم أنه انقلاب على الديمقراطية وانتهاك لأبسط حقوق الشعوب في اختيار زعمائها، ولم يكتف الأمريكيون بذلك بل قرروا توجيه اللوم إلى الرئيس المخلوع (حينئذ) واتهامه باستخدام العنف ضد المعارضة! ولم تأسف الإدارة الأمريكية على إزاحة رئيس



منتخب من موقعه بالقوة كما تفعل عادة مع أصدقائها، وهذا ما دفع مايكل شيفتر نائب رئيس الحوار الأمريكي - الأمريكي إلى القول بأن البيان الأمريكي حول ما حدث في فنزويلا (يقوض التزام أمريكا بالديمقراطية وينزع عنها الأرضية الأخلاقية التي تتمتع بها).

توقع الأمريكيون ألا يعود شافيز، لذا فقد تجاهلوا اعتراضات الدول الأعضاء في منظمة الدول الأمريكية الذين رفضوا ما حدث في فنزويلا، بل تمسك الأمريكيون في الفرح بما حدث وخرجت كونداليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي لتعلن تلميحاً أن الإدارة نصحت شافيز كثيراً، وهو ما يعني (أنه يستحق ما حدث له).

لكن أحداث الأحد ١٤ أبريل جاءت بما لا تشتهي السفن الأمريكية، فقد أعيد شافيز إلى السلطة بفعل الجماهير التي أحبته وبفعل المخلصين الذين أدركوا أن الأمر أبعد من أن يكون تحركاً شعبياً معارضاً بل هو تدبير خارجي.

وهنا خرج المتحدث الأمريكي مرة أخرى ليكرر الخطأ ويتردد في اعتبار شافيز ممثلاً للشرعية (على اعتبار أن حصوله على الأغلبية الكاسحة ليس دليلاً على الشرعية)!! كما دعاه إلى الاستغادة من أخطاء الماضي ومن انتفاضة شعبه. وأضاف المتحدث الأمريكي: لقد أرسل الشعب الفنزويلي رسالة واضحة إلى شافيز بأنه يريد الإصلاح والديمقراطية وهذه فرصة أمام شافيز لتصحيح مساره وإدارة البلاد بطريقة ديمقراطية).

وفي معرض تقريره للتأخر في إصدار بيان عن الأحداث قال المتحدث: السبب هو نقص المعلومات!

ونلاحظ هنا في موقف واشنطن:

١- التردد في اتخاذ موقف يتماشى مع من القيم التي تسعى أمريكا لترويجها حسب ما تعلن.

٢ - عدم إدانة ما حدث، بل توجيه اللوم إلى شافيز حتى بعد عودته.

٣ - تجاهل وجود منظمة إقليمية مؤثرة عندما حدث الانقلاب والاستعانة بها بعد فشله.

٤ - عدم وصف ما حدث بأنه انقلاب.

٥ - عدم وصف شافيز بأنه زعيم شرعي.

٦ - وصف ما حدث بأنه انتفاضة رغم أنها ترفض وصف ما يحدث في فلسطين بالانتفاضة مع وجود احتلال!

٧ - الاستخفاف بالعقول حين بررت التردد في إصدار بيان يندد بالانقلاب بسبب نقص المعلومات، رغم أجهزة استخباراتها المتوعدة في كل بقاع الأرض.

٨ - عدم قراءة الموقف بدقة، فنزويلا واحدة من الديمقراطيات القليلة في أمريكا الجنوبية، ومنذ عام ١٩٥٨م تجري فيها انتخابات توصف بأنها حرة (مقارنة مع بقية العالم الثالث) وهذه القراءة تسببت في استعجال الإطاحة بشافيز في هذا الوقت الذي يعتقد بعض المحللين أنه وقت حرج بالنسبة لسوق النفط خصوصاً مع قرار العراق بوقف ضخ النفط.

٩ - عدم إدراك شعبية شافيز وثقة الفقراء في منهجه.

١٠ - عدم إدراك مدى شعبية وعلاقات شافيز بالقوات المسلحة التي عمل فيها كمظلي يوماً ما. والعجيب أن صحيفة نيويورك تايمز اعتبرت أن شافيز لم يوف بوعوده التي قطعها على نفسه قبل انتخابه. (لاحظ التشابه بين كلام الصحيفة وما قاله بوش عن عرفات أنه خيب آمال شعبه)، وهذا يبين إلى أي مدى تحاول أمريكا صيغ الأحداث في العالم بصيغة واحدة وفق ما قاله بوش: إما معنا وإما علينا.

الخطأ القاتل الذي وقعت فيه أمريكا هو رغبتها في السيطرة على نفط فنزويلا تحسباً لأي إجراءات محتملة في سوق النفط بعد خطوة العراق وبعد السماح لشارون بغزو الضفة الغربية.

لماذا عاد شافيز إلى السلطة؟

عاد شافيز لأن إرادة الشعب كانت أكبر من قوى التدخل التي حاولت تسويق الحكومة الجديدة في ظل معطيات دولية ليست في صالح أمريكا.

كان قادة أمريكا اللاتينية في اجتماع يعرف باجتماع مجموعة ريو، حين وقع الانقلاب، وساعتها اجتمعت إرادة المجموعة على رفض ما حدث بوصفه انتهاكاً للقواعد الديمقراطية ودعت المجموعة إلى عقد اجتماع عاجل لمنظمة الدول الأمريكية وبالطبع لم يعقد الاجتماع لأن القرار الأمريكي كان: الانتظار حتى تتضح الأمور، وهو نفس الموقف الذي ذهب إليه بعض حلفاء أمريكا مثل السلفادور وبيرسو، بل إن رئيس بيسرو اليخاندرو توليدو جامل أمريكا وزايد عليها حين قال: «أعترف بأن من حق الشعوب أن تزيل

الحكومات ولكن من خلال وسائل ديمقراطية».

المؤسسة العسكرية

ليس هناك من شك في أن المؤسسة العسكرية في أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص على علاقة بالخبايا الأمريكية بشكل أو بآخر، تماماً كما الحال بالنسبة للمؤسسات النفطية حول العالم التي ترتبط بعلاقات من نوع خاص مع شركات أمريكية عملاقة لها صلات بصانع ومتخذ القرار في واشنطن، ورغم نفي المتحدث باسم الخارجية الأمريكية وجود اتصالات مع من قاموا بالإطاحة بشافيز إلا أنه عاد وقال: بالطبع كان هناك اتصال مع القيادة الجديدة من أجل تهدئة الأوضاع والتأكيد على الديمقراطية والتسامح!

الصورة التي بدأت تتضح معالمها تبدو على النحو التالي:

١ - تحرك الكنيسة الكاثوليكية وتأييدها ضد شافيز، ولأول مرة يصرح قادة الكنيسة بأنهم لن يسكتوا على إهاناته: إذ وصفهم بأنهم خالفوا خطي الرب ولا يسيرون على درب المسيح.

٢ - تورط بعض رجال الجيش في المؤامرة.

٣ - ترتيب محكم مع رجال الأعمال والتيار الليبرالي من أجل القضاء لا على شافيز بل على سياسته الاقتصادية التي تعارضها أمريكا.

٤ - دعم وسائل الإعلام الخاصة (المستقلة) للانقلاب واعتباره عملاً شعبياً لا دخل لأمريكا فيه. بيد أن التصريحات الأمريكية أكدت هواجس الشعب وأن لأمريكا يد في الموضوع.

ونلاحظ هنا أن الترتيب الذي تم كان سريعاً ومتعجلاً. وكما ذكرنا فإن الأحداث المتسارعة والخوف من حرب نفطية حالاً دون تحقيق الحلم الأمريكي في التخلص من واحد من صقور اليسار التي تقف علانية ودون موارد ضد سياسات أمريكا وطغيانها بل يتحداها بخرق الحصار على العراق وليبيا وكوبا ويصف حربها على الإرهاب بأنها إرهاب في مقاومة الإرهاب.

ونلاحظ هنا أن أمريكا استخدمت الكنيسة وهي تستخدمها عادة في حربها ضد الشيوعية أو التيار اليساري المتحفظ على الليبرالية واقتصاد السوق، مثلاً فعلت في بولندا حين دعمت الكنيسة في مواجهة الجنرال ياروسكي لصالح المرشح العمالي النقابي ليخ فاونسا.

ونلاحظ كذلك أن واشنطن فاشلة تماماً في سياستها مع دول الجوار التي من المفترض أن يتم احتواؤها أو توثيق العلاقات معها، لكنها تفضل التعامل الأمني والخبايا على التعامل القائم على الاحترام والثقة في قدرات كل طرف.

ورغم ما حدث فلا يستبعد أن تعيد الولايات المتحدة الكرة مرة أخرى، فالنفط الفنزويلي (٣,١ مليون برميل يومياً) يشكل هاجساً وعنباً نفسياً على الأمريكيين الذين تتدهور شعبيتهم حتى بين أصدقائهم في أمريكا الجنوبية وفي أوروبا ناهيك عن العالم العربي الذي يرقد على بحار النفط التي ربما تكون وحدها السبب في انهيار الاقتصاد الأمريكي. ■

أفغانستان: أمريكا تورط بريطانيا في حرب بالوكالة



الحرب الأمريكية في أفغانستان لفترة طويلة وقال أمام حشد في ولاية تكساس في أول عودة له إلى مسقط رأسه منذ أن تولى قيادة القوات الأمريكية في أفغانستان إن المشكلة ستستمر لفترة أطول من الفترة الباقية من حياتي والفترة الباقية من حياة الكثيرين من الناس في هذه القاعدة .

ويرى المراقبون أن الولايات المتحدة قد ورطت بريطانيا بالفعل في مستنقع أفغانستان على صعيد عمليات القتال من جانب، وحفظ السلام من جانب آخر وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز معلومات نقلاً عن تقرير سري أمريكي يؤكد صعوبة تأسيس جيش أفغاني في الوقت القريب، وتشير تقارير الخبراء إلى أنه يتعين توفير ثلاثين ألف جندي على الأقل لتحقيق الاستقرار في أفغانستان بينما العدد الحالي الموجود يقدر بـ ٤٥٠٠ جندي فقط.

ويطالب رئيس الحكومة الأفغانية المؤقتة حامد كرزاي الولايات المتحدة والأمم المتحدة مراراً وتكراراً بزيادة عدد قوات حفظ السلام الدولية في أفغانستان لتتعدى العاصمة كابل إلى جميع الولايات الأفغانية.

هذه هي سياسة الحرب بالوكالة التي نهجتها الولايات المتحدة في حربها ضد ما يسمى بالإرهاب في أفغانستان حيث تولت قوات تحالف الشمال الأفغانية المهمة البرية وهي أخطر المراحل التي تتسبب في خسائر بشرية كبيرة، وما هي تعلق الجرس الآن في رقبة الحكومة البريطانية، وعلى توني بليز أن يتحمل المسؤولية أمام شعبه في القريب العاجل. ■

الحماس غير الطبيعي الذي أبداه رئيس الوزراء البريطاني توني بليز إبان تفجيرات نيويورك وواشنطن بتولي المهمة عن الرئيس بوش في حشد تأييد دولي لبدء العمليات العسكرية في أفغانستان حفز الإدارة الأمريكية على تقديم طلب للحكومة البريطانية مطالبها فيه بإرسال قوات عسكرية إضافية إلى أفغانستان، فما كان منها إلا أن وافقت على الفور على الطلب المذكور إذ أعلن وزير الدفاع البريطاني جيفري هون أن بريطانيا تنشر وحدة مشاة مؤلفة من ١٧٠٠ جندي معظمهم من فرق القوات الخاصة التابعة للبحرية، ويعد هذا الانتشار البريطاني هو الأكبر من نوعه منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ خصوصاً وأن الأمر يتعلق بالقوات الخاصة، وستكون مهمة هذه القوات تعقب قوات طالبان وتنظيم القاعدة في شرق أفغانستان، وهي المهمة التي بدأت بالفعل مؤخراً.

إسلام آباد: مهيب خضر

القوات البريطانية في أفغانستان حيث تحارب تنظيم القاعدة وحركة طالبان كما تقوم بحفظ السلام في كابل بل وتتولى حالياً قيادة قوة «إيساف» وذلك على الرغم من أن الولايات المتحدة لا تلعب هذا الدور، فقد اكتفت بمحاربة القاعدة وطالبان ولم تشترك في القوات الدولية لحفظ السلام، وأبدى هندرسون تخوفه من أن يتحول الصراع الدائر بين الفصائل الأفغانية إلى حرب بينها وبين القوات الأجنبية التي تتولى عملية حفظ السلام في أفغانستان.

وتزداد المخاوف البريطانية في ظل اشتعال وعلس الحرب في أفغانستان يوماً بعد يوم، وهذا ما يؤكد إدخال الولايات المتحدة طائرة أي ١٠ المقاتلة التي شاركت في حرب الخليج الثانية إلى الخدمة في أفغانستان في محاولة قالت إن الهدف منها تعزيز قدرات القوات الأمريكية هناك.

وكان الجنرال تومي فرانكس قائد القوات الأمريكية في أفغانستان قد توقع أن تستمر

وقد أثار قرار الحكومة البريطانية موجة من الجدل في الأوساط السياسية البريطانية خشية أن تغرق بريطانيا في مستنقع أفغانستان كما غرقت أمريكا في مستنقع فيتنام، مما اضطر وزير الخارجية البريطاني جاك سترو إلى تبديد هذه المخاوف .

ففي حديث لسترو مع تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية قال إن القوات البريطانية وقوامها ١٧٠٠ جندي أرسلت لمساعدة جنود أمريكيين يحاربون مقاتلي طالبان والقاعدة ولن تمكث هناك طويلاً إلا أنه نفى علمه بموعد انسحاب هذه القوات.

وكان وزير الدفاع البريطاني الأسبق دوج هندرسون قد حذر من احتمال عدم إمكان القوات البريطانية الخروج من المستنقع الأفغاني وتورطها في حرب شبيهة بحرب فيتنام التي تورطت فيها الولايات المتحدة والتي بدأت بإرسال عدد محدود من القوات للتدخل في الحرب الأهلية في فيتنام عام ١٩٦٥م لكنها وصلت إلى أكثر من نصف مليون جندي عام ١٩٧٠م، وتعجب هندرسون من الدور المزدوج الذي تلعبه



بقلم: د. توفيق الواعي

وضع المخطط وتحققت الخطورة .. فهل من بطل؟

يسمونها، وقد صارت التهديدات توزع هنا وهناك حتى لا تستطيع أي من الدول الإسلامية مد يد العون لإخوانهم في فلسطين أو في غيرها ثم دفعهم إلى تأييده تحت مسميات مخترعة ظالمة مثل الإرهاب وغيره.

٣ - نوم الأمة والعجز العربي والاستئناس للأعداء وأعدائهم سيفعل بنا الكثير إذا لم نتداركنا عناية الله وننهض للدفاع عن أنفسنا لأننا مهددون من كل جانب، كما يجب نبذ المصالح الشخصية والفردية والعمالات المخزية لأن الحاقة لا تبقى ولا تذر، وقد أشار عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية إلى هذا المشروع الصهيوني الخطير حين قال: «إن العالم العربي يمر بلحظات خطيرة، هي لحظات التحدي لحقوقه، والتهجم على ثقافته، واتهام هويته، إن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خرجت عن الحدود، ولا يمكن أن تمارس الإجماع إلا لأنها تحت الحماية الكاملة للقوى العظمى وإن المخطط الإسرائيلي يعمل على استبدال النظام العربي». ثم قال: «لقد صرح اليهود بذلك رسمياً، حين أعلنوا أنه حان الوقت لينتهي النظام العربي ويحل محله نظام جديد قمته ويؤثره إسرائيل».

ولكن ينبغي على إسرائيل ومن وراءها أن تدرس الحقائق التالية:

١ - أنه رغم الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون، فإن هناك إصراراً من الشعب البطل على عدم الخضوع والاستسلام، واستمراراً في الكفاح وتقديم الشهداء في عزة وإباء أذهل الجميع وأعاقا مخططات الأعداء والحقا بهم خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

٢ - أظهرت الشعوب العربية والإسلامية أنها تملك متطلبات الانتصار ومقومات التعامل مع العدو، كما أصبحت تعي تماماً من العدو ومن الصديق، ومن الجبان ومن الذي ينبغي التعويل عليه، وأصبحت تتطلع إلى مشروع ينهض بالأمة حاضراً ومستقبلاً، وإلى قيادة تتفقه المرحلة وتقوم بالدور المطلوب، وقد ظهر ذلك من الشعور والإحساس المتفجر في الأمة، فهل يفقه ذلك الأعداء وهل تستطيع السلطات توظيف ذلك، حتى لا تكون هناك صاخة ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسأل الله ذلك.. آمين ■

الحد بل يقول ويؤكد أن فاعل ذلك - وهو شارون - رجل سلام وأن ما يفعله هو شيء طبيعي لتحقيق الأمن! ونحن ومن واقع ما يجري حولنا نرى ما يلي:

١ - أن هذا شيء مبيت ومخطط له: حيث تحدثت كل التقارير التي سبقت العمليات الصهيونية الأخيرة في الأراضي الفلسطينية عن عمليات ترحيل للفلسطينيين بصورة جماعية، وأوردت بعض الصحف العبرية مقتطفات من كتابات شارون تدعو إلى ذلك، كما أظهرت حركات صهيونية دعوات متطرفة تعد لطردهم الفلسطينيين من خلال حرب، وقد علمت ذلك القيادتان المصرية والأردنية وشعرتا به، وفي حديث الرئيس المصري مع التلفزيون الصهيوني حذر مما يفكر فيه الصهاينة حالياً وعلق بقوله: «أنتم فاهمين وأنا فاهم، كما أعلن الملك الأردني عن رفض الأردن استقبال فلسطينيين في حال تهجيرهم من أراضيهم، وهذه الخطة هي نفسها التي اتبعت في حرب ٤٨، حيث أمعن شارون وحكام الصهاينة في القتل وهدم القرى والبيوت، فهاجر الناس وتركوا قراهم وأرضهم فراراً من الموت المحقق وكانت الكارثة، فإذا تم لهم ذلك فيها، وإلا كانت التصفية العرقية على غرار ما فعله الصرب بالمسلمين في البوسنة والهرسك، ثم تجر لبنان إلى حرب ويعود الصهاينة إلى اجتياح لبنان، ثم الالتفات إلى سورية ومصر».

٢ - طبيعة الكفر الذي كثر عن أنبيائه، وهو عدو قديم للمسلمين، وقد تبدى ذلك في تصريحات ما بعد ١١ سبتمبر من أن هذه حرب صليبية، وهناك تجربة الحرب في أفغانستان حيث أريد الألوف من أبناء الشعب الأفغاني، ودمرت القرى والمدن، وأزيلت مظاهر وأسابيح الحياة المختلفة في هذا البلد الإسلامي، وبغ الألوف منهم ليهجروا الأرض والديار المحروقة، ثم يتكرر المشهد في فلسطين من خلال الاحتلال الصهيوني البغيض، كما صار يغري ذلك بالقيام بأخرى وأخرى من خلال محاور الشر في بلاد المسلمين، كما

ليس هنا أو هناك في الساحة شيء ملتبس الآن يستطيع أن يتواري خلفه متقاعس أو صديق لليهود أو من وراءهم، وليست هناك تلة حتى لأعداء الإسلام من عرب أو عجم يتذرعون بها أو يتوارون خلفها، كل شيء أصبح أوضح من الشمس وأبين من النهار: المدن مهدمة، والأبنية مسواة بالأرض على أصحابها، والجثث تملأ الشوارع، والروائح تزكم الأنوف .. والشباب أخذوا إلى مصير مجهول، والإعدامات ليل نهار، والدبابات تقصف كل متحرك، والقناصة تصطاد من يطل برأسه، والنساء والأطفال والشيوخ يموتون عطشاً ويتضورون جوعاً، والمساجد هدمت على المصلين، والكنائس تحاصر وتضرب بالمدافع ويمنع عن قاطناتها كل ما يقيم أود الحياة تمهيداً لاقتحامها وقتل من فيها.

هل بقي بعد ذلك شيء من الغظائن لم يرتكب، أو من كارثة لم تحل، أو عمل إجرامي لم يفعل، مع شعب أعزل يضرب بالطائرات والدبابات ورواجم الصواريخ؟ لا أظن أن هناك عقلاً لإنسان أو إحساساً لأدبي إلا ويقطع المأ على هذه المجازر الإنسانية المستمرة ليل نهار، اللهم إلا الوحوش والذئاب التي تعيش في أعماق الغابات على لحوم الحيوانات والفرائس البرية.

إن كل من رأى وشاهد هذا الدمار الكاسح الذي حل بأهل فلسطين بسبب الاعتداء الصهيوني على القرى الفلسطينية، ظنه استرجاعاً حياً لفظائع الحرب العالمية الأولى، أو تمثيلاً محكماً لتدمير هيروشيمما وناجازاكي بالقنابل الذرية، ولكنه ورغم هذا هناك قلوب تبرات منها الأدمية، وتكررت لها الإنسانية أشد قسوة من الصخر، وأكثر تجبراً من الجلامد، وصديق الله في ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة (البقرة: ٧٤) قلوب لا تلين ولا تتدى، ولا تنبض بخشية أو رحمة أو رافة، قلوب قاسية مجبدة كافرة جاسية، هذه القلوب تبارك ما يجري في فلسطين وتفرح له وتشجعه، ومن ينظر إلى تصريحات الإدارة الأمريكية يتبين له ذلك ويرى صدق هذه الأوصاف المرعبة، وليته يقف عند هذا



قمة عمان الاقتصادية

المؤتمر الاقتصادي العربي الأول .. انقضاء أم تأجيل رابع؟!

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

hafez56@hotmail.com

« يرحب القادة بجهود الحكومة المصرية وجامعة الدول العربية للتحضير لعقد المؤتمر الاقتصادي العربي الأول الذي سيعقد في القاهرة في الفترة من ١٦ - ١٨ يونيو ٢٠٠٢م بمشاركة الدول الأعضاء والمؤسسات الاقتصادية والمالية العربية والعالمية. ويدعون جميع الجهات العربية المعنية إلى المشاركة في هذا المؤتمر لتحقيق الأهداف المرجوة منه».

مخاوف التأجيل

أشار العديد من المحللين الاقتصاديين إلى أن قمة بيروت أرجأت الملف الاقتصادي إلى انعقاد هذا المؤتمر وأنها شغلت بالملف السياسي، وبالتالي قد تكون الأحداث الجارية أحد مبررات تأجيله مرة أخرى، يؤيد هذا الرأي مخاوف قدوم الأجانب إلى المنطقة خاصة أن المؤتمر أعلن عن أنه سوف يستقدم رجال الأعمال والشركات الأجنبية للمشاركة فيه بعد أن أعلن عن مشاركة منتدى دافوس في تنظيمه، وقد يكون الإصرار على انعقاد المؤتمر نوعاً من التحدي وإظهار العرب على أنهم

إيجابيات نوع من الوهم في ظل التحرك الفردي لكل دولة. ويبدو أن ما كتبه المفكر الاقتصادي الراحل الدكتور رمزي زكي لا يزال صحيحاً على الرغم من مرور نحو أكثر من عشرين سنة عليه، إذ قال إنه لا يوجد اقتصاد عربي، ولا يمكن الحديث عن اقتصاد للوطن العربي، ولكن يمكن الحديث عن اقتصاد دولة عربية ما، نظراً لأنه لا يوجد تنسيق بين السياسات أو التوجهات الاقتصادية العربية على الرغم من الإمكانيات الهائلة للامة.

كان من المقرر أن يشهد نوفمبر ٢٠٠١م انعقاد المؤتمر الاقتصادي العربي الأول لكنه تأجل ولم ينعقد في موعده، وأعلن أن سبب التأجيل أحداث ١١ سبتمبر، ثم قيل إنه انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية الرابع في الدوحة، ثم قيل إن قمة بيروت أجلته مرة أخرى!! وأخيراً جاء التحديد النهائي لموعده على لسان الأمين العام لجامعة الدول العربية، بأنه خلال الفترة من ١٦ - ١٨ يونيو المقبل، كما أن البيان الختامي لقمة بيروت أشار في البند رقم ٤٨ منه إلى:

يأتي المؤتمر الاقتصادي العربي الأول؛ المزمع عقده في يونيو المقبل بالقاهرة؛ في ظروف صعبة يمر بها العالم العربي، تتسم بضعف رسمي تجاه ما تقوم به العصابات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، ومن ثم فالمؤتمر إما أن يحرك المياه الراكدة ويدفع بالفعل في الاتجاه الإيجابي للتعاون الاقتصادي العربي وإلا فعدم انعقاده أفضل، وكما يقولون: «من لم ينعشك عبيره فلا تتكلف لشمه»!

منذ الإعلان عنه في قمة عمان في مارس ٢٠٠١م كمقترح مصري، والمؤتمر يحيط به الكثير من التساؤلات من حيث الغرض الذي يقام من أجله؛ فالمف الاقتصادي العربي على مدار أكثر من خمسين سنة تعرض للعديد من العقبات، وما تحقق فيه من إنجازات يأتي في طور التحرك الأحادي من قبل الدول العربية منفردة أو بفعل المتغيرات الدولية، وبالتالي تكون هذه الإنجازات

تحصيل حاصل.

كما تعاني الكثير من مؤسسات العمل العربي المشترك في المجال الاقتصادي من تجميد دورها من قبل الدول الأعضاء، ولم يتبق منها سوى هيكلها التنظيمية ورواتب موظفيها التي لا تصلهم بانتظام نتيجة تخلف الدول الأعضاء عن دفع حصصها في تمويل هذه المنظمات، في الوقت الذي نجد فيه هذه الدول تسرع الخطى في المشروعات البديلة في المنطقة، ولعل أبرزها الأورو - متوسطة؛ ليست تلك رؤية تشاؤمية لكنه الواقع المر الذي نأمل أن يحقق المؤتمر خطة إيجابية للخروج منه خاصة بعد أن وجد العرب أن مسألة اندماجهم في حلبة الاقتصاد العالمي والاستفادة من بعض

تنقيب تركي - بريطاني عن النفط في سواحل البحر الأسود

ويستهدف المشروع - المقدرة مدة العمل به بثلاث سنوات - افتتاح البئر الأولى في نهاية العام الحالي أو بداية العام المقبل أما البئر الثانية فخلال عام ٢٠٠٤م.

وأشار خبراء النفط إلى كون شركة النفط البريطانية لا تغامر بتحمل جميع مصاريف التنقيب البالغة ٥٢ مليون دولار دون أن تكون لديها دلائل على وجود النفط في المنطقة أو على الأقل وجود احتمال قوي بالعثور على النفط أو الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر الأسود؛ لوجود تشابه كبير بينها وبين الحقول الأثرية الغنية في بحر قزوين. ■

اتفقت شركتا النفط التركية والبريطانية على التنقيب عن النفط أمام سواحل ولايتي ريزة وأرتفين شرقي البحر الأسود الذي يتميز بأنه من البحار العميقة.

وينص الاتفاق على التنقيب خارج المياه الإقليمية التركية بكلفة ٥٢ مليون دولار تدفعها الشركة البريطانية. وتقرر البدء بأعمال التنقيب التمهيدية خلال الشهر الجاري على مرحلتين ثم القيام بأعمال التنقيب الأساسية خلال العام المقبل على ٣ مراحل للعثور على منابع النفط والغاز الطبيعي تحت مياه البحر الأسود.

العرب يحلمون بالاستثمارات الأجنبية ويرفضون إعادة ٨٠٠ مليار دولار بالخارج!

هذه الشركات من التجارة العالمية يتعدى الثلثين، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بمعدلات بداية التسعينيات حيث لم يكن نصيبها يتعدى ٥٠٪.

● أما عن نصيب الدول النامية من إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لعام ٢٠٠٠م فقد بلغ ٢٤٠ مليار دولار بنسبة ١٩٪، وهي نسبة قليلة مقارنة بنصيب هذه الدول في عام ١٩٩٤م التي كان نصيبها ٤١٪، كما أن أمريكا وأوروبا واليابان تستحوذ على ٩٠ شركة من أهم ١٠٠ شركة متعددة الجنسيات، من حيث اعتبار هذه البلدان البلد الأم لتلك الشركات.

التقرير أشار أيضاً إلى أن نصيب منطقة الشرق الأوسط من تدفقات الاستثمار الأجنبي لعام ٢٠٠٠م وصل إلى ٦ مليارات دولار بنسبة ٢٪، بينما كان في عام ١٩٩٩م نحو ٣,٤ مليار دولار.

● بعد مرور عام على القمة العربية بعمان التي أعلن من خلالها عن الموافقة على انعقاد المؤتمر، نجد أن لقاءات تعقد بين مسؤولين بالجامعة العربية والخارجية المصرية بشأن مناقشة المقترحات وجهات النظر حيال أجندة المؤتمر مع أنه من المفترض أن هذه الأجندة تم الانتهاء منها منذ فترة فلم يبق على انعقاد المؤتمر سوى قرابة شهرين فقط (في حالة عدم تأجيل انعقاده)، اللهم إلا إذا أخذ المؤتمر الاقتصادي العربي الأول على عاتقه تفعيل ملف المقاطعة الاقتصادية في مواجهة مع الكيان الصهيوني كورقة ضغط تساعد المتعاملين بالأجندة السياسية.

● نقطة مهمة حول مشاركة منتدى دافوس في تنظيم المؤتمر، ذلك أن هذه المؤسسة يشوبها الكثير من الغموض خاصة دورها على الصعيد الدولي، وقد أشار أحد المفكرين الاقتصاديين إلى أن منتدى دافوس ليس أكثر من شركة للعلاقات العامة مارست دورها المتعاظم بسبب كونها مؤسسة يهودية تربطها علاقات قوية بالدول الكبرى.

● إذا كان الملف الاقتصادي العربي قفز إلى أعلى سلم الأولويات، فلماذا لا يتم تفعيل المؤسسات العربية الاقتصادية الموجودة منذ سنوات والاستفادة من خبراتها المتراكمة في مجال العمل العربي المشترك، والتي تحولت إلى مجرد أرشيف لمحاضر الاجتماعات ومكتبات كبرى تحوي البحوث والدراسات المعنية بالقضايا التي تهتم بها؟

● أخيراً : لماذا لم يتم العمل بتوصيات المؤتمرات الدورية التي عقدتها مؤسسات العمل العربي المشترك مثل اتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية الذي يعقد كل عامين، وأيضاً مؤتمرات رجال الأعمال العرب التي وصل عددها إلى قرابة عشر مؤتمرات، تناولت موضوعاتها ما يعنيه العمل العربي المشترك من مشكلات ومقترحات لحلها وأيضاً التحديات التي تواجه العرب في ظل التغيرات الإقليمية والدولية؟



الجامعة العربية

جاذبون لفعل شيء ما!

ملاحظات على الترتيبات والتصريحات

من خلال مطالعة قرارات قمة عمان يلاحظ أن المؤتمر يهدف إلى أمرين هما:
أولاً: رفع قدرات الاقتصادات العربية على الاستفادة من التطورات الاقتصادية الدولية وإطلاع مجتمع الأعمال الدولي على الفرص المتاحة في المنطقة العربية.

ثانياً: دفع وتطوير العلاقات والاتصالات فيما بين الدول والشركات العربية من ناحية وبينها وبين الشركات العالمية الكبرى من ناحية أخرى.
ومن خلال الرؤية السريعة، نجد أن العرب لا يزالون يعولون على الغير لبناء اقتصادهم، فهم لا يزالون يحلمون باستثمارات أجنبية مباشرة بالمنطقة في الوقت الذي توجد فيه استثمارات عربية تهيم على وجهها في العالم الغربي،

وتختلف التقديرات بشأنها ما بين ٨٠٠ مليار وما يزيد على تريليون دولار! ومن الأولى جذب هذه الاستثمارات العربية للمنطقة والبحث في أسباب هجرتها، كما أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا يوجهها فقط العامل الاقتصادي ومقومات النجاح في مجالات الاستثمار، إذ تملكها الشركات متعددة الجنسيات التي ترتبط مصالحها بشكل كبير بحكومات الدول الأوروبية المسيطرة على مقدرات الأمور، والتي تحرص على بقاء المنطقة في وضع لا يسمح لها بالتقدم.
يؤكد ذلك أرقام تقرير منظمة الانكساد عن الاستثمار في العالم لعام ٢٠٠١م، إذ تشير إلى أن نصيب الأسد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة لا يزال محصوراً في ثلاثة أماكن هي دول أوروبا وأمريكا واليابان، من حيث ضخ أو استقبال الاستثمار الأجنبي المباشر، علماً بأن هناك ٦٣ ألف شركة متعددة الجنسية في العالم تملك نحو ٨٠٠ ألف فرع في مختلف دول العالم، وأن نصيب

١٢ مليون طفل عربي تربوا من التعليم ولحقوا بسوق العمل!

مليوناً اندرجوا في سوق العمل بعد أن تسربوا من مرحلة التعليم الأساسي.

وقال إن المنظمة ستقوم بدراسة أبعاد ظاهرة تشغيل الأطفال في الدول العربية، ودراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الناجمة عن انتشار هذه الظاهرة، مشدداً على أنه يجري العمل على رفع الوعي لدى المعنيين بقضايا الأحداث بالنتائج المترتبة على دخول الأطفال إلى سوق العمل في مراحل عمرية مبكرة، وإتاحة الفرصة لجميع الجهات المعنية لتبادل التجارب والخبرات الناجحة في مجال الحد أو القضاء على ظاهرة تشغيل الأطفال.

أكد الدكتور إبراهيم قويدر - المدير العام لمنظمة العمل العربية - ضرورة توفير الرعاية اللازمة للأحداث الذين أجبرتهم ظروفهم على العمل وحمايتهم من الأضرار التي تؤثر على نموهم الجسدي والذهني والنفسي والاجتماعي، مشيراً إلى أن ظاهرة تشغيل الأطفال في العالم باتت خطيرة وموضع قلق لجميع المؤسسات العربية والإقليمية والدولية.

وأوضح أن ٢٥٠ مليون طفل في المرحلة العمرية ما بين ٥ و ١٤ عاماً يعملون في العالم - بمعدل طفل من كل أربعة أطفال - معظمهم من الدول النامية ومنهم ١٢٠ مليون طفل بدوام كامل لكل الوقت، وفي الاقطار العربية ١٢

تاريخ الموضوعات الإسلامية في السينما



محمود خليل

ليس بجديد أن تطرح السينما محلياً وعالمياً موضوعات إسلامية، أو تعرض لمواضيع ومواضيع من سيرة النبي ﷺ. لكن يسجل للكثير منها أن احتياطاً عالياً، واحترافاً حذراً يتخذ بحق هذه الأعمال... إلى الحد الذي يضمن لها جسراً آمناً إلى الجماهير المسلمة، ويضمن لها مرتقى طيباً إلى الحقائق التي ينتظمها عقد السيرة النبوية الشريف.

وعلى سبيل المثال... فيلم «هجرة الرسول» الذي تم إنتاجه عام ١٩٦٣م من تأليف عبد المنعم شمس، عن سيناريو وإخراج حسين حلمي المهندس، قد تم إسناده فنياً وعلمياً إلى الدكتور أحمد الشرباصي الذي قام بوضع تخيل مبدئي للديكورات والملابس والإكسسوارات... وحين أعترض الأزهر على بعض الأخطاء والمشاهد... تمت مراجعة الفيلم مرات عدة، حتى تم الحصول على الموافقة العلمية والفنية من الأزهر فيما بعد.

وأيضاً فيلم «فجر الإسلام» عن قصة عبد الحميد جودة السحار (١٩١٣ - ١٩٧٤م)، الذي أنتج عام ١٩٧١م، وهو من أهم الأعمال السينمائية للسحار، قد بدأ تصويره عام ١٩٦٦م، مع اتخاذ الشيخ عبد الحكيم سرور مدير الشؤون العامة بالأزهر، مستشاراً دينياً للفيلم، والدكتورة سعاد ماهر مستشاراً تاريخياً... كما حرص السحار على دعوة فضيلة الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر لحضور تصوير بعض المشاهد من الفيلم، فقام لأول مرة في تاريخ الأزهر، بإنباء وفد عنه من كبار رجال الأزهر لحضور تصوير آخر أيام الفيلم... ولقاء الممثلين في مواقع التصوير.

أول الحكاية

وطويلة هي قصة التناول الفني للسيرة النبوية الشريفة بين حسن التناول وسونه، وبين تجلية الحق وتلبيسه، مروراً به ظهور الإسلام» عن «الوعد الحق» لطف حسين عام ١٩٥٠م، وهو أول فيلم ديني إسلامي في تاريخ السينما، وقد ظل طه حسين يقاضي القائمين على الفيلم، إلى أن انتهى إلى تعيين حارس قضائي على الفيلم، يشرف على عرضه، ويجمع إيراداته من دور السينما ليكون شريكاً مع منتج الفيلم إبراهيم عز الدين، ولم يكتف طه حسين بالمبلغ الذي عرض عليه من المنتج، وهو (١٥٠٠) جنيه، وكان أكبر



مبلغ يتقاضاه مؤلف حينئذ... بل طرق أبواب المحاكم ليكون شريكاً على الشيوع... بعيداً بعيداً... عن مقدمة الفيلم التي يجلس فيه صوته الرخيم قائلاً: «إن هذا الفنان يجرب فنه في ظهور الإسلام وكيف شع نوره على هذه البقعة من الأرض، فاستنارت وأضأت ما حولها»!!

وتتابعت المحاولات مع «انتصار الإسلام» عام ١٩٥١م وهو الفيلم الديني الثاني في تاريخ السينما المصرية، وقدمه المخرج أحمد الطوخي ومحمد حلمي شلتوت الذي استشعر خطورة وأهمية هذا اللون من الفن الإسلامي، فأسس بالاتفاق مع الطوخي شركة «أفلام شلتوت» لإنتاج وتمويل الأفلام الدينية السينمائية، وأعلن أنه سيتخصص كمخرج وكاتب سيناريو في إخراج الأفلام الدينية فقط. وهو ما حدث بالفعل حيث اعتزل بعد تقديمه ثلاثة أفلام فقط.

أشرف على المراجعة العلمية لهذا الفيلم الشيخ محمد الزيني مفتش عام وعظ مديرة الجيزة، وتقدمت الفيلم كلمة يقول فيها أحمد الطوخي: «باسم الله العلي القدير، أتقدم للشعب المصري والعالم الإسلامي بقصة «انتصار الإسلام» وهي أول ما كتبت وأخرجت، مستعداً من وحي الدين النصر والعون، راجياً من الله التوفيق والرضا».

الطريف المحزن أن هذا الفيلم قد عرض إبان قيام ثورة يوليو ٥٢ (التي أفقرت الأغنياء ولم تغن الفقراء)، فاعتبرت «محمد حلمي شلتوت» الذي أنشأ الشركة الإسلامية، أحد المطلوبين لعدالتها الاجتماعية، فطارده وأنتهت دوره في المجتمع!

ثم تابع أحمد الطوخي رحلته بفيلم «بلاال مؤذن الرسول» وهو الفيلم الديني الثالث في تاريخ السينما المصرية، وعرض لأول مرة عام ١٩٥٣م يوم الاثنين ٧ سبتمبر، وهو من أفضل الأفلام الدينية. ويسجل لهذا الفيلم أنه أشرك في التمثيل فريقاً متكاملأ من الممثلين الملتزمين إسلامياً، حيث استعان بفريق المسرح لجامعة

الشبان المسلمين، الذين تملسوا من قبل في كثير من الأعمال المسرحية الإسلامية، وتم تصدير الفيلم بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٨).

الدكتور الشرباصي كاتباً للسيناريو والحوار

كم هي مشهورة جملة الشيخ الشرباصي التي يقول فيها «على عالم الدين أن يتفطن وعلى رجل الفن أن يتدين».. لذا فقد خاض تجربة الفن الإسلامي بنفسه مسرحياً وسينمائياً..

حيث كان الكاتب الأول لمعظم مسرحيات فريق التمثيل بجماعة الشبان المسلمين.. إلا أنه قد خاض التجربة الفنية السينمائية باحتراف في فيلم «خالد بن الوليد» عام ١٩٥٥م حيث قام بمراجعة الفيلم علمياً، واشترك في كتابة السيناريو والحوار مع حسين صدقي وحسين حلمي المهندس وعبد العزيز سلام، بل كان أكثرهم حماسة حتى إنه قام بتسجيل السيناريو والحوار كله بصوته على شرائط تسجيل بأداء تمثيلي ينم عن تمكنه وتذوقه الفني العالي..

ويمر شريط الفيلم الديني بأفلام «الله أكبر» عام ١٩٥٨م، و«هجرة الرسول» عام ١٩٦٣م كما أسلفنا، و«فجر الإسلام» عام ١٩٧١م... وعلى الجانب الآخر كان «التجار» من الفنانين يعيثون فساداً باسم الفيلم الإسلامي، حيث كان «شارل نحاس» في نفس الفترة - من بدايات الفيلم الديني - تقريباً يقوم بإنتاج فيلم «السيد البدوي» عام ١٩٥٣م بإلقاء شخصية - مختلفاً حولها - حافلة بالسحر والمعجزات والخوارق، وليقدم عملاً رديئاً مليئاً بالعري والإغراء وحوار الأجساد الملتهبة، والرقصات الخليعة.

كتب السيناريو والحوار للفيلم «بيرم التونسي» فاغرق في الدغدغة والإثارة والهبوط. وتم الزج باسم الشيخ «محمد البنا» مستشاراً دينياً للفيلم!! وعلى نفس المنوال المختل كان فيلم «شهيدة الحب الإلهي» رابعة العدوية عام ١٩٦٢م، وهي «أم الخير بنت إسماعيل» رابعة أخواتها.

وتمضي قافلة الأفلام

ثم تكررت التجارب بين الإحسان والإساءة في تناولها لجوانب من السيرة العطرة وما يتعلق بها من أيام الإسلام والمسلمين... مثملاً حدث مع فيلم «الشيماء أخت الرسول» ﷺ، حين تعاقدت مؤسسة السينما مع أديب الإسلام الكبير «علي أحمد باكثير» على شراء قصته «شادية الإسلام»

صرخة من عمق المأساة

شعر: حفيظ بن عجب الدوسري (*)

والناس في غفلاتهم مزمزما
وجسومهم.. في عريها أقدار
والموت.. في أيامهم هذار
وتعاونوا.. في قتلنا وتباروا
وتناحروا فجموعهم أشطار
وعلى العدو تخونه الانصار

وقلوبنا ضاقت بها الأوتار
وسلاحه من حولنا أسوار
فسلاحنا الآيات والأذكار
جوعاً.. وعرياً والنفوس كبار
فجميعنا تجري بنا الأقدار
أعراضهن فهل لكم ثوار؟
تاهت بها الأمجاد والأقمار
إن الأسود تغير حين تثار
معنى الرجولة، إننا أحرار
للناس فالدينيا بنا أنوار
يخبرك أنا أمة أبرار
ستجيبك الأمجاد والأثار
غنى بها سعد كذا عمار
كذب ولا حملت بها أفكار
دوى بها نذل ولا خسار
وسل المنايا هل لها أوتار..؟
سارت به الركبان والأطيار

وتقاتلت في داخلي الأمرار
لا يحتويها داخلي إضمار
صبري، وجرحي نازف موار
عصر.. يسيرنا به التيار؟
ما صغته ستصوغه الأشعار
ما ساد فينا الشر والأشجار
بعض الأسود لهاينا الكفار
مملوكة يفتالها استعمار
في عالم أحلامه تنهار
من ربنا.. وستورق الأشجار
في أرضنا تتنافس الأسفار
واضرب وجوه الكفر يا إعصار
وانصر جموع الحق يا جبار
ظلماً وأنت الواحد القهار

ليل الكؤوس تديره السمار
يلهون في دعة على أوتارهم
يتسابقون إلى الردى في كرمهم
فالكافرون تكاتفوا في بغيتهم
والمسلمون تنافروا في عيشهم
ما بين جبار على إخوانه

يا إخوتي زاغت بنا الأبصار
هذا العدو يدوس فوق رؤوسنا
نفدت ذخيرتنا وقل عديدنا
أطفالنا في كل أرض شردوا
ما عاقنا قتل الشيوخ ودورنا
أخواتكم يا مسلمون تهتكت
ما عدت أجزم أننا من أمة
الذل خيم.. فانهضي يا أمتي
يا أمتي طال السببات فايقظي
يا أمتي كنا شعاع هداية
كنا حماة العدل فاسال ضدنا
سل كل أرض قد وطئنا تربها
سل سيف خالد عن مآثرنا التي
سل عن معاركنا التي ما صاعها
سل عن حنين وسل عن اليرموك ما
سل بدر عن أعدائنا في حربنا
سل مصر واسال شامها عن عزنا

يا مسلمون وضج في قلبي الأسى
يا مسلمون، وفي فؤادي حسرة
يا مسلمون، ودمعتي قد فتقت
يا مسلمون، وما عساي أقول في
يا مسلمون ألف بيت في دمي
لو كان فينا مؤمن متوثب
لو كان فينا من بقايا خالد
يا ليل.. حدث عن بقايا أمة
تجري بها الأيام حبلى بالمنى
يا ليل سوف تزول هذا وعدنا
يا شمس غيبي في بقايا أرضهم
يا نجم كن سهماً على أعدائنا
يا صبح نور بالصلاح طريقنا
يارب إنا قد اتينا نشيتكي

(*) عضورابطة الأدب الإسلامي العالمية

بالقي جنیه، لتقدمه بالألوان أول مارس عام ١٩٧١م بعد أن أفسد عبدالسلام موسى وصبري موسى كتابة السيناريو، ولم يوفق عادل عبدالرحمن في الحوار الذي أخل بقصة «باكثير» أيما خلل، لكن الفضل في نجاح هذا الفيلم يرجع إلى الحشد الهائل في الإخراج الذي قام به حسام الدين مصطفى، حيث استعان فيه بمواد إخراجية مبهرة في التصوير والتنفيد، حتى بلغ عدد الخيول المستخدمة في الفيلم ٢٥٠٠ حصان و١٥٠٠ جمل... كما يرجع نجاح الفيلم أيضاً إلى الأناشيد التي أبدعها الشاعر الإسلامي الراحل عبدالفتاح مصطفى مثل: «أشرق شمس الهدى» و«النجاة»، و«طلع البدر علينا»، و«صدق وعده» و«واجريه» و«ما يرى جراحي» و«كم ناشد المختار ربه» التي استغرقت نصف وقت الفيلم تقريباً...

جدير بالذكر أن هذا الفيلم قد حضر تصويره المخرج السوري الأمريكي مصطفى العقاد مخرج فيلم «الرسالة» في منتصف الثمانينيات فيما بعد، وخريج نفس الجامعة التي تخرج فيها حسام الدين مصطفى وهي جامعة كاليفورنيا الجنوبية بأمريكا.. وهي نفس الجامعة التي تخرج فيها عبدالسلام موسى كاتب السيناريو أيضاً..

الإفساد اليهودي

ويسجل تاريخ السينما إفسادات خطيرة وكثيرة، قام بها فريق يهودي يعمل وفق تنسيق منظم، على رأسهم كما يقول المؤرخ السينمائي أحمد الحضري.. «وداد عرفي» الذي أراد يوماً - عن عمد - تمثيل منظر «الصلاة».. في فيلم «ليلي» فجعل المصلين يصلون والمؤذن واقف بينهم.. وعبثاً حاولوا إفهامه أن المؤذن يؤذن قبل الصلاة لا في أثنائها، وأن هذا المنظر يدل على جهل تام بالإسلام.. فلم يمثل إلا بالقوة الجبرية!!

وفي الفيلم نفسه «ليلي».. الذي كان اسمه «نداء الله» فقالوا له: إن اسم الجلالة لا ينبغي أن يوضع على لافتات الأفلام العارية المخلة - أراد «وداد» تمثيل فتاة بدوية تسجد أمام تمثال «أبي الهول» وتناجيه بقولها: (أيها العلي العظيم الساهر على شعبي منذ الأزل، في ملكوتك أعد لي حبيبي!) وعبثاً أيضاً حاولوا إفهامه أن البدو لا يعبدون إلا الله ولا يعبدون أبا الهول.. ولكنه - كما يقول أحمد الحضري - لم تكن يهوديته قد فاحت بعد..؟

وتفاجئنا أيضاً بدايات السينما المصرية بوجود شخصية «شالوم» اليهودية الشهيرة بطلاً لأربعة أفلام.. هي «٥٠٠١» عام ١٩٣٣م، و«شالوم الترجمان» عام ١٩٣٥م، و«العز بهلة» عام ١٩٣٧م و«شالوم الرياضي» عام ١٩٣٧م.. وكلها للمخرج «توجو مزراحي» وهو مخرج متمصر من أصل إيطالي يهودي الديانة.. ولكن كل هذه الأفلام باع بالفشل لعدم تقبل الجمهور لها.. حيث كانت مأساة فلسطين قد بدأت أحداثها تغلي في قلوب وصدور المسلمين إبان ثورات القدس عام ١٩٢٠م وبافا ١٩٢١م والبراق عام ١٩٢٩م وثورة ١٩٣٣م إلى ثورة «القسام» الجهادية الاستشهادية عام ١٩٣٦م ■

الديمقراطية والعلمانية في التجربة الغربية (رؤية إسلامية)

قدم المؤلف كتابه بصفته محاولة لعملية معرفية مختلفة لتجربة الغرب من وجهة نظر إسلامية، أبرز ما فيها الربط بين الديمقراطية والعلمانية وحقوق الإنسان من ناحية والتجربة التاريخية الغربية بما لها من خصوصية من ناحية أخرى، مخالفاً في ذلك النظرة التجريدية التي تجعل من هذه المقولات مبادئ وقوانين كونية صالحة للتطبيق، بل من الواجب تطبيقها في أي مكان.



منير شفيق

وصفها به الارتجالية في نظرياتها الاجتماعية والأخلاقية»، وذلك لأنها تعمل - تحت دعوى الحداثة والعصرية والتقدم - على ترسيخ قيم حديثة أثبتت إفلاسها، وهي بالتالي في طريقها لمواجهة أزمة داخلية عميقة.

ويعود منشأ حقوق الإنسان في الغرب إلى وثيقة الماجناكارتا أو «العهد العظيم» عام ١٢١٥ بإنجلترا، قبل قرون مما يسمونه عصر التنوير، وقبل أن تعرف فرنسا هذه المبادئ بعد ثورتها عام ١٧٨٩م، وقد تعاظم دور البرلمان عبر الصراعات والمساومات وليس عن طريق الفلاسفة. وبذلك يكون المحور الأنجلو-سكسوني قد سبق المحور الكاثوليكي في هذا المجال. ويبدى الكاتب تحفظاً شديداً على فهم إشكالية العقل، ويعتبر أن فكرة إطلاق العقل من عقاله وإعطائه السيادة المطلقة أوقعت العقل أسيراً للفرديّة الرأسمالية. ونفس الشيء بالنسبة لمقولاتي الحرية والمساواة اللتين غاب عنهما شعار العدل، رغم الإقرار ببعض الإنجازات المهمة على مستوى حقوق الإنسان.

البعد العربي-الإسلامي

ويحكم التاريخ النصالي للمؤلف وعمق اهتمامه بالقضية الفلسطينية وقضايا حقوق الإنسان في الوطن العربي، فقد كان تحليله للتجربة الغربية في مجالي الديمقراطية والعلمانية مسكوناً بنقد محاولات العلمانيين العرب تنزيل مثل هذه التجربة في المنطقة العربية، والتبشير بالديمقراطية المصاحبة للتسويات والعولة. وفي هذا الصدد خصص ملحفاً في كتابه لقراءة سلامة موسى للتجربة المدنية الغربية. وأكد ضرورة توافر شروط أساسية في تطبيق الديمقراطية في المنطقة العربية أهمها الثقة بالشعب واحترام خياراته «دون شرط الموافقة على صحة تلك الخيارات بالضرورة»، والتهيؤ العقدي، والوعي السياسي العميق، والحاجة إلى التقوى والقيم الأخلاقية في العلاقات الإنسانية.

وربط قيام عصر كوني ديمقراطي بضرورة «الإطاحة بالعصر الكوني العولمي أو في الأقل اختراقه بالكفاح ضده، ولي ذراعه حيث أمكن».

تطبيقية واليات للديمقراطية وليس حول فلسفاتها. فالديمقراطية نبعت من الخصوصية، ومحصلة هذه الخصوصية هو القاسم المشترك بينها، هي محصلة لعملية تاريخية كما أن الفلسفة هي أحد عوامل تشكيل الواقع الغربي الذي شهد تغييراً «مر عبر صراع طبقي اجتماعي سياسي معقد متعرج».

وعلى المستوى الواقعي، يرى منير شفيق وجود علاقة سببية بين الديمقراطية والإمبريالية، من خلال ما تم توفيره من ثروات متراكمة وتحسين الأوضاع المعيشية وبالتالي الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، وذلك بعد السيطرة ونهب الثروات واحتكار السوق العالمي وفرض السيادة الغربية على العالم. وشكك الكاتب في حيادية اللعبة الديمقراطية على الطريقة الغربية وفي مدى انضباط ألتها، وفي استقامة أساليب اللعبة الانتخابية وكيفية اختيار القادة وتوقف عند الديمقراطية الأمريكية لخصوصية هذه التجربة وحاول تشريح ألتها، وتوصل إلى أنها ديمقراطية تسيطر عليها مراكز قوى في الإعلام وكبريات دور النشر والتوزيع، ويتجلى ذلك بالخصوص في المعركة الانتخابية.

العلمانية وحقوق الإنسان

يؤكد الأستاذ منير شفيق أن التوازن في العلاقة بين الدولة والمؤسسات الدينية وموازن القوى الداخلية القائمة على مصالحات ومساومات، هي الصورة الراهنة للغرب. وليست العلمانية الوجه السائد في الغرب على مستوى الدولة والمجتمع والأفراد، كما يروج بعض العلمانيين. من ناحية أخرى، لم تكن العلمانية انفصلاً تاماً عن الدين، فالضمير الديني والانتماء المسيحي يسودان المجتمعات الغربية.

ويميز الكاتب بين العلمانية الأيديولوجية الشيوعية الإلحادية، والعلمانية الليبرالية التي

بدأ المؤلف كتابه بالتساؤل عن سبب وجود إجماع بين النخب العلمانية والإسلامية على طرح موضوع الديمقراطية التي «أصبحت واسطة العقد فيما بين كل الاتجاهات»، ويرى أن «الموضوع سيظل بحاجة إلى مزيد من الإضاءة النظرية والمعرفية لكي يصار إلى تجنب الوقوع في الأوهام، أو تجنب الضربات الخبيثة التي يمكن

أن تسد من خلاله. والأهم لكي يصار إلى البحث في توفير شروط التطبيق، أو إعادة التوليد، في ظروف وبلاد ذات خصوصيات غير تلك الخصوصية التي عرفت التجربة الغربية مع الديمقراطية».

ويشدّد المؤلف على ضرورة تناول الشروط التاريخية لولادة الديمقراطية في الغرب وتطويرها، وهو منهج يتخوف دعاة الديمقراطية العلمانية من طرحه، حتى لا تنكشف عيوب ما يدعون إليه. كما يميز المؤلف في أركان الديمقراطية بين المفاهيم والفلسفات المتعددة - والتي حولها جدال حتى داخل المنظومة الغربية - من ناحية، واليات وإجراءات وأشكال تنظيمية للصراعات السياسية - والتي تلتقي معها الكثير من الحركات الإسلامية بل تؤصل لها - من ناحية أخرى.

ويدعو إلى فهم الديمقراطية الغربية بكل أبعادها ودراسة مسارها التاريخي، من أجل اكتشاف البون الشاسع بين المبادئ والتطبيقات وخاصة مسألة الأزواجية في تطبيق المعايير قديماً وحديثاً.

تحرير مبادئ الديمقراطية

تمثل منهج المؤلف في الغوص في أعماق مقولة الديمقراطية في الغرب، عن طريق طرح تساؤلات نظرية وواقعية، من بينها: هل هي نابعة من فلسفة بعينها؟ وهل هي مجرد آلية؟ ومن طراز واحد؟ هل ثمة فلسفة واحدة للعلمانية في الغرب؟

وقد توصل إلى وجود اتفاق حول أركان

المؤلف: منير شفيق
الناشر: المركز المغربي للبحوث
والترجمة - لندن - الطبعة الأولى
٢٠٠١ م

سأعلمهم السر

علاء سعد حسن



عرفت طريقتي: أنا لا أستطيع أن أقود سيارة أو أفجر ذاتي.. أفقدتني عاهتي المتمتع بكثير من مباحج الحياة.. فهل أتركها تسلبني نعيم الجنة؟

لن استسلم.. سأدعو الشباب.. كتائب تكون مدداً لكتائب الجهاد هناك.. قنابل بشرية لا تنفجر إلا في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.. سأدعوهم بالمقال وسأدعوهم عبر الإنترنت.. سأدعوهم أمام المساجد.. سأدعوهم بالمحاضرة.. سأدعوهم بالشريط.. سأظل أهتم في جيل الصحوة والأمل: قدموا من كل عشرة منكم واحداً..

سأعلمهم السر.. إنه في سورتي التوبة والأنفال.. في دراسة غزوة العسرة.. في قيام الليل.. في صلاة الفجر.. في حمية قاسية لإنقاذ الوزن الزائد ورياضة شاقة لإعادة القوة والفتوة للجسد المترهل.. في صيام أيام النفل..

يا شباب الجيل:

إن الذين قرروا من أسلافكم الجهاد في أفغانستان ومن بعدها البوسنة والشييشان.. لم يفتح لهم أحد الحدود.. أو يسمح لهم بالجهاد أو يزودهم بالسلاح.. تسلوا وعبروا.. وغنموا.. وقاتلوا بما غنموا.. وماتوا.. استشهدوا..

الحدود لن تفتح إلا عبر التسلل، والسلاح لن يوزع إلا هناك على أيدي الكتائب..

سأعلنها في كل ناد وواد، حتى أثال الشهادة على حبل مشنقة.. تنفخ في فكرتي الروح..

ساموت إذا قروا أحرف كلماتي.. ساموت على فراشي بالسهم.. أو يعلنون انتحاري باسطوانة غاز.. أو ساموت في إثر حادث سيارة.. ساموت بأي وسيلة.. وستجمع كلماتي وتحرق..

كل ما بقي لي من أمنية في الحياة:

أن يقرأ كلماتي شباب الصحوة قبل أن يقرأها شباب صهيون.. وأن يتحركوا قبل أن يتحرك الحقد الأسود وينفث سمومه فأموت.. أريد أن أسمع عن قنبلة بشرية واحدة من خارج الكتائب المربطة هناك ■

اقرأها لطفلك:

الطفل والحجر



ذهب بسام مع أبيه لجمع ثمار الزيتون من مزرعتهم.. في طريقه رأى بسام الكثير من أشجار الزيتون المثمرة ملقاة في الطريق ومحطمة.. سأل أباه: من دمر تلك الأشجار رمز السلام؟ رد الأب: إنهم أعداء السلام يا بني.. عندما وصلا إلى مزرعتهم وجدوا أنه قد أصابها الدمار مثل باقي المزارع.. حزن الأب ويكى بسام وقال في نفسه: سأذهب غداً وأشارك أطفال الحجارة حتى يرحل المحتل عن أرضنا ونعيش في سلام.. أخذ بسام يجمع الحجارة في الكيس الذي أحضره لجمع الزيتون وعاد إلى منزله لينام مبكراً.. وضع بجواره الحجارة التي جمعها.. رأى بسام في نومه أنه أخذ يرمي العدو بالحجارة وكلما أخذ حجراً ليرميه ابتسم له الحجر وقال: ارم يا بسام بقوة، وكلما رمى فر العدو من أمامه حتى وصل بسام إلى القدس وصلى في الأقصى ثم جلس على الأرض فإذا بحجر بجواره يبتسم له ويقول: ألا تعرفني؟ قال بسام: لا! قال الحجر: أنا الذي رميت بي المحتل.. قال بسام: وكيف وصلت من غزة إلى القدس؟ قال: انتقلت من يد طفل إلى يد آخر حتى وصلت إلى مدينتي مدينة السلام.. ضحك بسام قائلاً: الحمد لله.. وهنا سمع صوت أمه تناديه: استيقظ يا بسام كي تذهب إلى مدرستك.. قام بسام من نومه وعلم أنه كان يحلم.. أكل طعامه ووضع كيس الحجارة في حقيبته المدرسية عازماً على الذهاب للمشاركة في الانتفاضة.. ذهب بسام وظل يرمي هو ورفاقه، وكلما التقط حجراً تذكر الحلم فيرمي بقوة.. أصاب إسرائيلياً في وجهه فرماه برصاصة في رأسه فسقط بسام شهيداً يبتسم وفي يده حجر يبتسم قائلاً: سيتحقق الحلم بإذن الله ■

كاميليا محمد

أسير أنا رهن عجزى.. ذلك العجز وتلك العاهة التي تعوقني عن تلبية ما يعمل في نفسي من غليان.. ثورة.. ثورة رهيبه هادرة تلك التي تملك نفسي.. بركان ثائر هذا الذي يفور في وجداني.. جرح عميق يشق قلبي وينزفه دما ملتهباً بنيران الغضب المتراكم مكبوتاً في داخل زجاجة.. مارد حبيس في القمقم.. العدو الغاشم يعربد ويدنس كرامة أمة.. كلمات وجمل أخجل من سردها وترديدها بيني وبين نفسي.. أخجل من نفسي التي سئمت تكرار تلك المعاني السقيمة.. نفسي التي ما فتئت تصرخ: أين أنتم وأين أنت؟..

اليوم تناقلت وكالات الأنباء خبر عملية استشهادية جديدة أبهجت نفوس الناس إلا نفسي.. لم تجد طريقاً للبهجة.. سألته بقسوة وهاجمتني بشدة وعرت أمامي ضعفي وتخاذلي.. سخرت من عجزى.. من كسلي وعاهتي.. لماذا تطرب عندما تسمع عن شاب مجاهد فدائي بطل ضحى بنفسه؟

ليس هذا الذي تطرب لموته هو أمل الأمة.. أملها بعزمه، ووهجها بعزمته.. ورجلها بتضحيتها؟ ليس هذا الشهيد هو وريث صلاح الدين؟ وهو يقدم ما يملك لتعيش أنت وتتمتع بالعجز وتستعذب الحياة في ظل العاهة وذئ الأسر..

من أولى بالحياة؟ هذا الطوفان المتدفق بالجرأة والإقدام والحياة.. أم أنت المبت في ثياب الأحياء؟

لماذا تطرب عندما يدفع غيرك ضريبة وجوك؟.. ضريبة نومك هائناً على وسائد ناعمة.. يدفع غيرك عنك وتهرب أنت من أن تدفع ضريبة الحياة.. الحياة التي يرضاه خالق الحياة؟

ثورة نفسي اليوم لا تريد أن تهدأ أو تنام.. عهدتها دائماً هانجة مانحة هادرة.. لكنها ما تلبث أن تهدأ وتنام، بعد عشاء فاخر، أو لقاء مشغوف باللذة والمتعة الساهرة.. أما اليوم فالثورة ترفض أن تهدأ أو تنام.. اليوم يريد المارد المكبوت أن يخرج..

إخواننا هناك يحتاجون المدد.. كتائبهم الباسلة تحتاج الدعم.. دعمها بالدماء، كتائب الدم لا مكان فيها لرغيف خبز يأكله مجاهد قبل أن يدق أبواب جنة الخلد.. نفسه تعافه، وروحه يخ.. يخ إنها الحياة طويلة.. مدد الكتائب من نوع ما تجود به هذه الكتائب.. وأهل الكتائب لا يجودون بمال ولا طعام.. أهل الكتائب يجودون بالأرواح، والمدد الذي يحتاجونه رديف من الأرواح عشرة قنابل بشرية.. تصبح مائة.. ألف.. بل مليون..

صناعة الأمل (١ من ٢)

بارقتان من قصتي موسى ويوسف عليهما السلام



محمد صادق عوض

- يخرج موسى من مصر ﴿... خائفاً يترقب...﴾ (القصص: ٢١)، فالطوارئ معلنة والتوتر سائد الأجواء، والأفواه مكفمة، والآراء سجنية، والحريات مقيدة، والرجال مغيبة.

شعاع ينير الظلام

١ - إيمان «امراة فرعون» ﴿... رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله...﴾ (التحریم: ١١)، تصدع الجبهة الداخلية وبداية الانقسام، وتكوين رأي معارض.

٢ - «مؤمن آل فرعون» ﴿... وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله...﴾ (غافر: ٢٨).

فقوى المعارضة تزداد وتقوى وتصل إلى أعلى السلطة ﴿من آل فرعون﴾ (غافر: ٢٨).

٣ - القوى الشعبية تلتحم مع قوى الحق المتمثلة في موسى وهارون: ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ (القصص)، تكونت أرضية لأهل الحق قبل المواجهة، فكانت رصيذاً من فرعون وهد كيانه فيما بعد فبدأ الباطل يتهاوى، برغم أن البداية كانت فردية ضئيلة.

٤ - ازدياد قوة الرأي العام المعارض لفرعون وظلمه، واتساع رقعة المؤيدين للحق، وبلغ ذلك قوته عندما أمن سحرة فرعون، وكان التحدي

أرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين - والتبشير إنما يكون في الخير - وإذا ما ادلهمت الخطوب، وتسابقت إلى النفوس عوامل ياسها من بطش الطغاة، وطول ليل الظلم... حينها تحتاج النفوس إلى من يجدد لها إشراقها، وينفث في روعها إيماناً جديداً، وثقة يقينية، وينسج لها خيوط الأمل المنطلق، ويقطع خيوط اليأس والوهن.

فمن أراد أن يغمره نور الأمل فليفتح للقرآن قلبه تسكب فيه أنوار الهدى واليقين، فإذا باليأس يتبدد والخوف يتلاشى.

بارقتان

١ - بارقة اليقين الواثق: (من قصة موسى - عليه السلام):

- اليم موطن الهلاك يصبح موطن نجاة واحتماء.

- فرعون المتجبر، يخاف الأطفال لذلك يأمر بقتلهم.

- زوجة فرعون ترغمه على العفو عن موسى ﴿... لا تقتلوه...﴾ (القصص: ٩).

- موسى يكبر، ويشب عن الطوق ويبدا المواجهة ﴿... فذكره موسى ففضى عليه...﴾ (القصص: ١٥).



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

«إن تنصروا الله ينصركم»

يقول سيد قطب - يرحمه الله - معلقاً على هذه الآية: «كيف ينصر المؤمنون الله، حتى يقوموا بالشرط وينالوا ما شرط لهم من النصر والتثبيت؟ إن لله في نفوسهم أن تتجرد له، ولا تشرك به شيئاً، شركاً ظاهراً أو خفياً، ولا تستبقي فيها معه أحداً ولا شيئاً، وأن يكون الله أحب إليهم من ذاتها ومن كل ما تحب وتهوى، وأن تحكمه في رغباتها ونزواتها وحركاتها وسكناتها، وسرها وعلانيتها، ونشاطها كله وخلجاتها، فهذا نصر الله في نوات النفوس.

ونصر الله يتحقق بنصرة شريعته ومنهجه، ومحاولة تحكيمها في الحياة كلها بدون استثناء، فهذا نصر الله في واقع الحياة» (الظلال ٣٢٨/٦).

إنها قاعدة مستمرة لا تتبدل ولا يطرأ عليها تغير منذ أن نزلت من السماء، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

إنها معادلة دقيقة، لا تقبل انصاف الحلول، ومن هنا يجب أن يستقر في خلد كل مسلم مظلوم أو شعب مظلوم، أو أمة مظلومة مغلوبة من عدوها، أن الله تعالى قادر على النصر متى شاء وكيفما شاء، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولكن هذا النصر لا يتنزل منه سبحانه إلا عندما تتحقق هذه المعادلة القرآنية، فمن أراد نصر الله تعالى فعليه أن يقوم هو بنصرة الله تعالى أولاً، ثم يتحقق الشطر الآخر في المعادلة.

إن نظرة عاجلة على خريطة العالم الإسلامي اليوم وما يقع فيها من ظلم عظيم للمسلمين في أنحاء الأرض على أيدي أراذل البشر، وعباد الصليب والوثن، وإخوان القردة والخنازير، يجعلنا نتساءل: هل حدث كل ذلك فجأة من غير مقدمات، ومن غير تخلٍ عن الشطر الأول من المعادلة، لا اعتقد ذلك أبداً، فإله لا يظلم الناس، ولكن الناس أنفسهم يظلمون. ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org

السافر لفرعون وجبروته ﴿... فأفّض ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾ (طه).

معلم على طريق المواجهة

﴿وَألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾ (طه).
- أمر لكل صاحب دعوة حق يستمد قوته من جبار السموات والأرض.
- دعوة الحق تبطل كل الدعوات، وتهيمن عليها، وتمحو الباطل من الساحة ولا يقبل الناس إلا دعوة الهدى والنور.
- دعوات الباطل واهية وتحمل عوامل فنانها، لأنها صنع بشر.
- دعوات الضلال زاهية ساحرة لكن بوارها محقق فلا بقاء لها.

ومضة البشارة: علو النهاية

إن العلو والكبر ما اغتر بهما إنسان إلا وكانت نهايته الذل والدمار، وهامم بنو إسرائيل تكون نهايتهم عندما يفسدون في الأرض ويعلمون علواً كبيراً: ﴿لنفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علواً كبيراً﴾ (الإسراء).
﴿علو يعقبه إزال﴾ (.... ليسوؤوا وجوهكم...﴾ (الإسراء: ٧).
وزوال دولة ونهاية أمة طال وعم فسادها ﴿... وليتبرأوا ما علوا تبسيرا﴾ (٧) (....﴾ (الإسراء).

وها هو فرعون علا في الأرض: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا﴾ (القصص: ٤).
علو يبدله تمكين: ﴿... ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾ (القصص: ٥).
علو نهايته تدمير: ﴿كم تركوا من جنات وعيون﴾ (٢٥) وزروع ومقام كريم﴾ (٢٦) ونعمة كانوا فيها فاكهين﴾ (٢٧) (الدخان). علو وطول مكر نهايته جسارة وهلاك: ﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ (٦) (القصص).

٢. بارقة التمكين الحاكم:

من قصة يوسف عليه السلام

رؤيا طفل صغير - كيد وغدر - ابتلاء وفتنة - صبر وقدوة - دعوة وتمكين - حكم وسيادة.
﴿ظن مهلك﴾ (ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة﴾ (يوسف: ٨).
﴿صراخ الأحقاد يهتف﴾ (أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم﴾ (يوسف: ٩).

معيار كشف حقائق النفوس

﴿همة عالية...﴾ (إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ (٤) (يوسف).
- انحذار غاية ﴿أرسله معنا غدا يرتع ويلعب﴾ (يوسف: ١٢).

- ومضة خير منقذ: ﴿قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف﴾ (يوسف: ١٠).
- بديل النجاة موحش: ﴿... وألقوه في غيابة الجب...﴾ (يوسف: ١٠).
- شعاع النجاة: ﴿يلتقطه بعض السبارة﴾ (يوسف: ١٠).
- ابتلاء الطهارة: ﴿ورأوته التي هو في بيتها عن نفسه...﴾ (يوسف: ٢٣).
﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ (يوسف: ٢٣).
- حكم وتمكين بعد صبر وابتلاء: ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ (٢٤) (....﴾ (يوسف).

تلاحم بين القستين

١ - عظمة القدرة وكيف ساقط الأحداث حتى يكون مراد الله وحده.
٢ - تربية الاثنين في القصر، ولكنهما لم يتأثرا برخاوة ولا قسوة أو جبروت.
٣ - كانت دعوة كليهما تغييرية وإن اختلفت الطريقة والنهاية.
٤ - التقاط التحول:
- يوسف ﴿يلتقطه بعض السبارة...﴾ (يوسف: ١٠).
- موسى ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾ (القصص: ٨). ■

اختيار الضلالة سر إخفاق الأمم في مقاومة الأعداء

ضعف الشعوب بحيث لا تتمكن من الرقي والنهوض والتقدم الصناعي والتكنولوجي بحيث تستطيع مخاطبة العدو باللغة التي يفهمها وهي لغة القوة قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠).

واختيار الضلالة هو السبب الذي جعل أغلب أمة الإسلام المعاصرين يحتكمون فيما شجر بينهم إلى القوانين الوضعية، ويتركون شريعة الله، وللخروج من هذا المأزق الخطير لابد للامة الإسلامية اليوم أن تعيد حساباتها من جديد، وأن تفتح صفحة جديدة مع الله.

لقد أراد الله تعالى لهذه الأمة أن تكون خير أمة أخرجت للناس، وإنني أخشى إذا لم تراجع نفسها، وتتحد على كلمة الله تعالى، وتحكم شريعته، أن تتوسع الدائرة ويستفحل السيل، وعندئذ لا نعلم ما الذي يخبئه المجهول. كفى الله أمة الإسلام شر الفتن: ما ظهر منها وما بطن. ■

عبدالله بن محمد القاضي

Menu123@ayna.com



الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكذلك لا تتفق خلق الجن والإنس: قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (٥١) (الذاريات)، فالله تعالى يعامل العبد حسب اختياره، واختيار الضلالة على الهدى هو سر إخفاق الأمم في مقاومة الأعداء والمحتلين للأرض، خاصة إذا كانت بها أماكن للعبادة مقدسة من عند الله، وكذلك استعمار الشعوب، ونهب خيراتها. واختيار الضلالة على الهدى هو أيضاً سر

لما خلق الله الإنسان منحه نعمة الاختيار وجعله من مكونات نفسه وصنّعه، ومعنى الاختيار أنه يستطيع أن يختار طريق الهداية فيفعل السبب، وهو طاعة الله فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر، فإذا فعل ذلك فقد هداه الله إلى طريق الحق، وإذا اختار الضلالة على الهدى ولم يسع إلى اتخاذ الأسباب التي تقربه من الله تعالى فقد أضله الله.

قال تعالى: ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾ (٣) (الإنسان)، وقال تعالى: ﴿وهديناه النجدين﴾ (١٥) (البلد)، وقال تعالى: ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ (٨) (الشمس)، وهذا تكريم رباني للعبد، إذ جعل له حرية الاختيار، ولم يقهره على الهدى أو الضلال، كما أنه - جل وعلا - جعل الملائكة مقهورين ومجبولين على الطاعة والعبادة والخضوع لله تعالى إلى أن تقوم الساعة، وما شاء الله بعد ذلك.

ولو أن الإنسان لم يُمنح حرية الاختيار لانتفتت الحكمة من خلق السموات والأرض، وإرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية، وآخر الرسل هو محمد ﷺ وآخر الكتب هو القرآن

رسالة .. إلى أبي

أحمد المنسي

لو كان لكل أب حق على ابنه لكان أعظم حق لوالد على ولده ذلك الذي لك علي، وأغلق قلبي على تلك المعاني حتى إذا سمعت كلمة أبي يقولها أحد.. فإنها لا تعني عندي إلا أبي.

علمتني أن «لا إله إلا الله» هي منهج الحياة فيها صيانة حركة البشر، فلا ميزان في هذه الدنيا أعدل من ميزانها، ولا دين يملأ على الإنسان حياته كلها إلا الإسلام، لأن الدين عند الله هو الإسلام ثم قرأت علي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩).

وأن الله إذا قال فلا شيء إلا أن نقول سمعاً وطاعة، وقرأت علي: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور).

ولا شيء أفضل من حكم الله وأمر الله، لأن الصانع أدري بما يصون صنعته، والخالق أعلم بما يحفظ خلقه، هالك من حاد عن أمر الله، وضائع من لجأ إلى غير الله، وظالم من حكم قانوتاً غير قانون الله، وأن المناهج التي هي من صنع البشر مناهج قاصرة مقصرة، ظالمة جائرة.

قلت لي يا بني لتكن حياتك على لا إله إلا الله وموتك عليها، فيها نجاتك وفيها حياتك وفيها نعيمك وفيها شقاؤك، وفيها ولاؤك وفيها براؤك وفيها خصامك، يا بني أنت بها الفائز ولن يضر الله شيئاً لو كفر به من في الأرض جميعاً، ثم تلوت على قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر).

علمتني أن الحقيقة غاية كنقطة الضوء في زمن الظلام، وأن الظلم عار، ودروبه معتمدة، هو مقصلة المروءة، ومقبرة الرجال، وأن الرجل يعرف بأسباب الحق عنده، وأن علامة البلوغ مراقبة الله، وأن الذل ميراث الذنوب، وأن الحكمة أن أفعل ما أمر الله به، وأنتهي عما نهى الله عنه، ومن علامات حب الله أن أحب المساكين وأقربهم وأتقرب إليهم، وأن أعود المرضى وأعين ذا الحاجة، وأن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأن أقبل على الله إقبال العبد الذليل المنكسر، المحب الخائف الطامع في كرمه سبحانه، وأن حسن الخلق مفتاح القلوب، والجود مكرمة الرجال، وأن الصابرين هم رجال الله، وأن الجهاد في سبيل الله شرف الأمة، وأن الإيمان قول وعمل، وأن قلبي إذا

أبي.. كيف أبدا رسالتي وكلمها أمسكت بقلمتي وهممت أن أكتب.. كان قلبي لم يعرف الكتابة من قبل وكان المداد فيه لا يعرف من الهجاء إلا علامات الإكبار وحروف الإجلال، وتهرب مني الكلمات، حتى لا أجد منها كلمة واحدة تقف على حدود معنى بسيط مما أريد أن أقوله لك. وأي ألفاظ تلك التي أرتبها فتصور لك ما في صدري؟ أو أتخيل أنها تصور لك ما في صدري؟ ماذا أكتب لك.. وانت أبي؟

رسالة شكر؟ رسالة عرفان؟ رسالة تقدير؟ أي شكر وأي عرفان وأي تقدير؟ وقد جعلك الله سبب وجودي.. ماذا أكتب وانت أبي؟ أبي.. ما أعظمها من كلمة.. ما إن أنطق بها إلا وأشعر أنني غارق في الخجل، مطاطن



الراس.. ساهم الطرف.. إجلالاً وإكباراً واحتراماً.

أبي.. عندما أقولها أشعر بالدفء والأمان، والحب والعطاء الذي لا مثيل له.. أبي.. أي حرمان يعانیه هذا الذي لا يعرف كلمة أبي ولا ينطق بها؟ أبي.. أيها المعنى الكبير والعطاء الكبير والحنان الكبير.. ماذا أكتب لك؟

وانسى كل الكلمات.. واقف.. وأجد يدي ترتفع إلى رأسي ثم تنبسط وتسبقني إليك، وترجل الأشياء من رأسي ولا تبقى إلا أبي.. ثم أنحنى وأطبع قبلة على يدك الطاهرة ورأسك الطاهر.. وأقرأ في صفحة وجهك الطلق أيام عمري.

يتبدد خوفاً وتصير الدنيا في كفي.. كيف الحياة بلا أبي؟ لكن الله خلق العطاء وقال له كن رجلاً وامرأة فكان أبي وأمي.. ثم قال للحنان كن معه.

ولكان الله خلق قلبين وملاهما نوراً وعطراً وجلاً ثم قال لهما كوناً لاثنين فكانا لأبي وأمي.



ملئ إيماناً وصدقت جوارحي فعلي أن أقوم فأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، علمتني أن السراء بيد الله وأن الضراء بيد الله، فعلي في الأولى الشكر وفي الثانية الصبر.

علمتني أن مقتل الرجل بين فكيه، فلا أقول إلا حقاً، ولا أنطق إلا صدقاً، وتلوت علي: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق) وعلمتني أن الكلمة نور والكلمة نار، كلمة تملكني، وكلمة أملكها وأن الله يحاسب بميثقال الذرة، وتلوت علي قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (ز) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره (أ) (الزلزلة).

اخترت لي أم، فكانت نعم الأم، واخترت لي اسماً فكان نعم الاسم، ولحظة ولادتي.. أذنت في أذني اليمنى وأقامت الصلاة في أذني اليسرى، فكان أول صوت سمعته هو صوتك، وأول كلمة



سمعتها: الله أكبر.. الله أكبر.. دخلت إلى سمعي فملأتني كلي، سارت مع دمي واستقرت في قلبي، وظل صداها في رأسي لا يفارقني، اسمع الدنيا كلها من حولي ترددها، وتصدح بها الموجودات وتتغنى بها الأشياء، الله أكبر.. كان أول عهدي بالدنيا الله أكبر، طبعت في أول صفحة من صفحات ذاكرتي البيضاء، وامتزجت بعظمي



واحفظ جوارحك عن محارم الله فانت عليها أمين وهي عندك أمانة ونعمة من ربك، فمن شكر النعمة ألا تفعل بها ما يغضب المنعم، يابني غض بصرك عن محارم الله، وأخضع في صلاتك، وأعرض عن اللغو، وتلوت علي قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْشَعْ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧)﴾ (المؤمنون)

قلت يابني: لله ما أعطى ولله ما منع، لا تفسد ما بينك وبين الله، يابني هالك من انقطعت صلته بالله، توسل إليه، وتذلل له، وابك على ذنبك، أوقد ليلك بذكره وعطر نهارك بشكره، اذكره دوماً يابني، فعساه ينظر إليك بعين رحمته نظرة لا تشقى بعدها أبداً. يابني انكسر لعظمته، وارثجف من هيئته، وتضرع إليه والجا إلى جانبه، وقف باكياً على بابه، ولا تبرح معبته، ولا تنصرف عن رحابه، يابني لا تلتفت عنه فيلتفت عنك، إن ضاقت بك الدنيا فليس لك سواه، أنت إليه فقير، وهو عنك غني. كم أفرح بك، وأشرف .. أنت الذي علمتني البر لأنك كنت بي باراً رحيماً، وتعلمت منك الرضا بقضاء الله، فوجدت فيه راحتي ونصرتي على الدنيا ونفسي، وكنت بذلك أغنى الناس، وعلمتني أن العين التي لا ترى الحقيقة عمياء، وأن الأذن التي لا تسمع الحق صماء، وأن المرء يحرم عطاء الله بالمعصية، وأن القلب الذي يحسد لا خير فيه، وأن صاحبه ساخط على قدر الله، وأن البكاء من خشية الله يغسل القلوب كما يغسل العيون، قلت يابني إنك إذا سمعت القرآن يتلى



فاعلم أن الله يكلمك فانصت إليه، وإذا قرأت القرآن فاعلم أنك تكلم الله فاخضع لجلاله وتذلل لعظمته، واطلب رحمته، وأن البداية لأبد أن تكون في زمن الطفولة، وعهد البراءة، إن الذي يالف الطاعة تشقيه أصغر الذنوب، ومن اعتاد على الظلام تورقه ساعات النوم يرحمك الله يا والدي .. كم حرمتهك النوم

ولحمي ودمي، وعانقت نفسي، وما عرفت لإنسان أجمل من أن يكون أول عهده بالدنيا، الله أكبر، صارت هذه الكلمة لي حصناً منيعاً يحميني من كل آفات الدنيا، يحميني من شياطين الإنس والجن، الله أكبر.. كلما هممت بفعل ذنب سمعتها فإذا هي تهز رأسي هزاً وأحسست بها في دمي، وروعتني جلالي.. الله أكبر.. إن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٢٥)﴾ (الأعراف) لكنني مع كل طائف من الشيطان يمسنني أسمع الله أكبر تهزني هزاً، وكانما أنا أعمى رد الله عليه بصره .. الله أكبر ..

اعلم أن الدنيا لو أقبلت عليك بكل مفاتنها ومباهجها، فليس لك فيها شيء، تبقي عليه .. اعلم أن الدنيا إذا عظمت لديك وتمكنت من قلبك وأقبلت عليها بمجامع نفسك وعقلك وقلبك، وكبر أمرها عندك .. فإنها مديرة عنك مولية .. فالله أكبر .. اعلم أن الذي رزقك وأنت في بطن أمك بغير حول منك ولا قوة وأعطاك السمع والبصر والحياة هو الله، وما كان لك من أحد يرباك سواه، فلا تحسب أن رزقك وأجلك وحياتك ومماتك بيد أحد غيره .. الله أكبر .. لا تنشغل بغير الله في هذه الدنيا .. فكلها فانية، وستخرج منها كما دخلت .. والباقي هو الله .. فلاتنس دائماً وأبداً أن الله أكبر ..

وظلت هذه الكلمة الكبيرة معي دائماً طيلة حياتي بين عيني فصغرت الدنيا كلها أمامي، إلا أنها هي دار العمل والسبيل إلى الآخرة .. ماذا اكتب لك يا والدي .. ولو ظلت أكتب في فضلك علي لمئات أوراقاً وكتباً، وأي شيء ذلك الذي أقدمه لك فيساوي معشار ما قدمت أنت، أو معشار المعشار! علمتني أن التواضع رفعة، وأن الكبر جهالة، وتلوت علي: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٥)﴾ (لقمان).

وأنت لأبد من استعلاء الإيمان، ومن ذلك الاستغناء عن الناس واللجوء إلى رب الناس وتلوت علي: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦) بلى يارب.

وعلمتني أن النساء شقائق الرجال، وإنما جعل الله القوامة للرجال على النساء بأسباب من عنده سبحانه، وتلوت علي قول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤) وما وجدتك يوماً أهنت أمي، ولافضلتني على أختي، ولافضلت أختي علي، رأيتك دائماً تخفض جناحك لأمي وإخوتي، كالمائر الذي يحتضن أفراده، علمتني أن الرجل أول ما يكون لأهله، وقرأت علي حديث النبي ﷺ: (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهله) سنن ابن ماجه عن ابن عباس، وعلمتني أن مفتاح جنتي عند قدمي أمي، تلك المرأة التي تهب حياتها وعمرها لأبنائها وهي راضية باسمة، علمتني أن أصل رحمي، فما وجدتك يوماً إلا باراً بإخوتك، قلت لي: يابني كن حيث أراذك أهلك وتوودو رحمك، واعف عمن ظلمك، ولا تقطب في وجه طفل، ولا تتجرا على امرأة، ولا تكتم علماً، ولا تنكر حقاً، ولا تكتم شهادة أبداً، ولا تملأ بطنك، ولا تؤذ جارك،

والراحة أنت وأمي، وكم جاهدت من أجلي ومن أجل إخوتي وكم تعبت لنستريح، وكم شقيت لنسعد، وسعيت بأسباب الدنيا لتطمعنا وتسقيتنا وتكسوننا وتعلمنا، بقدر الله وحوله وقوته، لا تمنون إذا أعطيتكم، ولايكبر عطاؤكم في أعينكم، وهو سيل جارف ومعين لا ينضب، والله ما هو بغريب أن يرفع الله الوالدين هذه الدرجات العظيمة فيقول في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَ الْكَبِيرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَخُضُّوا لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلَّةِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ (الإسراء) نعم يارب، لأنك أنت وحدك الذي يعرف قدر هذه القلوب الرحيمة الكريمة، نعم يارب .. وبوالوالدين إحساناً.

من هذا الذي ينهر أباه وأمه؟ من هذا الذي يهينهما؟ أي شقي هذا الذي لا يعرف قدرهما؟ وهما العطاء ابتداءً ومفاتيح الجنة انتهاءً، من هذا الذي يرفع صوته أمامهما؟ من هذا الذي يهمل رجاسهما؟ أنرى في دنيانا من يضرب أباه .. من يحبس أمه؟

والله إن هو إلا شقي طرح عليه الشيطان عباءته وقال له اذهب أنا وأنت سواء، أي عقل منك يا هذا أو دين؟ لقد أمر الله بالإحسان إلى الوالدين حتى وإن كانا كافرين لعظم فضلهما على أبنائهما.

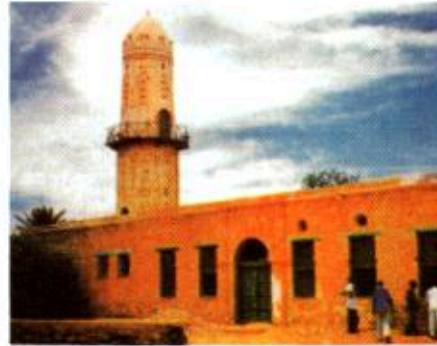
إنني والله ما أجد أحب إلي من ذلك الإنسان البار بوالديه، ولا أبغض إلي من ذلك العاق لوالديه.

ووالله لو كنت أباً فاسقاً عاصياً .. وحاشاك يا والدي .. لكان لزاماً علي خدمتك والسعي إلى رضاك وطاعتك في غير معصية الله.

اللهم اغفر لوالدي وارحمهما، واجزهما خير ما جزيت والدين عن ولدهما، واغفر لنا جهلنا بقدرهما، وجحودنا فضلهما وتقصيرنا في حقهما ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)﴾ (إبراهيم). ■

تعرض الشيخ محمد سعيد جامي للاغتيال مؤخراً في العاصمة الصومالية مقديشو وقد كتب أحد أصحابه هذه السطور رثاءً له وتعريفاً بجهوده.

رحيل الداعية الشيخ محمد سعيد جامي



ولد الشيخ محمد سعيد جامي المعروف بـ (فدسو) نسبة إلى (فدس) القبيلة المشهورة في إقليم هرر الأرومي الإسلامي في شرق ما يعرف بإثيوبيا.

بدأ الشيخ رحلته لطلب العلم فدرس مبادئ العلوم الإسلامية المختلفة على يد عدد من المشايخ؛ إذ لم تكن هناك مدارس أو معاهد علمية ثم رحل إلى الحجاز للتزود من العلم، وبعد أداء فريضة الحج التحق بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم التحق بكلية اللغة العربية في الجامعة نفسها، وتخرج فيها عام ١٣٩٧هـ.

وبعد تخرجه في الجامعة تشاور مع زملائه في من يتجرد للعمل الإسلامي، وتكررت المشاورات، وكل يعتذر بشيء من مشكلاته الشخصية، فصمم هو وعزم على التجرد، وخرج إلى الميدان وبدأ العمل الإسلامي وصار قدوة حسنة لمن بعده.

هجرته إلى الصومال

قرر الشيخ - يرحمه الله - لظروف خاصة الهجرة إلى الصومال أيام الحكم الشيوعي في إثيوبيا، وبدأ فور وصوله إلى المنطقة الشمالية من الصومال (هرجيسا) في الثمانينيات الميلادية بتأسيس مدرسة إسلامية أهلية يتعلم فيها أبناء اللاجئين الأروميين القرآن الكريم والتوحيد والسيرورة والفقه والحديث، وهكذا اجتمع أبناء اللاجئين ليدرسوا على يدي الشيخ مع بعض زملائه من العلماء الأروميين، وكان الشيخ بالإضافة إلى ذلك يقوم بالدعوة والإرشاد في

(معهد التوعية الإسلامية وتعليم اللغة العربية) وكان - يرحمه الله - يدرس في المعهد التفسير والحديث والنحو والبلاغة والصرف والفرائض، وكانت له دروس في غير المعهد، حيث كان يدرس في حلقات المساجد وفي بيته، وكانت له محاضرات في التجمعات والمناسبات، وفي أواخر الأسبوع في الحي الذي يسكن فيه، وكانت له خطب في مسجدين كبيرين في مقديشو، وكان الشباب وطلبة العلم يتوجهون إليه من كل حذب وصوب، إذ كانت خطبته مؤثرة جداً، فكان يبين فيها مخططات اليهود والنصارى وما يحيكونه ضد الإسلام والمسلمين ليل نهار، كما أنه كان يبين واقع المسلمين المريع من غفلة وضعف أصابهم بسبب إغراضهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم وعن نهج سلف هذه الأمة.

وفاته

استمرت حياة الشيخ على هذا المنوال حتى وقع ما يعرف بأحداث الحادي عشر من سبتمبر التي غيرت مجرى التاريخ في أمريكا والعالم، وبدأت الحملة على أفغانستان، والتخطيط لإدخال دول أخرى أيضاً في الحملة، ومنها الصومال، وهنا لم يسكت الشيخ بل بدأ في توعية المسلمين في الصومال بالخطر القادم، وكان الشيخ لا يتوانى عن بيان ذلك في أي مكان حتى وصل ذلك إلى أعداء الإسلام، فدبروا للشيخ عملية الاغتيال في جنح الليل، حيث قامت مجموعة من المسلحين بانتظاره لدى عودته للبيت بعد أن أم الناس لصلاة العشاء في مسجده، وأطلقوا النار عليه، ثم لانوا بالفرار.

وهكذا فقدت الأمة داعية من دعائها الأبرار، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ونسال الله تعالى أن يكتبه في سجل الشهداء، وأن يأجر أهله وإخوانه وأحبابه في مصيبتهم، وأن يخلف على أهله خيراً، إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه ■

إسماعيل إبراهيم يوسف

وصي الشيخ على معهده وملازمه لمدة أربع عشرة سنة

مخيمات اللاجئين وخارج المخيمات في مساجد المدينة، وقد استفاد خلق كثير من هذه الجهود، وبينما هم على الحال بدأت المشكلات السياسية في الصومال، فاضطروا إلى الخروج إلى المناطق الجنوبية (مقديشو).

كان الشيخ من أبرز الدعاة النشطين، راحته في شغل أوقاته في تبليغ الدعوة والتعليم، أو مراجعة الكتب، أو تأسيس المؤسسات الخيرية، بعد أن تركوا كل ما أسسوه في (هرجيسا) خلفهم وخرجوا إلى مقديشو، بدأ الشيخ عمله مباشرة رغم المشكلات السياسية ووصول الحرب إلى مقديشو حتى اضطر رئيس البلاد إلى الهرب، وانتشرت الفوضى، وصارت البلاد بلا حكومة، وقرر بعض الدعاة الخروج إلى كينيا، ولكن الشيخ - يرحمه الله - لم يوافقهم على ذلك، ورفض الخروج من الصومال، وقال: إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، والدنيا لا تدوم لأحد، والبلد تحتاج للدعاة، وخصوصاً في هذه الفترة الحرجة، والفتنة تظل البلاد والعباد، وبقي الشيخ في مقديشو، وأسس مع مجموعة من طلبة العلم

مات «الداعية الصامت»!

خمسین عاماً، حتى لقيت وجه ربها قبل عام من وفاة زوجها المجاهد رحمهما الله. لم ينقطع عن نشاطه الدعوي والحركي حتى قبيل وفاته، حيث وافاه أجله في مكة المكرمة وفي شهر الله الحرام.

كان من سماته - رحمه الله - أنه رجل أفعال لا رجل أقوال، فإذا جلست إلى جواره لا تكاد تسمع صوته وهو يتحدث عن خبراته وتجاريه في الدعوة، ويقدم نصائحه لإخوانه، ولا تغادره البسمة والنكتة - رغم صعاب الحياة التي يلقاها الدعاة والدعوة - لبث الأمل في نفوسهم، وكان قلبه الكبير يتسع

إنه الأخ الكبير الشيخ: محمد عويلة (أبو راجي) من مدينة حلب، والاسم اليوم غير معروف عند الدعاة، فهو قد ناهز الثمانين من عمره، لكنه كان في شرخ شبابه قائد جولة الإخوان المسلمين في حلب، ثم عضو المكتب التنفيذي لمركز حلب في نهاية الخمسينيات والستينيات، وأمام سيطرة اليسار الذي شدد قبضته على مضايقة القيادات الإسلامية في سورية، غادر موطنه مرغماً مع زوجته (الربية صباح معزز البيانوني)، وقد تابعت زوجها رسالتها التربوية والتعليمية التي استمرت

لإخوانه جميعاً، ويعتبر المسؤولية خدمة لهم، ولا يجد حرجاً ولا غشاضة في تقديم ماله ونفسه وجاهه لخدمة دينه.

استفدت كثيراً من علمه وتجاريه وخبراته فكان المعلم لي في كثير من هذه المجالات. نحسبه كذلك - والله حسيبه - ولا نزكي على الله أحداً.

رحم الله الفقيد، وتقبل حسناته، وتجاوز عن سيئاته، وحشره مع الأنبياء والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وألهم أهله الصبر والتسليم على فراقه، وأعاننا على الاستفادة من جهاده.

والحمد لله رب العالمين ■

د. منير محمد الغضبان

العالم الإسلامي يفقد الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي

بدر الحسن القاسمي

مني العالم الإسلامي بخسارة كبيرة بوفاة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي، أمين عام مجمع الفقه الإسلامي ورئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند، ليلة الجمعة في الرابع من إبريل «نيسان»، عن عمر يناهز ٦٧ عاماً. كان الشيخ مجاهد الإسلام طرازاً فريداً من علماء الدين الأفاضل يصدق عليه: **أترعزم أنك جرم صغير**

وفيك انطوى العالم الأكبر! فقد كان فقيهاً، واسع الاطلاع، عميق الفهم، قوي الاستدلال، شديد التقط والحذر، واسع الأفق، وفي الوقت نفسه كان خطيباً مفوهاً وزعيماً شعبياً، حكيماً يواجه تيارات معادية بقوة وحكمة ويوجه المسلمين إلى طرق تجنبهم من الأخطار وتحافظ على قوتهم للبناء الذاتي.

نشأ في قرية بولاية بهار في الهند، وتلقى العلم على والده العالم الكبير، وبعض أهل قريته، ثم تنقل في مدارس الولاية، إلى أن تخرج في جامعة ديوبند الشهيرة بتفوق.

بدأ حياته العلمية بتدريس الفقه والحديث في الجامعة الرحمانية بمونجير، ثم اختاره الشيخ منة الله الرحمان أحد أفاضل هذه الأمة ليتولى منصب القضاء في الإمارة الشرعية، وهي منظمة إسلامية فريدة، تعمل منذ أكثر من ثلاثة أرباع القرن، من أجل تنظيم شؤون المسلمين، وتعيين الدعاة والقضاة والمفتين وتطبيق قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين، لكي لا تتجح محاولات الأعداء في تزويد كيان المسلمين، من خلال قطع علاقتهم بالدين وصهرهم في بوتقة التيار الهندوسي الجارف المعادي للمسلمين، فبرز الشيخ في مجالات القضاء والإفتاء، حتى ما كان يطلق لفظ القاضي إلا وتتبادر إلى أذهان الناس إليه، فنجح في تطوير أنظمة الإمارة الشرعية، مع رفيق دربه الشيخ نظام الدين، أمير الشريعة الحالي، وموجهه والمشرف عليه منذ عنفوان شبابه الشيخ منة الله الرحمان.

عاش دهرًا من الزمان ملتزماً بلوائح الإمارة

الشرعية، قانعاً على الكفاف، صبوراً على العمل، ومع وفاة الشيخ منة الله الرحمان وجد نفسه مدفوعاً إلى قيادة المسلمين على رحاب أوسع، ففي السنوات الأخيرة اتسعت دائرة نشاطه وعمت جهوده سائر شبه القارة الهندية، بل العالم أجمع، فاحتك بالعالم العربي من خلال مجمع الفقه الإسلامي الذي أنشأه وساهم في تدوين قوانين الأحوال الشخصية لجنوب إفريقيا، وشارك في مؤتمرات عقدت في أمريكا وبريطانيا وغيرهما من البلاد، إلا أن هويته ظلت مرتبطة بالفقه الإسلامي، وإن كانت بصماته لم تقتصر على جانب واحد من النشاط كان شخصيات في شخصية واحدة وعقليات عبيدة منجمة في ذاته.

كان هم الشيخ الراحل وضع الحلول للقضايا الفقهية المستجدة، فقام بإنشاء مجمع الفقه الإسلامي بالهند مع مجموعة من رفاقه وزملائه وبحق بقوة إخلاصه وجهده الدائب نجاحاً منقطع النظير، فقد استطاع عقد أربع عشرة ندوة فقهية عالمية تناول من خلالها مئات من القضايا المستجدة، وبعد دراسات ومناقشات جماعية مستفيضة عنها اتخذ قرارات صائبة وقدم للامة حلولاً عملية ناجحة.

وقد طبع أربعة عشر مجلدًا من بحوث تلك الندوة نالت شهرة عظيمة في الأوساط الدينية والعلمية، كما أنه أصدر عشرات من الكتب والرسائل تحل القضايا الفقهية أو تقدم حلولاً ناجحة لمشكلات المسلمين السياسية والاجتماعية. ومن أبرز إنجازات الشيخ الراحل إعداد جيل من الفقهاء الشباب القادرين على الاستفادة من الكتب الفقهية القديمة وتقديم دراسات حول قضايا فقهية مختلفة.

للشيخ الراحل مآثر باقية من كتب ورسائل وبحوث ودراسات فقهية، إلى جانب سجل حافل لمدة نحو ثلث قرن للأقضية والفصل في الخصومات، من خلال عمله كرئيس هيئة القضاء الشرعي في منظمة الإمارة الشرعية. وقد استطاع رغم إصابته بمرض السرطان، وخلال أربع سنوات أخيرة مضت تتويج جلائل أعماله بتحقيق كتاب «صنوان القضاء وعنوان الإفتاء» وقد طبعته إدارة البحوث الشرعية والإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت في

أربعة مجلدات ضخمة، وقد أكمل عمله وهو ينتقل من بيت إلى مستشفى ومن ندوة إلى مؤتمر ومن طبيب إلى آخر ومن انشغال في حل قضايا المسلمين إلى إرشاد وتوجيه طلاب الدراسات العليا أحياناً وعامة المسلمين حيناً آخر. كما قام الشيخ بترجمة الموسوعة الفقهية الكويتية بعد تسخير كادر مدرب من تلاميذه ونوابغ الفقهاء والشباب وفي فترة قياسية لم تتجاوز ثلاث سنوات، مع أن الموسوعة الفقهية الكويتية عصارة عمل ذؤوب لمدة تزيد على ٢٥ عاماً.

كان الشيخ من مؤسسي هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند التي أنشئت بهدف الحفاظ على كيان المسلمين والوقوف في وجه المحاولات الرامية لتزويد كيان المسلمين وصهرهم في بوتقة التيار القومي الهندوسي.

وقد حققت الهيئة نجاحاً باهرًا منذ أن انتخب الشيخ محمد الطيب القاسمي أول رئيس لها، تلاه الداعية الكبير أبو الحسن علي الندوي ثم ورثها الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي الذي عرف عنه مقدرته الخارقة على إقناع المحامين والحقوقيين من المسلمين كانوا أم من غيرهم - بصحة موقف الإسلام والمسلمين وبراعة قوانين الإسلام، وكان الشيخ الراحل - حتى قبل أن يتسلم منصب رئاسة الهيئة - هو الناطق الشرعي باسمها والمرجع الأول في القضايا الفقهية والقانونية بكل ما يتعلق بقوانين الأحوال الشخصية.

وكانت للشيخ مجاهد الإسلام مكانة مرموقة بين صفوف العلماء في الفقه الإسلامي والعلوم الشرعية الأخرى، وبين الطبقة العصرية المثقفة بالثقافات العصرية من المتورين فكان كلا الطرفين يرجع إليه، لذا نجح في جمع كلمة المسلمين في أعقاب هم المسجد البابري وإنشاء المجلس الإسلامي.

لم يكن الشيخ عالماً دينياً فحسب - رغم أنه يعيش ليل نهار بين الكتب من مراجع الفقه ومصادر الحديث - بل إنه كان يعيش هموم المسلمين ويسخر طاقاته لإنقاذهم من المآسي، كما نجح في إنشاء عدد من المعاهد التقنية لتدريب أبناء الفقراء والمعدمين من المسلمين على بعض الحرف ليستطيعوا أن يعيشوا حياة كريمة ويشقوا الطريق نحو مستقبل أفضل، وهذه المعاهد القائمة بمثابة الصروح المتينة والحصون المنيعه سوف تبقى خالدة ناطقة بجهد الشيخ الدائب وعمله النافع المثمر.

كما أن الشيخ الراحل لنزاهته واستغنائه عن مطامع الدنيا كان يتمتع بقوة التأثير لدى الزعماء والقادة السياسيين، وكانت له مهابة وكلمة مسموعة حتى لدى الوزراء وذوي المناصب من غير المسلمين. ومن أهم سمات الشيخ الراحل أنه كان لا يخاف في الله لومة لائم فعاش حميداً ومات حميداً، أسأل الله العلي القدير أن يطر عليه شأبيب رحمته ورضوانه. ■

.. ورحيل شهاب الدين الندوي

الراهن، وخاصة في تحقيق الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة، لمقاومة الإلحاد واللا دينية والتحديات المادية ضد الإسلام. وقد أنشأ مجمعاً علمياً باسم الأكاديمية الفرقانية في بنجلور (الهند) حيث دفن ■

انتقل الباحث الإسلامي الهندي الشيخ محمد شهاب الدين الندوي إلى رحمة الله تعالى صباح الخميس الماضي عن عمر ٧١ سنة.

كان الشيخ مكباً على إعداد كتب تقوم بدور التعريف بالإسلام حسب مقتضيات العصر

تركوا الجهاد خوفاً من الموت فأماتهم الله

من بني إسرائيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد فهربوا خوفاً من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم بدعوة نبيهم (حزقيال) فعاشوا بعد ذلك دهرًا. وقيل: هربوا من الطاعون، وأماتهم الله. قال ابن كثير: وفي هذه القصة عبرة على أنه لا يغني حذر من قدر، وأنه لا ملجأ من الله إلا إليه.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ أي: ذو إنعام وإحسان على الناس حيث يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة ما يبصرهم بما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة ﴿لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (٢٤٢) أي: لا يشكرون الله على نعمه بل ينكرون ويجدون. (صفوة التفاسير للصابوني ١/١٥٦) ■

● قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (البقرة) فما تفسير هذه الآيات؟

○ تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ أي: ألم يصل إلى سمعك يا محمد أو أيها المخاطب حال أولئك القوم الذين خرجوا من وطنهم وهم أُلُوف مؤلفة ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ أي: خوفاً من الموت وفراراً منه، والغرض من الاستفهام التشويق إلى سماع قصبتهم، وكانوا سبعين ألفاً. ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ أي: أماتهم الله تعالى ثم أحياهم، وهم قوم

الصلاة «المطمئنة»

ثم قال: والذي بعثك بالحق، فما أحسن غيره، فعلمني، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، أي الفاتحة ثم سورة قصيرة ثم اركع حتي تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتي تعتدل قائماً، ثم اسجد حتي تطمئن ساجداً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها (البخاري ٢٧٧/٢ ومسلم ٢٩٨/١) ■

● ما كيفية الصلاة المطمئنة، إذ إن بعض معارفي قد اختلفوا في الإجابة عن هذا السؤال؟

○ الشرح المفصل مكانه الكتب، ولعله يكفي هنا ذكر ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه «أن النبي ﷺ دخل المسجد، فدخل رجل فصلّى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ، ثم قال: أرجع فصل، فإنك لم تصل، فعل ذلك ثلاثاً،

العروج بالرسول ﷺ كان من المسجد الأقصى

● هل صحيح أنه عرج بالرسول ﷺ من فوق قبة الصخرة؟ وهل هناك دليل على ذلك؟

○ الثابت أنه عرج به صلوات الله وسلامه عليه من المسجد الأقصى، ولم اقرأ أنه كان من فوق الصخرة، ومما قرأت أن جبريل عليه السلام ربط البراق بثقب في الصخرة. ■

أقص شعري برضا زوجي

● هل يجوز للمرأة أن تقصر شعرها، علماً بأنها متزوجة ومحجبة وتفعل ذلك بموافقة زوجها أي أنه لا يطلع عليه إلا المحارم فقط؟

○ يجوز أن تقص الزوجة شعر رأسها بما يرضي زوجها وترضاه، ما لم يكن قصدها التشبه بالرجال وعلى أن يكون لزوجها وأهلها المحارم. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

درء العين والحسد

● هل صحيح أن ذبح أي حيوان أو طير على سيارة جديدة يبعد عنها الحسد والعين؟ وهل صحيح أن إخراج مبلغ من المال على سبيل الصدقة يدرأ العين والحسد عن أي شيء (سيارة مثلاً) إن كانت النية عند إخراج الصدقة لدرئهما؟ وهل ورد في هذا دليل من الكتاب والسنة؟

○ ذبح طير أو خروف على سيارة جديدة لا يبعد عنها الحسد والعين، ولا يجوز الذبح حينئذ بل يحرم. إنما يجوز الذبح إذا كان بنية الشكر لله على نعمته بشراء السيارة أو غيرها، مع الاعتقاد الجازم بأن الضر والنفع من الله عز وجل.

وكذلك إخراج الصدقة لا يدرأ العين والحسد وإنما يدرأ ذلك الدعاء وقراءة القرآن (المعوتين) ■



نريد الهم الذي تتبعه همة وعمل



● ما يصيب امتنا في هذه الأيام خاصة إخواننا في فلسطين الحبيبة يجعل القلب يموت كمدًا.. والسؤال هو: أما لهذا الليل من آخر؟ ومتى يأتي ذلك النصر الذي وعد الله به عباده؟ وما السبيل إليه؟

○ لاشك أن ما يدور بامتنا الآن يصيب القلب بالحزن والهم، لكننا نريد الهم الذي يتبعه همة وحركة وعمل دؤوب لتحقيق عزة امتنا وكرامتها. والمسلم الصادق لا يعرف اليأس أبداً بل هو دوماً في حركة دائمة في انتظار النصر المبين الذي بشره به المصطفى ﷺ. ليبغى هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يبقى بيت مدر أو وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عز يعز الله به الإسلام، أو ذل يذل الله به الكفر.

ويقول ﷺ أيضاً: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً». وسئل النبي ﷺ: أي المدينتين تفتح أولاً: رومية أو قسطنطينية فقال: «مدينة هرقل تفتح أولاً وهي القسطنطينية وقد فتحت وهي إسطنبول الآن، وقد بقي أن تفتح رومية أي أن الإسلام سوف يدخل أوروبا من جديد. ولكن لهذا النصر سبيل لا بد من خوضه، ولا يقدر على المضي فيه إلا رجاله الذين تحلوا بالإيمان والصبر والثقة في نصر الله تعالى: فظهر تجردهم وكثرة تضحياتهم، وكل مطعمهم إما النصر وإما الشهادة.

والنصر لا يأتي عفواً، ولا ينزل اعتباطاً، ولا يخطط خبط عشواء، وهو لا يمنح إلا لمن بذل من أجله كل غال ونفيس: كما أن له قوانين لا بد أن يعيها من طمع في النصر: وقوانينه سجلها الله تعالى في كتابه الكريم، ليعرفها عباده المؤمنون، ويتعاملوا معها على بصيرة.

قوانين النصر

أول هذه القوانين: أن النصر من عند الله تعالى، فمن نصره الله فلن يغلب أبداً، ولو اجتمع عليه من باقظارها، ومن خذله فلن ينصر أبداً، ولو كان معه العدد والعدة. وهذا ما نطق به آيات القرآن واضحة بلا غموض، قاطعة بلا احتمال: «إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» (آل عمران)، «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ» (سورة القصص) وما جعله الله إلا بشري

بالإيمان، أو الجندية لله - تعالى - فمن آمن بالله حق الإيمان فقد نصر الله - تعالى - وغداً جندياً في جيشه. وفي هذا يقول - سبحانه -: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم) ويقول: ﴿وَإِنْ جُنَدَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾ (الصافات).

القانون الثالث: أن النصر - كما لا يكون إلا للمؤمنين - لا يكون إلا بالمؤمنين، فالنصر لهم، والنصر بهم، فهم غاية النصر، وعُدته، وفي هذا يخاطب الله تعالى رسوله الكريم بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْذَرَ نَصْرَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ (٥٦)﴾ وألف بين قلوبهم ﴿(الأنفال: ٦٣)﴾. فقد ينصر الله من يريد نصره بالملائكة ينزلهم من السماء إلى الأرض، كما في غزوات بدر والخندق وحنين: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الأنفال: ١٢). ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ (الأحزاب: ٩). ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ (التوبة: ٢٦).

وقد ينصر الله تعالى من يريد نصره بالظواهر الطبيعية يسخرها في خدمته، أو يسلبها على عدو، كما سلب الريح على المشركين في الخندق: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ (الأحزاب: ٩، فصلت: ١٦) وكما أنزل المطر رحمة على المسلمين في بدر: ﴿وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجِزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال).

وقد ينصر الله من يريد نصره بأيدي أعدائه وأعداء الله أنفسهم، بما يقذف في قلوبهم من رعب يدمر معنوياتهم، ويقتل شخصياتهم، كما حدث لليهود بني النضير: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٦٧)﴾ (الحشر).

غير أن أدوات النصر هذه كلها تتوقف على وجود «المؤمنين». فالملائكة التي نزلت في بدر، لم تنزل من فراغ، بل قال تعالى لهم: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الأنفال: ١٢). وفي غزوة الأحزاب أرسل الله تعالى ربه وجنوده حين: ﴿ابْتَلي الْمُؤْمِنُونَ وَزَلَّوْا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب). وفي غزوة حنين: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ٢٦). وفي غزوة بني النضير كان يهودهم «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين» (الحشر: ٢). ■

ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ﴿(الأنفال)﴾.

قد ينصر الله القلة على الكثرة كما نصر أصحاب طالوت - على قلتهم - على جند جالوت مع كثرتهم، برغم أن في أصحاب طالوت من قال حين رأى كثافة العدد، وقوة العدد في جيش جالوت: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وقد ينصر الله تعالى من ليس معه جيش ولا سلاح قط كما نصر رسولهم محمداً ﷺ - يوم الغار: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٥٠)﴾ (التوبة).

القانون الثاني: أن النصر للمؤمنين. فالله تعالى لا ينصر إلا من نصره، فمن نصر الله نصره الله، قانون جاء بصيغة الشرط والجزاء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾ (محمد). وجاء في صورة الخبر الثابت المؤكد بلام القسم ونون التوكيد: ﴿وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج). فإنما تتحقق النصرة لله - تعالى - بنصرة دينه، وإعلاء كلمته، وتحكيم شرعه في خلقه، وبهذا جاء في وصف من ينصرون الله - تعالى - عقب الآية السابقة قوله - تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَحَقُّوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ لَئِنْ عَاقَبْتُمْ الْأُمُورَ (٤١)﴾ (الحج).

وقد يُعبر القرآن عن نصر الله - تعالى -

الطيارة «نيرين سالم»..

ضحية جديدة لدعاة حرية المرأة

حديث للشيخ الغزالي دفعني لارتداء الحجاب ..
وفصلي من العمل زادني إيماناً به



حوار: إحسان سيد (*)

في الوقت الذي تتعالى فيه أصوات حركات تحرير المرأة مطالبة بمنحها حقوقها كاملة في التعليم والعمل على قدم المساواة مع الرجل (!) لا تزال المرأة المسلمة تتعرض لأبشع صور الاضطهاد والتمييز ضدها ليس فقط لكونها أنثى، لكن لأنها مسلمة تحاول إثبات كفاءتها، وتقديم صورة مشرقة للشخصية المسلمة الملتزمة. والكابتن طيار، نيرين أحمد سالم نموذج صارخ لمسلسل اضطهاد المرأة، فقد منعت من مواصلة عملها كقائدة طائرة لأنها ارتدت الحجاب، وتمسكت به كجزء من عقيدتها وشخصيتها المسلمة، بل صدر قرار تعسفي بفصلها دون توجيه تهمة محددة أو إجراء تحقيق معها!

لماذا اتخذت الشركة التي تعمل بها قرار فصلها؟ وكيف واجهت نيرين الموقف؟ وكيف تغير نمط حياتها بعد الحجاب؟ هذا موضوع حوارنا التالي معها:

● كيف اتخذت قرار ارتداء الحجاب؟ وكيف غير هذا القرار مجرى حياتك؟

○ أنا مؤمنة تماماً بأن الحجاب فرض - كالصلاة والصوم - على المرأة المسلمة، وهو جزء من شخصيتها والتزامها، ومن ثم فإن قرار ارتداء الحجاب تأخر كثيراً، وبرز اقتناعي التام بأن الحجاب فرض إلا أنني لم أكن أتصور نفسي بالحجاب. لكن في إحدى ليالي شهر رمضان الكريم منذ عامين، كنت أشاهد قناة «أقرا»، وكانت تعرض حديثاً للشيخ محمد الغزالي عن الموت، قال فيه: «إن المؤمنين لا يخشون الموت، بل يطمنون لملاقاة ربهم». وفي هذه اللحظة الإيمانية انتابني شعور غامر بالرغبة في الانضمام إلى قافلة المؤمنين المطمنين، فقررت ارتداء الحجاب فوراً لاستكمال أركان التزامي، وقد كنت، والحمد لله، أواظب على الصلاة والصيام منذ صغري، كما أديت فريضة الحج منذ أربع سنوات.

الحجاب غير حياتي

اعترف أن الحجاب كان سندا عظيماً ودافعاً لتحسين وتغيير مسيرة حياتي على كل المستويات، فعلى المستوى الشخصي... منحني طمأنينة وسكينة غير عادية، وحسن توكل على الله، بعد أن كنت قلقة، وغير مطمئنة على نتيجة أي عمل أؤديه، وكذلك زادت قناعتي بأن الدنيا مجرد مزرة للآخرة فتغير موقفني منها من مجرد الرغبة في الاستمتاع بكل ما فيها إلى رغبة في الخروج منها بزاز إيماني ينفعني في الآخرة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



الحجاب غير مسيرة حياتي ومنحني الطمأنينة والسكينة

بعبارة أخرى: تغير الهدف من الحياة بتغيير النية بعد أن اتجهت إلى إرضاء الله والرغبة في الفوز بأجر أي عمل أؤديه بإخلاص. ومن ناحية ثالثة زاد إصراري في مواجهة الذين عارضوا قرار الحجاب، وكانوا يتعللون بأن الحجاب سنة وليس فرضاً، فتشور ثائرتي لأنهم يغيرون كلام الله الذي جاء في القرآن بفرضية الحجاب.

لقد كان الطيران حلمي الوحيد منذ صغري، وبرز أنني انشغلت عن تحقيق هذا الحلم في حينه بسبب اتجاهي لدراسة السياحة والفنادق، إلا أنني بعد التخرج قررت أن أخطو في طريق تحقيق الحلم القديم، وبفضل الله اجتزت اختبارات شركة الطيران، ورشحت لمنحة تدريبية إلى الولايات المتحدة، وبعدما حصلت على إجازة الطيران المدني، وتعاقدت مع شركة «الشروق»، (وهي شركة مساهمة تشارك مصر للطيران بتسويق ٥١٪ من أسهمها، وتخضع للقوانين المصرية)، ووقيت إلى وظيفة قائدة طائرة، وقد شهد لي الجميع بالكفاءة والجدارة بهذا المنصب الذي يعد جديداً إلى حد ما في عالم المرأة.

تغيرت نظرتي للعالم من مجرد الرغبة في الاستمتاع بما فيها إلى الخروج منها بزاز

ارتديت الحجاب فثارت ثائرة الشركة، وطلبت مني خلعها إذا أردت أن أستمري في الطيران، لكنني صممت على موقفي، وقلت لهم إن الحجاب جزء من شخصية المرأة المسلمة وكيانها، فهل تقبلون أن أعمل بدون رأس؟ قرروا فصلي، وحرمانني من الطيران بحجة أن الحجاب يتعارض مع الزي الرسمي للشركة، وهذا يمنعني من الاستمرار في العمل (!) بل ألزمتني الشركة بدفع ٤٥ ألف دولار قيمة الشرط الجزائي المنصوص عليه في العقد بدعوى أنني أخللت ببنوده، وبرزم اطلاعي على قوانين الطيران المصرية، ولوائح الشركة ولليل العمل الخاص بها وتأكدت من خلوها من أي بند يحظر الحجاب على قائدة الطائرة أو مساعدتها فقد فوجئت بقرار فصلي دون تحقيق أو تهمة محددة، لكنني لم أستسلم للظلم فرفعت دعوى ضد الشركة (وهي الأولى من نوعها التي تقام ضد هيئة مصرية تفصل إحدى موظفاتهن بسبب ارتداء الحجاب) بعد أن عجزت عن تنفيذ قرار مكتب العمل بإلغاء قرار فصلي الذي يفترض للموضوعية! لأن الشركة لم تتهمني بالتقصير في العمل أو سوء السلوك أو غير ذلك من دواعي الفصل. ولم يصلني قرار مكتوب بالفصل ولم يتم تحقيق رسمي يؤكد إدانتني أو مخالفتي أو إخلالي بواجباتي الوظيفية، الأمر الذي يجعل هذا القرار مفتقراً للإجراءات القانونية!

سعادة.. وتحذير

● كيف استقبلت الأسرة والصدقات خبر ارتدائك الحجاب؟

○ تلقوه بمزيج من الدهشة والسعادة والتحذير مما قد يجره علي من مشكلات، وبخاصة في عملي كطيارة، لكنني - بفضل الله - كنت قد اتخذت قراراً نهائياً، وتركت الأمر كله لله، وأنا على يقين بأنه لن يضيعني، ولن يخذلني. وبالنسبة لزوجي فقد شجعتني بشكل غير متوقع، فهو مقتنع تماماً بفرضية الحجاب، لكنه ترك لي حرية اتخاذ القرار، وعندما تعرضت للمضايقات من جانب الشركة ساندني إلى أبعد الحدود، وتبنى قضيتي، وتركني لأخذ قرارتي بنفسني، سواء بترك العمل أو الاستمرار فيه.

أما زملائي وزميلاتي في الشركة فقد اندهشوا في بادئ الأمر، وقابل بعضهم الموقف بسخرية واستهزاء، وكانت تساؤلاتهم عما إذا كان الحجاب يرتدى في رمضان فقط! أما الباقون فقد كانوا مؤمنين بقضيتي، ومقتنعين بصحة قرارتي، بل

تغير في حياتي

● هل ترين نفسك ضحية لتداعيات أحداث ١١ سبتمبر لمجرد أنك سيدة مسلمة تريد الالتزام بدينها؟

- لا أستطيع أن أجزم بهذا الأمر، واعتبر أن ما حدث معي تصرف شخصي من قبل شركة طيران خاصة في بلد مسلم، أما علاقة القضية بأحداث سبتمبر فتتوقف على ما ترد به الشركة علي، وهل لو كنت قد تحجيت قبل ١١ سبتمبر كانت الشركة ستتخذ الإجراءات التي طبقتها ضدي أم لا، أم أن الأمر لا يعدو أن يكون نوعاً من ممارسة العنصرية ضد المرأة بوجه خاص، على أساس أنني اخترقت مجالاً كان يعتبر حكراً على الرجال، إلى حد كبير؛ إذ إن هناك ١٠ سيدات فقط يعملن في مجال قيادة الطائرات على مستوى مصر، وأنا السيدة الوحيدة بين العاملات في هذا المجال بالشركات الخاصة.

● كيف تمضي حياتك بعد الحجاب؟

○ قبل الحجاب كنت قد اقتريت من الله أكثر بالإقبال على الطاعات، فاصبح بداخلي كم هائل من السكينة، وصرت أقوم بالعمل بإتقان - بقدر استطاعتي - وأترك نتيجته لله، وكلي يقين بأن الله لا يضع أجر من أحسن عملاً، والحمد لله، فالإنسان يمكن أن يحول يومه كله إلى عبادة باستحضار النية وتجديدها أولاً بأول، ومن ثم حاولت أن يكون كل عمل أقوم به داخل البيت وخارجه بنية خالصة لله، وأصبحت أواظب على أداء الصلوات المفروضة والسنة في أوقاتها، وتوثقت صلتي بالقرآن الكريم فصار لي ورد يومي ثابت. والجديد في الأمر أنني أصبحت حريصة على أن أزن أي عمل أو قول أو تصرف بميزان الحلال والحرام، وهل هذا العمل يغضب الله أم يرضيه، فإذا أحسست أنني أذنبت أو ارتكبت إثماً فإني أرجع بسرعة، وأستغفر الله.

استمسي بحقك

● ما نصيحتك لكل سيدة مسلمة إذا تعرضت لمحتك أو نالها شيء من الإيذاء؟

○ أناشدها ألا تتراخى أو تتخاذل في الحصول على حقها أبداً، فليس منطقياً ولا شرعياً أن تتخلى امرأة مسلمة عن حجابها لأجل عملها، ولا أن تتخلى عن العمل الشريف المفيد أو تقبل أن يقلبها أحد من عملها لمجرد أنها اهتمت إلى طريق العفة والحجاب، فعليها أن تدافع عن حقها بكل الطرق المشروعة وأن تجد نيتها باستمرار، وأن تصر على موقفها ليس دفاعاً عن حقها فقط، بل دفاعاً عن الحجاب كرمز لشخصية المرأة المسلمة وجزء من تكوينها.

● أخيراً.. كيف ترين مستقبلك ومستقبل أسرتك بعد الحجاب؟

○ المستقبل في علم الله، وكل ما افعله أنني اخذ بالأسباب للحصول على حقي الوظيفي، لكنني أترك الأمر كله لله، وأنا واثقة مطمئنة لتدبير الله وحكمته. أما بالنسبة لاسرتي فإني أحاول أن ارتقي بها من جميع النواحي، وأجتهد في غرس قيم الإسلام وسلوكياته في ابنتي، وأحاول تدريبها على أن تكون في مظهر إسلامي قويم. ■

سنة أولى:

كيف تساعدن طفلك على التواصل مع الآخرين؟

سمية يوسف علي

من الطبيعي أن تتوقعي من طفلك في سنته الأولى الجلوس والحبو والوقوف قبل قدرته على المشي وحده دون مساعدة، وكذلك اللغة، فإن الطفل يحتاج للمرور بمراحل وخطوات عدة مهمة قبل قدرته على الكلام.

أولى هذه المراحل التواصل المبكر بين الطفل في سنته الأولى والبيئة من حوله، وهو قدرته على فهم

الكلمات والأحداث وإدراك اهتمامه ورغبته بها. وللمساعدة طفلك على اكتساب مهارات التواصل، عليك توفير البيئة المناسبة للمحادثة، وحسن الاستماع، بأن تتكلمي مع طفلك في غرفة هادئة، وأن تختاري الأوقات المناسبة التي تشعر بك بأن طفلك سيكون في أحسن حالات الانتباه والتركيز فيها «صباحاً أو بعد استيقاظه من النوم في فترة القيلولة مثلاً».

ولإبقاء طفلك منبهاً أحرص على:

- الاهتمام بالأشياء أو النشاطات أو الألعاب المفضلة لديه، وشاركه بها.

- أشعري طفلك بأنك تتفهمين الجهد الذي يبذله للتواصل عن طريق وضع صياغة رسائله بكلمات.

- استخدم في أثناء حديثك مع طفلك الكثير من تعابير الوجه والحركات الجسدية والإشارات مع تغيير نغمة الكلمات وشدتها.

- العبي معه ألعاباً تتطلب تبادل الأدوار.

- تأكدي أنك وطفلك ينظر كل منكما للآخر، وهذا التواصل البصري مهم لأنه يسمح لطفلك بأن يرى كيف تصدرين الأصوات «ما، با، دا...»، ويتعلم الطفل أن التواصل يترافق معه. والنظر للشخص الذي يشاركه في التواصل، وأخيراً يستطيع الطفل أن يرى تعابير وجهك، وتغير مشاعرك: «الفرح، الحزن، الغضب...».

ولتكوني وجهاً لوجه مع طفلك لزيادة تواصله البصري يمكنك:

- وضع الطفل على مقعد مرتفع، وأن تجلسي أنت بمستوى مساوٍ للطفل لتواجهيه.

- في أثناء لعبك معه أو قيامك بالأعمال اليومية، أحملِي الأشياء قريبة من وجهك، وقومي بتسميتها.

- حاولي أن تدخلِي الغناء في بعض الأعمال اليومية التي تشاركن بها طفلك كالغناء وقت الاستحمام أو أثناء تناول الطعام، لأن غالبية الأطفال يستمتعون بالنغمة والكلام الملحن. واحرصي على أن تكون الأغاني قصيرة، سهلة ومكررة.

الخطوة الأولى

إن ملاحظة الأصوات هي الخطوة الأولى في التواصل، فالطفل يحب أن يستمع للأصوات من حوله، وأن يبدي اهتمامه بما يسمع، فإن نظر طفلك للأشياء أو الأشخاص الذين أصدروا الصوت أو حاول إمساكهم، أو بحث عن مصدر الصوت، أو ابتسم، أو تغيرت تعابير وجهه، أو زادت حركته، أو أصدر بعض الأصوات، فهذا يساعد الطفل على فهم أن الصوت مرتبط بالشيء أو الشخص الذي أصدره.

المرحلة الثانية التي تلي ملاحظة الأصوات هي قدرة الطفل على إرسال رسالته. وفي هذه المرحلة يحتاج الطفل أن يتعلم أن فعل الشيء يقابله شيء آخر يكون نتيجة له، فيمكنك عن طريق استخدام ألعاب تصدر أصواتاً وتحرك عند تشغيلها أن تري ردة فعل طفلك، فإن انتبه وتوقف عن الحركة أو حاول أخذ اللعبة أو نظر إليها، فاعيدي تشغيل اللعبة مجدداً، وكذلك الحال في الأعمال اليومية الروتينية، فمثلاً: قبل إعطاء الطفل وجبته، ضعي الطبق أمامه، وانتظري حتى يقوم بفعل يعلمك فيه أنه راغب بتناول الطعام. وأحياناً يكون تواصل الطفل دقيقاً ورسالته غير مفهومة، مما يجعلك غير متأكدة مما لو كان يحاول إيصال رسالة ما أم لا، فقد ينظر طفلك باتجاه طبق الطعام فتتحررين إن كان هذا طلباً للطبق أم أنه نظر إليه بالصدفة، فالنصيحة هنا أن تتصرفي كأن رسالة طفلك هي أنه يريد أن ياكل، فتعرضيه عليه، بهذه الطريقة يتعلم الطفل العلاقة بين النظر للشيء والحصول عليه، وهذا سيساعد طفلك على استخدام طرق أخرى متعددة للتواصل، واكتساب مهارات التواصل في سنته الأولى... وبذلك يكون طفلك قد استعد لتعلم اللغة والكلام. ■



كيف نتجنب شبح غيبوبة السكر؟



د. فواز عبد الرحمن الحوزاني (*)

حالة نقص سكر الدم من أهم المخاطر التي يتعرض لها الإنسان، وخاصة مريض السكري، وقد تحدث على شكل أعراض خفيفة ينتبه لها المريض فيتخذ الإجراء المناسب للوقاية من تفاقمها، أو تحدث فجأة وتؤدي لغياب الوعي لفترة غير بسيطة، وهنا تعتبر الحالة خطيرة جداً، خاصة عند الذين يعملون في أماكن خطرة «كالمرتفعات» أو السائقين، أو عند الرياضيين، لكن السؤال: ما أعراض نقص سكر الدم التي يجب أن ينتبه لها الإنسان وخاصة مريض السكري؟

يمكن أن تبدأ الحالة بشعور المريض برجفان في اليدين، وتقرق وخفقان في القلب، والشعور بالجوع والقلق، وإذا لم يتخذ الإجراء المناسب قد تحدث لديه حالة من التخليط الذهني والنعاس وصعوبة الكلام وضعف التركيز، وفي النهاية إذا كانت الحالة شديدة قد يدخل المريض في غيبوبة، وقد تحدث الوفاة في بعض الحالات.

الأعراض... والأسباب

● ما أرقام سكر الدم التي تحدث عندها أعراض نقص السكر؟

○ مقدار سكر الدم الطبيعي يتراوح بين ٧٠ و ١١٠ مل/د.ل، وعند هبوط السكر عن ٧٠ مع في الدم قد تبدأ الأعراض، وتزداد حسب درجة هبوط السكر، وبالنسبة لمريض السكر فإن أعراض نقص السكر قد تحدث عند هبوطه لديهم إلى أرقام قد تعتبر طبيعية لدى الآخرين، وبالنسبة للمريض فمع تكرار حالة نقص السكر في الدم قد لا يشعرون بأي أعراض حتى لو كان معدل السكر تحت الطبيعي. لذلك فعلى مريض السكري أن يحتفظ بجهاز صغير سريع لفحص السكر للمراقبة الدورية، وضبط الجرعة العلاجية.

● وما أسباب نقص سكر الدم؟

○ توجد أسباب عدة لنقصه خاصة عند

(*) اختصاصي الأمراض الباطنية بمستشفى الحمادي بالرياض

المريض السكريين أهمها:

- عدم تناول وجبة غذائية كافية أو نسيان أو تأخير الوجبة.

- القيام بتمارين رياضية أو مجهود زائد غير متوقع أو غير اعتيادي.

- عدم تناول الأنسولين بشكل مناسب «جرعة زائدة».

- أمراض سوء الامتصاص الهضمي.

- قد يحدث نقص سكر دم مصطنع عند تناول المريض عن قصد لجرعة زائدة.

● ماذا يفعل المريض إذا شعر بأحد أعراض نقص السكر لديه؟

○ في البداية: يجب عليه إن كان يتوقع القيام بجهد إضافي أو تمارين رياضية إضافية أن ينقص جرعة الأنسولين اليومية التي يتناولها عادة.

أيضاً يجب أن يحمل جميع مريضى السكري قطعة سكر «شوكولا» أو حبوب سكر خاصة طوال الوقت، بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

بحيث يتم تناولها مباشرة إذا شعر المريض بأعراض نقص السكر.

وحديثاً هناك أميولات خاصة تحوي هرمون الجلوكاجون، والذي يرفع نسبة السكر في الدم، ويمكن للمريض أن يحتفظ بها ليحقن نفسه بالعضل عند اللزوم، وهو يرفع السكر بسرعة، ويساعد المريض عند حدوث نقص سكر شديد، لكن عند عدم استجابة المريض لهذه الإجراءات يجب مراجعة المستشفى بسرعة لاتخاذ التدابير اللازمة.

كما يجب على مريض السكر أن يحمل بطاقة دائمة يكتب عليها اسمه وعمره، وعنوانه، وأن يكتب أنه مصاب بمرض السكري حتى إذا حدث وغاب عن وعيه فجأة في مكان عام يتم إسعافه بسرعة.

في النهاية أقول: إن مريض السكري معرض أحياناً لحدوث حالة نقص السكر بدرجات مختلفة، لكنه إذا اتخذ الاحتياطات اللازمة وكان واعياً لنفسه وحالته المرضية فإنه يبعد عن نفسه شبح الغيبوبة بنقص السكر. ■

مبكرة، ولكن مع الفحص الجديد الذي يمكن استخدامه أيضاً مع أوبئة أمراض أخرى مثل الحمى الصفراء، أصبح بالإمكان الكشف عن المصابين، ومنع حدوث إصابات ثانوية من خلال عزلهم، وتطبيق تعليمات الحجر الصحي، مما قد يساعد على تحقيق انخفاض ملحوظ في معدلات الإصابة بالمرض.

يذكر أنه تم التعرف على فيروس الإيبولا لأول مرة في عام ١٩٧٦م بعد انتشار وبائه في السودان والكونغو الديمقراطية، وعودته في أعوام التسعينيات في الجابون، وأوغندا، وساحل العاج، حيث قضى على حياة ٣٢ شخصاً في الجابون خلال الشهر الأخير الماضي. ■

أهل جديد للقضاء على الإيبولا

بدأ من أسبوعين، ويرى الباحثون أن أصول مرض الإيبولا ترجع إلى احتكاك البشر مع سلالات الشمبازي أو الغوريلا الحاملة للفيروس، الذي يسبب أحد أكثر الأمراض الجرثومية فتكاً بالبشر، ويقتل ما بين ٥٠ - ٩٠٪ من المصابين به، وينتقل عبر سوائل الجسم، ويهاجم الأعضاء الداخلية، مسبباً الإسهال الدامي والقيء، وغالباً ما يموت ضحاياه خلال أسبوعين من تاريخ التقاط المرض. ونظراً لسرعة انتشاره يصعب على الأطباء تشخيصه بسرعة وبصورة

نجح باحثون في تطوير فحص جديد يكشف عن فيروس الإيبولا خلال ساعات، مما قد يساعد على احتواء هذا المرض المميت المنتشر في الدول الإفريقية.

الفحص يعتمد على الكشف عن جينات الفيروس في دماء المرضى باستخدام تقنية جديدة لها فاعلية الأساليب المخبرية الموجودة حالياً، مع إمكان فحص عينات الدم في مناطق الوباء بدلاً من شحنها إلى المختبر، وبالتالي تتوافر النتائج بشكل أسرع في خلال ساعتين،

جوال المستقبل.. يقرأ حركات الشفاه

البعوض لطريقة حقن غير مؤلمة

يعكف إخصائيو الهندسة الطبية في اليابان على دراسة حشرات البعوض لتطوير طريقة حقن غير مؤلمة باستخدام إبر دقيقة تشبه خرطوم هذه الحشرة!

وقال الباحثون في جامعة كانساي إن لسعات البعوض غير مؤلمة، لذلك فإن بالإمكان تصنيع إبر دقيقة غير مؤلمة للمريض، لا تشعره بالألم عند خضوعه لفحوص الدم أو تعاطي العقاقير عن طريق الوريد.

ويأمل هؤلاء في أن تمثل هذه «الإبرة الدقيقة» البداية لتطوير أجهزة لاسلكية لسحب الدم يمكن ربطها بالجسم بصورة دائمة وخاصة لمرضى السكري الذين يحتاجون إلى مراقبة مستوى السكر في دماهم بانتظام.

وأوضح العلماء - في دراسة نشرتها مجلة «نيوساينتست» العلمية - أن حشرات البعوض تثقب الجلد بصورة غير مؤلمة، ثم تحقنه بلعابها المضاد للتخثر لمنع تجلط الدم أثناء تغذيتها، وهو ما يسبب دخول البكتيريا المسؤولة عن التهيج والألم والحكة، مشيرين إلى أن عضاتها غير مؤلمة لأن خراطيمها مسننة وتترك مسام صغيرة على الجلد فتقلل من استثارة الأعصاب، بعكس الإبر العادية الناعمة والمستقيمة التي تلامس الجلد بمساحة أكبر.

وقام الباحثون بتطوير إبرة صغيرة طولها ملليمتر واحد وقطرها ٠,١ من الملليمتر، وتصل سماكة جدرانها إلى ١,٦ مايكرومتر، وذلك باستخدام شرائح من ثاني أكسيد السيليكون، وهي مزودة بوعاء عرضه خمسة ملليمترات لتخزين الدم أو السوائل المسحوبة، ويمكن للأطباء تحليل العينات من خلال ليف بصري مغروس في هذا الوعاء.

واختبر العلماء هذه الإبرة على قطعة من مطاط سيليكوني يشبه في تفاعله الجلد، بعد ملئه بصبغة حمراء، وبالفعل امتلأ خزان الإبرة بهذه الصبغة، مما يدل على نجاحها في ثقب الجلد، مشيرين إلى وجود عدد من المحاذير التي لابد من التغلب عليها قبل اختبارها على البشر، ومنها أن الإبرة هشة للغاية، وإذا ما كسرت عند الحقن فإنها ستسبب تخثراً دموياً، وقد تدخل إلى الدورة الدموية وتنقل إلى القلب أو الدماغ.. وتسبب الوفاة. ■

الحاجة إلى طباعتها على لوحة المفاتيح الصغيرة الموجودة في الهاتف، إذ سيتم نقل الحديث إلى كلمات إلكترونية.

النموذج الأولي لهذا النوع من الأجهزة يستطيع تمييز حروف العلة وما زال العمل جارياً على تطويره ليميز الحروف الساكنة أيضاً، بدقة من خلال تزويده بكاميرات صغيرة تعتبر من أهم المظاهر الحديثة للجيل الثالث من

الهواتف النقالة. هذا الجهاز الذي سيتوافر في الأسواق خلال السنوات الخمس المقبلة، جاء تلبية للحاجة الملحة لتقليل الإزعاج في الأماكن العامة، لا سيما أن الكثير من مستخدمي الهواتف النقالة يضطرون للصراخ! ■



يعكف العلماء في اليابان على تطوير نوع جديد من الهواتف النقالة القادرة لحركات الشفاه يمكنها تعرف الكلمات دون لفظها بصوت عالٍ، وبالتالي يتمكن الأشخاص من إجراء مكالماتهم الهاتفية دون إزعاج من حولهم.

الهاتف سيكون مزوداً بجهاز إحساس تلامسي بجانب الجزء الخاص بالفم ومنطقة التكلم، يستطيع الكشف عن الإشارات الكهربائية الدقيقة التي تنتج عن عضلات الفم عند التكلم ويحولها إلى كلمات أو نص اصطناعي.

وأكد الخبراء أن الجهاز سيمكن مستخدميهم أيضاً من إلقاء الرسائل النصية والإلكترونية دون

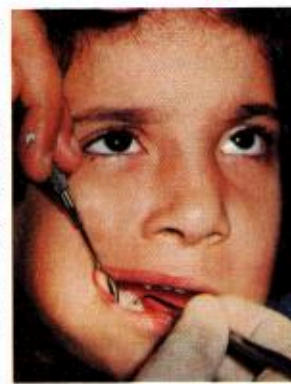
تسوس الأسنان يعني التهاب الأذن عند الأطفال

على تقليل معدلات الإصابة بالتهاب الأذن الوسطى بين الأطفال.

وبعد مقارنة معدلات الإصابة بتسوس وتجاويف الأسنان والتهابات الأذن عند ٩٧ طفلاً تراوحت أعمارهم بين سنتين إلى خمس سنوات وجد أن الأطفال المصابين بتجاويف سننية كانوا أكثر عرضة للإصابة بالتهابات الأذن من غير المصابين.

ويرى الباحثون أن العلاقة المحتملة بين إصابات الأذن

وتسوس الأسنان تستحق مزيداً من البحث، مذكرين بضرورة عدم وضع زجاجات الحليب في أفواه الصغار عند النوم، لأن هذا الأمر يزيد خطر إصابتهم بتسوس وتجاويف الأسنان. ■



الأطفال المصابون بتسوس وتجاويف الأسنان يتعرضون أكثر من غيرهم للإصابة بالتهابات الأذن. هذا ما حذرت منه دراسة طبية عُرضت مؤخراً في اجتماع الجمعية الدولية لبحوث الأسنان.

فقد ربطت الدراسة، بين تسوس الأسنان وإصابة الأطفال بالتهابات الأذن الداخلية، خاصة بعد أن رجحت دراسات حول العلاقة المحتملة على مادة

«زاليكول» المشتقة من لحاء أشجار البتول، وهي تتمتع بخصائص مضادة للبكتيريا وأثبتت فاعليتها في الوقاية من تسوس الأسنان، من احتمال هذا الارتباط عندما أظهرت أن هذه المادة ساعدت أيضاً

اللعاب.. يحارب الميكروبات والجراثيم

بوفالو، أهمية هذا البحث بسبب زيادة الحاجة إلى عوامل وعقاقير جديدة مضادة للميكروبات، وخاصة من مضادات الفطريات التي اكتسبت بعض المقاومة للدواء، مشيرين إلى أن هذه العقاقير قد تفيد مرضى الإيدز وفي زراعة الأعضاء والخاضعين للعلاج الكيميائي المخصص للسرطان بوجه خاص.

ووجد الباحثون أن هذه المادة البروتينية تساعد أيضاً على تدمير أنواع متعددة من البكتيريا المسببة لالتهابات الفم والأمعاء، إضافة إلى البكتيريا التي تسبب تسوس الأسنان. ■

مادة بروتينية طبيعية موجودة في اللعاب تتمتع بقدرة فريدة على محاربة الجراثيم والميكروبات المرضية، مما قد يساعد العلماء على تطوير عقاقير جديدة مضادة للجراثيم، وخاصة تلك المقاومة للدواء.

وأوضح العلماء أن هذه المادة الكيميائية تستطيع القضاء على الإصابات الفطرية التي تهدد الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة، لذلك فقد تكون واعدة في علاج بعض الأمراض المناعية مثل الإيدز.

وأكد الباحثون في كلية طب الأسنان بجامعة

نصائح ذهبية

فيما يعطي، وقرة عين اللئيم فيما يأخذ، ولا تجعل الشحيح لك معيناً، ولا الكذاب أميناً، فإنه لا إعانة مع الشح، ولا أمانة مع الكذب.

● **نصيحة زاهد:** إذا استغنى الناس بالدنيا، فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا، فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبائهم فاجعل أنسك بالله. وإذا تعرفوا إلى كبرائهم لينالوا بهم العزة والكرامة فتعرف أنت إلى الله وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة.

● **نصيحة مؤمن موحد:** إياك والجزع على ما فات، والطمع فيما لا يرجى، فما اشتد خطب إلا وأعقبه فرج، ولا أنسد باب إلا وسوف ينفرج، فإن الله عز وجل قد جعل مع العسر يسرين، وجعل في الصبر خير الدارين، وما زال مع الصبر، الظفر والأنس، ومع الجزع، الكدر واليأس، فاختر لنفسك ما يقربك إلى الله، واطرح عنك ما يحزنك ويكره.

● **نصيحة عامة:** اعلم أن المقام في الدنيا قليل، والركون إليها غرور، والغلبة فيها حلم، فكن سحياً سهلاً قريباً أميناً.

● **كلمة جامعة:** اتق الله في جميع أحوالك، ولا تعصه في شيء من أمورك. ■

أحمد عبد الحميد الصالح
صباح السالم-الكويت
Isutd@hotmail.com



● **نصيحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الله:** أما بعد، فإنه من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكر له زاده، ومن أقرضه جزاه. فاجعل التقوى عماد قلبك، وجلاء بصرك، فإنه لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا خشية له، ولا جدي من لا خلق له.

● **نصيحة كسرى لهرمز:** استقل كثير ما تعطي، واستكثر قليل ما تأخذ، فإن قرة عين الكريم

الوقت يقتلهم

الف الناس ضياع الوقت في التسلية إذ يقولون عنها إنها تقتل الوقت، وعلم هؤلاء أن الوقت يقتلهم، فاللحظة التي تمر من عمرهم تمضي إلى غير رجعة، فالإسلام يعطي الوقت قدره فيستفيد منه بالنافع المفيد لأنه يعطي الحياة قدرها، وقديماً قالوا: الوقت من ذهب وهو أغلى من الذهب بكثير فالذهب إذا ضاع يمكنك تعويضه أما الوقت فلن تستطيع تعويضه فالوقت هو الحياة. ■

نوار عبد الرحمن العصيمي



استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختيار اكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلَ عنه، واسم صاحبه.

أم حرام بنت ملحان

أسلمت «أم حرام» رضي عنها، وبايعت رسول الله ﷺ وهي أخت «أم سليم» وزوجة «عبادة بن الصامت».

وهي التي ركبت البحر في زمن معاوية وتوفيت في قبرص وكانت قد طلبت من رسول الله ﷺ أن يدعو الله تعالى أن تكون ممن يركب البحر في سبيل الله، فدعا لها... فحقق الله تعالى لها ذلك.

وقد ثبت في صحيح البخاري عن أنس عن أم حرام بنت ملحان وكانت خالته، أن رسول الله ﷺ نام في بيتها فاستيقظ وهو يضحك، فقال: «عرض علي أناس من أمتي يركبون ظهر البحر الأخضر كالملوك على الأسرة»، قالت: فقلت يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما يضحكك؟ فقال: «عرض علي ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر كالملوك على الأسرة»، قلت: ادع الله أن يجعلني منهم: قال: «أنت من الأولين»، فكانت رضي الله عنها أول صحابية تستشهد في سبيل الله بعد فتح قبرص ودفنت فيها. ■

هدى إسماعيل الحلو-جدة-السعودية

قادة وأدباء عرب



الأمير شكيب أرسلان
«سورية» (١٨٧١ - ١٩٤٦م)
ولد في الشويفات «لبنان»، من رجال السياسة العربية، أديب ومؤرخ، عضو في الجمعية اللسوية وفي مجمع العلمي في دمشق، من مؤلفاته: «الملل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية»، «في تاريخ الأندلس»، «حاضر العالم الإسلامي».



عبد الرحمن الكواكبي
(١٨٤٩ - ١٩٠٢م)

صحافي وأديب سوري - ولد في حلب وأنشأ فيها جريدة «الشهباء» ١٨٧٧م - اضطهده الأتراك لأفكاره التحريرية ودعوته إلى النهضة والإصلاح - جال في زنجبار والحبشة وأقام في مصر وتوفي فيها، له كتاب: «أم القرى» وكتاب «طبايع الاستبداد».



الأمير عبد القادر الجزائري
(١٨٠٨ - ١٨٨٣م)

ولد قرب معسكر «الجزائر» وتوفي بدمشق، أمير عربي، حارب الفرنسيين في الجزائر ١٨٣٢ - ١٨٤٧م، ثم اضطرت لتسليم نفسه بعد معارك عدة فنفي إلى دمشق، دافع عن النصاري في دمشق ١٨٦٠م.

سيد عبد المجاد الغوري-حيدر أباد-الهند

معادلة

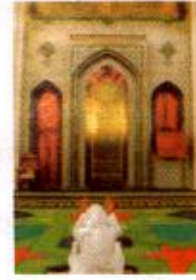
حيوا قلوباً من حجارة
سأقت لنا معنى الجساره
ثارت بكل شامخ
يرنو إلى قدس انتصاره
ازجت لنا بذلاً وجوداً
شهدادة في كل حاره
أهدت لنا نبض الورود
في عالم ماتوا كباره
صاحت بنا قوموا وهبوا
إقدامكم يشكو انحساره
يكفيكمو قهراً وذلاً
قد ضاق بالقلب اضطباره
فتفجر القلب الكليم
يحرق الصمت استعاره
يجري له نهر الشعوب
تدفقاً شد انهداره
قاصداً باب السدود
لاعناً حال انكساره
موقناً ما عاد علج
للاعب زهر القماره
حارساً غاب القروود
عابداً باب السفاره
ما باله نهر الشظايا
قد عاد ثجاً في الصحارى
أسدى له العليج الخنا
شجيباً وندياً للقداره

أحمد حمد-الكويت

إجابات العدد الماضي

ما هي :

مدينة حريملاء



نعمة العقل هي التي ميز بها الإنسان على غيره من المخلوقات، لكي يتدبر وجود الخالق سبحانه وتعالى، وليس هذا فحسب، بل فضله وكرمه وخصه بخصائص أخرى لبقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٧٧) (الأنعام)، ولكن مع مرور السنوات على البشرية ودوران الأيام بها يتيه عقل الإنسان في طرق متعددة، ويضل الطريق بين خزعات الكفر والضلال، إلى أن تصل به إلى قاع الانحطاط، فنراه يعبد جماداً أو حيواناً أو غيرهما من مسخرات الكون التي خلقها الله لخدمة هذا

الإنسان كالشمس والنار والبحر، أو يجعل لنفسه إلهاً حسب هواها ويدعي لها إلهاً للخير وإلهاً للشر، بل وآخر للحب، وذلك هو الانحطاط بعينه لأن العقل قد غرق في مستنقع الظلام وكثرة الاعتقادات الباطلة التي لا تجدي، بل لا تسمن ولا تغني من جوع. وعندما يرى الإنسان ذو العقل الذي ميز بهذه النعمة الانفرادية شعاعاً من نور الإسلام كالخيط يتعلق به ويستمسك به، كأنه حبل متين يريد أن ينجو به من هذا المستنقع والشرك بالله إلى قمة السمو والاعتراف بتوحيد الخالق سبحانه وتعالى، ومن ثم يرى نفسه في ثوب جديد كأنه ولد من جديد. وتلك هي فطرة الإنسان التي فطره الله عليها ■

محمد طه خاطر
لجنة التعريف بالإسلام - الكويت

الله تعالى عظيم المغفرة، يقبل توبة العبد من غير شرط ولا قيد، وذلك من فضله سبحانه ورحمته على عباده، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٠٤) (التوبة).

فباب التوبة مفتوح دائماً في الليل والنهار، في الشتاء والصيف، فليس على الباب حرس أو حجاب، بل هو مفتوح يدخل منه كل من استيقظ ضميره وأراد العودة والمآب؛ لا يُصد عنه قاصد، ولا يُغلق في وجه لاجئ، أي كان وأياً ما ارتكب من الآثام، ولكن للباب قفلان إن أغلقا فإن الله لا يقبل توبة العبد حينها:

القفل الأول: قول النبي ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

القفل الثاني: قول الرسول ﷺ: «إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر».

هكذا، فإن شرطي التوبة إن أن تتوب إلى الله تعالى قبل طلوع الشمس من مغربها، وقبل الغرغرة.

والله تعالى يعطي الدنيا من أحب ومن لم يحب، ولكنه - تعالى - لا يعطي الإيمان والتوبة إلا لمن أحب، وبذل السبب.

فكن ممن أحب الله، وأمن به، وأطلب منه أن يوفقك لتوبة نصوح، واجعل قديمتك في ذلك إبراهيم عليه السلام - حين قال: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٢٨) (البقرة).

إن التوبة من توفيق الله سبحانه لك، فاسأل الله أن يوفقك لها، ولا تنس في ذلك النبي ﷺ، فهو من أعظم المجتهدين إلى الله بالتوبة والاستغفار، إذ قال: «يا أيها الناس... توبوا إلى الله واستغفروه، فإنني أتوب في اليوم مائة مرة» (رواه مسلم) ■

شحات بدوي محمود، البلينا، سوهاج - مصر

جنين



أنا كئي حنين للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الدين أنا دمي يغلي من أبناء القردة والخنازير بني صهيون بيقتلوا كل شاب وشايب وامرأة وحتى الجنين في جنين منين أجيب الصبر وأنا كل يوم أشوف اللي بيحصل وأنا حزين؟ منين أجيب واحد زي صلاح الدين وأنا أبايه بكل يقين؟ أخويا وأختي وأبوي وأمي في أقصى فلسطين في رباط ليوم الدين وأنا إذا اتكلمت الاقي «الكلاب شات» في اليمين على طول على الزنازين حتى الشهادة علماؤنا أراؤهم فيها اليومين دول بين نعم ولا ولم للحنين

سيبوا الناس تأخذ بتارها من أولاد صهيون دا كلهم عسكريين ويعدين الحساب يوم الدين عند رب العالمين أحكم الحاكمين

ده ربنا رب قلوب والأعمال بالنيات للمجاهدين الصالحين ■

محمد محمد الغزالي الجبيلي

من أسماء اليوم الآخر في القرآن

- ١ - يوم البعث: لأن فيه بعث الحياة إلى الجسد بعد الموت.
- ٢ - يوم الخروج: لأن فيه خروج الناس من قبورهم إلى الحياة الأخرى.
- ٣ - يوم الدين: لأن فيه إدانة الخلائق ومجازاتهم على أعمالهم.
- ٤ - يوم القيامة: لأن فيه قيام الناس إلى حساب الله تعالى.
- ٥ - يوم الفصل: لأن فيه الفصل بين الناس بالعدل.
- ٦ - يوم الحشر: لأن فيه حشر الخلائق في موقف الحساب.
- ٧ - يوم الجمع، لأن فيه جمع الخلائق للحساب.
- ٨ - يوم الحساب: لأن فيه محاسبة الناس

في دين الله بالباطل، أي تغلبه - أخذاً من قولهم حاققته فحققته، أي غالبته فغلبته.

١٧ - القارعة: أخذاً مما يجري فيها من قرع شديد، والقرع: الضرب الذي يحصل فيه صوت شديد وسميت القارعة لأنها تقرع القلوب بأهوالها.

١٨ - الغاشية: أخذاً مما يجري من غشيان عام للقلوب - الإنس والجن - ويقال غشية: إذا جلّه وعمه.

١٩ - الطامة: الطامة هي الداهية التي تغلب وتغرق كل شيء، سُميت القيامة بالطامة لما فيها من الشمول والغلبة.

٢٠ - الآزفة: أي القربة. وسميت بذلك إشعاراً بقربها بالنسبة إلى عمر الدنيا الطويل، وإعلان قربها تحقق وقوعها لزوماً ■

من كتاب: العقيدة الإسلامية - عبد الرحمن حسن جينكة
اختيار: طيبة أسعد الهندي

- على أعمالهم في الدنيا.
- ٩ - يوم الوعيد: لأن فيه تحقيق وعيد الله للكافرين.
- ١٠ - يوم الحسرة: لأن فيه حسرة الكافرين والعصاة على ما فرطوا في جنب الله.
- ١١ - يوم الخلود: لأن الحياة في هذا اليوم للمكلفين في الدنيا حياة خالدة أبدية.
- ١٢ - الدار الآخرة: لأن هذه الحياة مادية تستلزم مكاناً وقد أطلق الله على مكانها اسم الدار، وهي الآخرة عكس الأولى وهي دار الدنيا.
- ١٣ - دار القرار: لأن فيها الاستقرار الدائم بلا فناء.
- ١٤ - دار الخلد: لأن الإقامة فيها إقامة أبدية خالدة.
- ١٥ - الواقعة: أخذاً من تحقق وقوعها.
- ١٦ - الحاقة: لأنها تحق كل مجادل ومخاصم

أخبار سلفنا الصالح وقصصهم تزيد صدر المسلم انتشاراً واطمئناناً إلى أن هذه العمليات الاستشهادية من أحسن أنواع الجهاد في سبيل الله تعالى، فقد أخرج ابن عساكر بسنده عن عقبة بن قيس الكلابي أن رجلاً قال لأبي عبيدة بن الجراح يوم اليرموك: إني قد أجمعت أمري أن أشد عليهم فهل توصوني إلى نبيكم ﷺ بشيء؟ فقال: تقرئه السلام وتخبره أنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً. فقد أقر أبو عبيدة - رضي الله عنه - الرجل على أن يشد عليهم وحده، وفي ذلك هلاكٌ بينٌ لكنه من أعظم القربات، كما بينت قبل ذلك.

وروى الحافظ المزني وغير واحد بأسانيدهم عن العلاء بن سفيان الحضرمي قال: غزا بسر بن أرطاة الروم فجعلت ساقته (١) لا تزال تصاب فيكمن لهم الكمين فيصاب الكمين، فلما رأى ذلك تخلف في مائة من جيشه، فانفرد يوماً في بعض

أودية الروم فإذا برانين (٢) مربوطة نحو ثلاثين، والكنيسة إلى جانبهم فيها فرسان تلك البرانين الذين كانوا يعقبونه في ساقته، فنزل عن فرسه فربطه، ثم دخل الكنيسة فأنطلق عليه وعليهم بابها، فجعلت الروم تعجب من إغلاقه، فما استقلوا إلى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة، وفقد أصحابه، فاتوا فعرفوا فرسه، وسمعوا الجلبة في الكنيسة، فاتوا فإذا بابها مغلق، فقلعوا بعض السقف ونزلوا عليهم وبسر ممسك طائفة من أمعائه بيده، والسيف بيده اليمنى، فلما تمكن أصحابه في الكنيسة سقط بسر مغشياً عليه، فاقبلوا على أولئك فأسروا وقتلوا فاقبلت عليهم الأسارى.

فقالوا: ننشدكم الله من هذا؟ قالوا: بسر بن أرطاة، فقالوا: والله ما ولدت النساء مثله، فعمدوا إلى أمعائه فردوه في جوفه ولم ينخرق منه شيء، ثم عصبوه بعمائمهم وحملوه ثم خاطوه فسلم وعوفي، وقد اختلف في صحبته، وكان من شجعان الأمة وأبطالها (٣).

جهاد الاستشهاديين الأبطال ومنزلاته في الفقه والآثار (٤)

- وهذا البراء بن مالك - رضي الله عنه - يوم اليمامة حمل أصحابه في ترس ورفعوه على الرماح والقوه على العدو، فقاتل وحده وقتل منهم عشرة وفتح الباب، وجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحاً، ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة - رضي الله عنهم - وروى هذا البيهقي في السنن (٤)، وقد كان في الحديقة آلاف من بني تميم معتصمون بها وهم مقاتلون أشداء.

- وحمل أبو حدرد الأسلمي - رضي الله عنه - وصاحباه على عسكر عظيم ليس معهم رابع، ونصرهم الله على المشركين، واستاقوا غنيمة عظيمة (٥).

- وذكر الطرطوشي في «سراج الملوك» وغيره أن عمرو بن معدي كرب نزل يوم القادسية على النهر فقال لأصحابه: إني عابر على الجسر فإن أسرعت مقدار جزر الجزور (٦) وجدتموني وسيفي بيدي أقاتل تلقاء وجهي، وقد غفرني القوم (٧) وأنا قائم بينهم، وإن أبطأت وجدتموني قتيلاً بينهم، ثم انغمس فحمل على القوم، فقال بعضهم لبعض: يا بني زبيد: علام تدعون صاحبكم؟ والله ما أرى أن تدركه حياً، فحملوا فانتهوا إليه، وقد صرع عن فرسه، وقد أخذ برجلي فرس رجل من العجم فأمسكها، وإن

د. محمد موسى الشريف (*)

(٥) أستاذ متعاون بجامعة الملك عبد العزيز، جدة

الفارس ليضربه فما يقدر الفرس أن يتحرك فلما غشيته رمى الرجل بنفسه وخلق فرسه فركبه عسرو، وقال: أنا أبو ثور، كدتم والله أن تغدونني (٨).

- وهذا عبد العزيز بن زرارة يتعرض للشهادة في غزوة القسطنطينية سنة خمسين، وقد التحمت الحرب يوماً، واشتدت المكافحة فشد على من يليه يقتل وأنغمس في جمهورهم فشجرتة العلوج برماحها (٩) فاستشهد رحمه الله (١٠).

- وهذا علي بن أسد، مر ليلة بالكوفة، فمر برجل يقرأ في جوف الليل: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ (١١)، (الزمر) فقال علي: أعد فأعاد، ثم قال: أعد فأعاد، فعمد فاغتسل ثم غسل ثيابه، فتعبد حتى عمشت عيناه من البكاء وصارت ركبته كركبتي البعير، فغزا البحر فلقى الروم، ففروا فركبهم بمرابك العدو، قال علي: لا أطلب الجنة بعد اليوم أبداً، فاقتمت بنفسه في سفائنهم، فمازال يضربهم وينحازون، ويضربهم وينحازون حتى مالوا في شق واحد فانكفت عليهم السفينة فغرق وعليه درع الحديد (١١).

وأخلص من هذا السرد القصصي الجهادي إلى أن اقضية الانغماس في العدو والتعرض للشهادة وابتغاء مظان القتل قضية كانت معروفة زمان سلفنا بلا نكير، تساندها الأدلة التي سقت بعضها، وفتاوى الفقهاء العظام، فكيف يتعرض اليوم على إخواننا المجاهدين الاستشهاديين ويؤمن ويلامون إذا تابعوا أسلافهم وأخذوا بقول فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم؟!.

اللهم إن هذا شيء عجيب!! وقرة عين للعدو، فليقت الله تعالى كل من يفتي بحرمة هذه العمليات الاستشهادية الرائعة التي أفقدت اليهود رباطة جأشهم، وكدرت عليهم عيشهم، وأذهبت أحلامهم وأحلام من يعاونهم أدرج الرياح، والله المستعان. ■

الهوامش

- (١) الساقية: من الجيش مؤخرته: انظر المعجم الوسيط، س. و. ق.
- (٢) البرزون يطلق على غير العربي من الخيل والبالغ، انظر المصدر السابق: ب ر ذ ن.
- (٣) «مشارع الأشواق» ١/ ٣٩ - ٥٤٠.
- (٤) المصدر السابق: ١/ ٥٤٠.
- (٥) المصدر السابق: ١/ ٥٤٥ - ٥٤٦.
- (٦) أي مقدار نحر الواحد من الإبل.
- (٧) أي غطوني.
- (٨) «مشارع الأشواق» ١/ ٥٤٨.
- (٩) أي شبكته برماحها من كثرتها واختلافها في جسارته.
- (١٠) المصدر السابق: ١/ ٥٥٣.
- (١١) «مشارع الأشواق» ١/ ٥٥٤ - ٥٥٥.